الأخبار
al-akhbar

الاثنين 4 آب 2014
العدد 2359 السنة الثامنة
lundi 4 août 2014 no 2359 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

غزة تستعد لاعلان النصر
[11 ـ 8]

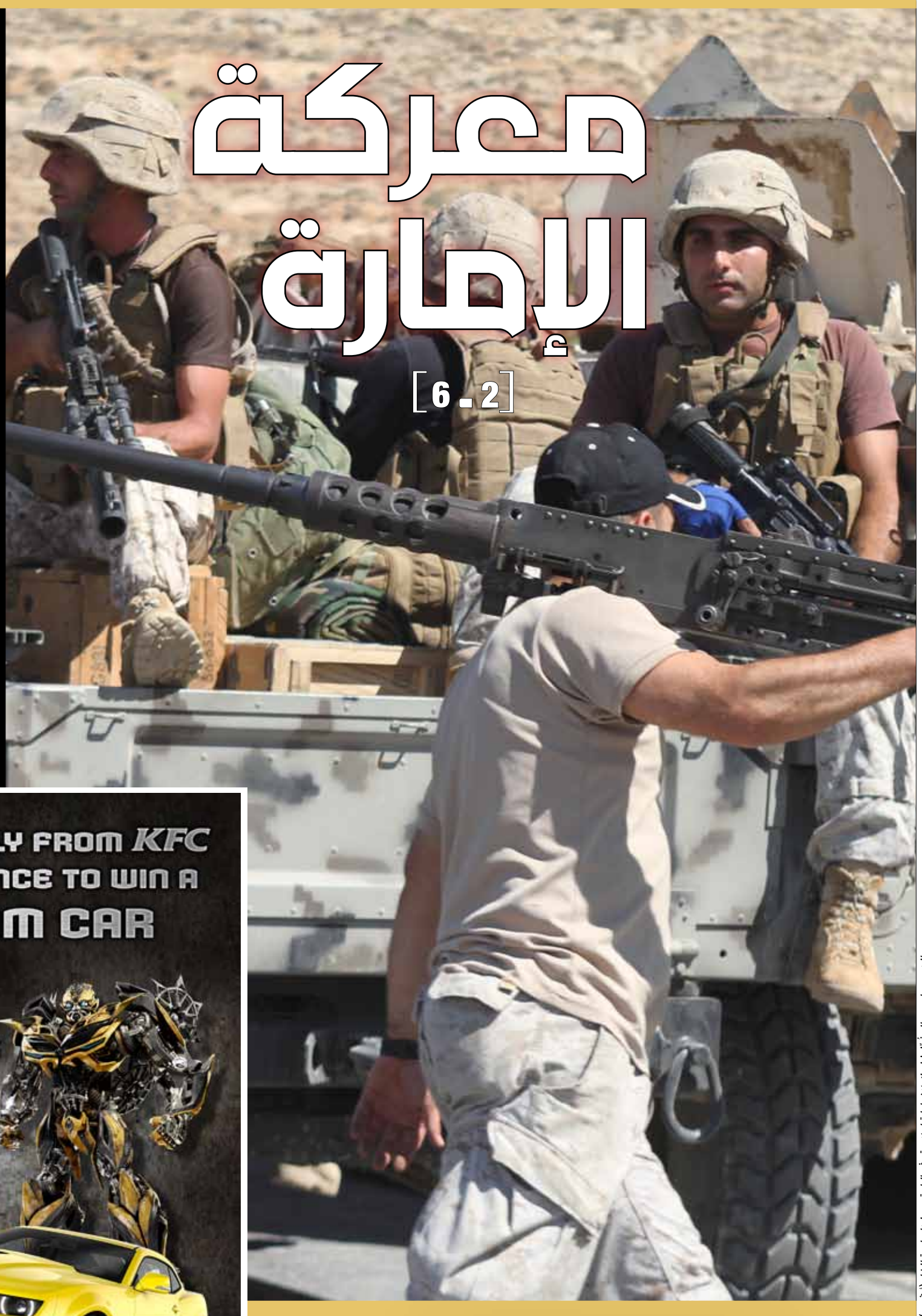

معركة الإمارة
[6 ـ 2]

الهجوم على عرسال خطّط له لإعلان «إمارة إسلامية» في البلدة وربطها ببادية الشام (أ ف ب)

02
الجيش يقاتل بلا غطاء ومسؤولو المستقبل بين موالٍ لـ«داعش» و«وسيط»!

04
جنود «الخليفة» يغزون عرسال: «الدولة الإسلامية» تتمدّد إلى لبنان

06
قوى الرابع عشر من آذار: متضامنون مع الجيش ضد التكفيريين... ولكن

07
وليد جنبلاط يرى بعينَي حزب الله خطر «البغدادي» القادم عبر الحدود

لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
الأخبار
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

على الغلاف

الجيش يقاتل بلا غطاء مستقبلي

حرب منع إقامة إمارة «داعشية» في عرسال، هي التي يخوضها الجيش اللبناني في البقاع الشمالي. حتى يوم أمس، لم تكن المؤسسة العسكرية تحظى بالغطاء السياسي الواجب على القوى السياسية تأمينه في معركة تحدّد معالم مستقبل لبنان برمته: يكون أو لا يكون

حتى ساعات الفجر، لم تنجح مساعي هيئة علماء المسلمين بالتوصل إلى اتفاق على إعلان «هدنة إنسانية» بين الجيش اللبناني والجماعات الإرهابية التي احتلت بلدة عرسال. ففيما الوسطاء يسعون سعيهم، كان شهداء الجيش يسقطون وهم يدافعون عن مواقعه التي دخلت «جبهة النصرة» إلى جانب «داعش»، على خط محاولة احتلالها. آخر الشهداء، أمس، ضابطان برتبة مقدّم، جرى تناقل معلومات عن قتلهما بطريقة وحشية.

حتى ما قبل المؤتمر الصحافي الذي عقده قائد الجيش العماد جان قهوجي، أمس، بدت المؤسسة العسكرية «بلا غطاء سياسي» في حربها على الإمارة الداعشية التي احتلت بلدة عرسال، والتي تنذر بنقل حربها إلى مناطق لبنانية أخرى. تعمّد قهوجي عقد المؤتمر، وهو إجراء غير مسبوق منذ اتفاق الطائف على الأقل. وتعمّد أيضاً، عدم ذكر السلطة السياسية في كلامه. توجّه إلى السياسيين منبّهاً من إمكان تكرار تجربة عرسال في مناطق أخرى، لكنه لم يخاطبهم كسلطة يتبع لها الجيش. وأسباب هذا التجاهل سرعان ما اتضحت في خبر جرى تسريبه يقول إن رئيس الحكومة تمام سلام يقود مساعي لتأمين وقف إطلاق النار في عرسال. رأس السلطة التنفيذية يتصرّف كوسيط بين جيش بلاده وإرهابيين احتلوا منطقة من هذه البلاد، ويهددون أهلها بالذبح وقطع الرؤوس. لم ينف سلام الخبر. لكن التدقيق به أظهر أن من يقوم بالوساطة حقاً، هو وزير العدل أشرف ريفي. قام اللواء المتقاعد، والذي لا يزال يفاخر بأنه رفض التفاوض مع إرهابيي فتح الإسلام في أيار 2007، بسلسلة اتصالات مع قوى يعتقد أنها تمون على مقاتلي داعش من جهة، ومع قيادة الجيش من جهة أخرى، عارضاً وقف إطلاق النار ابتداء من وقت يجري الاتفاق عليه ابتداءً بين الساعة الرابعة والساعة السادسة من بعد ظهر أمس. قيادة الجيش ردّت بأنها لن توقف إطلاق النار قبل تحرير العسكريين (13 عسكرياً من الجيش مفقودون) وأفراد الأمن الداخلي (22 مخطوفاً)، وقبل بدء انسحاب المسلحين من البلدة نحو الأراضي السورية، لا إلى الجرود اللبنانية.

لم يكن الجيش يراهن على «حكمة الداعشيين»، لكنه كان يستنفد كل الحلول المتاحة، لتجنيب أهالي عرسال الضرر. يقول مصدر عسكري: «نعرف أنهم احتلوا البلدة، لكننا لم نقصف أماكن تجمعهم داخلها. تضررت بعض المنازل في أطراف البلدة، وهي خالية من أهلها، بعدما استخدمها المسلحون للاعتداء على مركز الجيش وحواجزه. أما داخل عرسال، فالجيش لم يقصف أماكن وجود المسلحين. ورغم توفر معلومات لنا عن اجتماع عقده قادة المجموعات التكفيرية ليل (أول من) أمس، لم نستهدف مكان اجتماعهم حرصاً على أرواح المدنيين».

يضع الجيش في المرحلة الأولى من المعركة نصب عينيه استعادة كل مراكزه وحواجزه وثكنه التي احتلها المسلحون، وتحصينها. وحتى ليل أمس، تمكن من استعادتها جميعها. وعلى هامش المؤتمر الصحافي لقائد الجيش، كان ضباط وعسكريون يتحدّثون عن «استبسال ضباط وجنود في الدفاع عن مراكزهم. في وادي حميّد، بقي أحد الضباط يقاتل وحده دفاعاً عن موقعه، بعدما استشهد وجرح كل الذين كانوا معه، إلى أن وصلت تعزيزات الفوج المجوقل فجر أمس».

وفي مقابل الواقع الميداني، برز أمس تخاذل سياسي عن نصرة الجيش، وتحديداً من تيار المستقبل الذي لامس بعض نوابه ومسؤوليه حدود الدفاع عن «داعش»، علماً بأن حليفة التيار، الجماعة الإسلامية، أسبغت على المنتمي إلى «داعش»، الموقوف عماد جمعة لقب «المعارض السوري»، محتجة، بلسان نائبها عماد الحوت، على توقيفه. وجمعة هو الذي استغل مقاتلو «داعش» و«جبهة النصرة» توقيفه لتنفيذ المخطط الذي أكّد قهوجي أمس أن «داعش» كانت قد وضعته لاحتلال عرسال من خلال السيطرة على المراكز العسكرية والأمنية في محيطها، والذي كان مقرراً أن يبدأ العمل به خلال الساعات الـ 48 المقبلة. وفي هذا السياق، تقاطع ما أعلنه قهوجي نقلاً عن اعترافات الموقوف بشأن المخطط «الداعشي» لعرسال، مع معلومات توفرت لمسؤولين أمنيين محسوبين على تيار المستقبل، بحسب ما أكّد بعضهم لـ«الأخبار».

الرئيس سعد الحريري كان قد اتصل بقهوجي، ليبلغه وقوفه إلى جانب الجيش «حتى النهاية. نحن معكم في كل ما ستقومون به». الرئيس فؤاد السنيورة طالب بانسحاب المسلحين من لبنان. لكن سرعان ما خرج مرؤوسو الحريري ـ السنيورة في التيار، لنقض ما قاله. الوزير ريفي تحدّث عن فشل الحلول العسكرية والأمنية في عرسال، وعن أن الحل سياسي (مع «داعش» و«جبهة النصرة»). ثلاثي الشمال، النواب محمد كبارة وخالد ضاهر ومعين المرعبي، هاجموا الجيش بكل ما أوتوا من قوة. بدا تيار المستقبل مقسوماً إلى جزءين:

الجيش ينعى 9 شهداء

نعى الجيش اللبناني العسكريين الذين استشهدوا في الإشتباكات ضد المجموعات المسلحة في عرسال وهم:
العريف ابراهيم محمد العموري (1984/1/10، قب الياس – قضاء زحلة)
العريف وليد نسيم المجدلاني (1987/12/10 عين كفر زبد – قضاء زحلة)
العريف نادر حسن يوسف (1981/1/12، مشتى حمود – قضاء عكار)
العريف عمر وليد النحيلي (1991/3/1 القبيات – قضاء عكار)
العريف جعفر حسن ناصر الدين (1986/3/18، العين – قضاء بعلبك)
الجندي حسين علي حميه (1994/2/1 طاريا – قضاء بعلبك)
المجند خلدون رؤوف حمود (1995/11/22 العقبة – قضاء راشيا)
المجند حسن وليد محي الدين (1992/9/2 الفاكهة – قضاء بعلبك)
المجند محمد علي العجل (1993/7/31، جديدة القيطع – قضاء عكار)

«غزوة عرسال»: المسلحون يستبيحون البلدة وأهلها

رامح حمية

مرة أخرى، تعفّر تراب عرسال بدماء شهداء الجيش اللبناني، في مشهد أعاد إلى الذاكرة حادثة وادي حميد بداية شباط من العام الماضي. حينها كمنت قوة من فوج المجوقل للمطلوب خالد حميد وحصل تبادل لإطلاق النار أدى إلى مقتله، ليتطور الأمر إلى كمين لأفراد القوة العسكرية واستشهاد ضابط ورتيب وجرح باقي أفراد القوة. المشهد الذي لا تزال الذاكرة تختزنه، يكاد لا يختلف في تفاصيله عن مشهد يوم السبت الفائت. توقيف أحد قادة المجموعات المسلحة في «داعش»، عماد أحمد جمعة، تبعه هجوم كبير من مسلحي «داعش» و«النصرة» على مراكز الجيش وفصيلة درك عرسال، واستشهاد عشرة عسكريين وفقدان الاتصال بـ 13 آخرين، إضافة إلى جرح 26 بينهم ضابطان برتبة ملازم وملازم أول. وبحسب مصادر في عرسال، فإن جمعة يتحرك باستمرار وبسهولة بين البلدة وجرود السلسلة الشرقية، حيث المعارك بين الجيش السوري وحزب الله، في جرود الجبّة ورأس المعرة من الجانب السوري. وإثر إصابة أحد عناصره، توجه برفقته إلى البلدة فأوقفه عناصر حاجز وادي حميد، وسمح بمرور الجريح إلى المستشفى الميداني لتلقي العلاج. وما إن وصل خبر توقيفه إلى مجموعته المسلحة التي يقدر عددها بـ 400 مسلح، بايعوا مؤخراً أمير «داعش» في عرسال «أبو حسن الفلسطيني»، حتى شنّوا هجوماً واسعاً على البلدة وغزاها من الجرود المسلحون بواسطة دراجات نارية وسيارات محملة بالمسلحين وبأسلحة رشاشة متوسطة، فضلاً عن مسلحين خرجوا من مخيمات النازحين، بحسب ما أكد عدد من أبناء البلدة لـ«الأخبار». استباح المسلحون ساحات البلدة وشوارعها، وحاصروا نقاط وجود الجيش في وادي حميد ووادي الحصن ومحلة المصيدة، وقطعوا مداخل البلدة بالعوائق والشاحنات، وخطفوا جنديين كانا في آلية عسكرية لنقل المياه. وطالب المسلحون بإطلاق جمعة، مهدّدين بمهاجمة سائر المراكز الأمنية في عرسال. الجيش الذي أدرك مدى أهمية الموقوف لديه سارع إلى نقله خارج عرسال، وسط إصرار على عدم الرضوخ لطلب المسلحين. وبالفعل لم يدم الإنذار طويلاً حتى شن المسلحون عصر السبت هجوماً واسعاً على المراكز العسكرية في وادي الحصن ووادي حميد والمصيدة.

كما حاصر المسلحون مبنى فصيلة الدرك في البلدة، وحين حاول عدد من أبناء البلدة منعهم من اقتحامها تعرضوا لإطلاق نار أشبه بعملية إعدام، فاستشهد كمال عز الدين، ومحمد نوح، وأصيب حسن عز الدين برصاصة في الرأس، نقل على أثرها إلى مستشفى دار الأمل الجامعي لخطورة وضعه الصحي. وتمكن المسلحون من خطف 21 عنصراً من قوى الأمن الداخلي توزعوا بين عناصر الفصيلة والقوى السيارة، ونقلهم المسلحون إلى مسجد الفاروق العائد للمدعو مصطفى الحجيري المعروف بـ«أبو طاقية». وعلمت «الأخبار» أن أحد العناصر وهو من أبناء عرسال ويدعى عبد الرسول كرنبي تمكن من الفرار من المسجد، في وقت نشر فيديو تحدث فيه المخطوفون عن «انشقاقهم» عن الأجهزة الأمنية اللبنانية.

الجيش سارع إلى استقدام تعزيزات من فوج المجوقل، ونفذ عملية إنزال ناجحة في الجرود، تمكن على أثرها من تحرير العسكريين المخطوفين، وتعزيز نقاطه عند أطراف البلدة.

ليل عرسال لم يختلف عن ساعات ما بعد ظهر يوم السبت، فبعدما صدحت مئذنة مسجد الفاروق بالدعوة إلى «الجهاد»، كما أكد عدد من النازحين من أبناء البلدة، اشتدت وتيرة الاشتباكات وتمكن الجيش من استعادة السيطرة على نقطة وادي حميد، لتتصاعد وتيرة الاشتباكات في الجرود المحيطة بمحلة وادي الحصن والمصيدة، والتي استمرت حتى الساعة الرابعة من فجر أمس. هذه الاشتباكات ترافقت مع معارك عنيفة في جرود السلسلة الشرقية في الجبة ورأس المعرة، شن خلالها الطيران المروحي السوري

كشف قهوجي عن اعتراف الموقوف بمخطط لسيطرة «داعش» على عرسال (هيثم الموسوي)

العسكرية، سنجري اتصالاتنا بأي كان، حتى مع الشياطين، لحقن الدماء». وفي الإطار ذاته، أكّد وزير الداخلية نهاد المشنوق أمس لمن سألوه عن موقف تيار المستقبل الحقيقي مما يجري في عرسال، فرد قائلاً: «الجيش هو خيارنا الوحيد. وكل من يقول غير ذلك لا يمثل إلا نفسه». وتوقعت مصادر سياسية قريبة من رئيس التيار الأزرق أن يصدر من الأخير موقف واضح خلال الساعات المقبلة، لتأكيد الوقوف مع الجيش. وماذا عن السعودية؟ تجيب المصادر ذاتها: «وهل تريدون أكثر من موقف الملك عبد الله؟ ولننتظر، ربما يصدر موقف عن مجلس وزرائها اليوم». فالسعودية لا تزال صامتة عما يدور في لبنان، تماماً كما معظم الدول العربية. لم تحذُ الدول العربية بعد حذو السفير الأميركي دايفيد هايل الذي زار قائد الجيش وأبلغه «وقوف بلاده إلى جانب الجيش في معركته ضد الإرهاب».

المصادر العسكرية ترفض الإفصاح عما سيقوم به الجيش بعد انتهاء المرحلة الأولى من القتال. لكنها تتحدّث عن أن ما بعد معركة عرسال لن يكون كما قبلها: «منذ ثلاث سنوات، والجيش يطالب بوضع أطر للتعامل مع الأزمة الأمنية الناتجة من النزوح السوري إلى لبنان. بنت منظمة تابعة للأمم المتحدة مخيمين في جرود عرسال للاجئين السوريين، من دون أي إشراف حكومي، فبات المخيمان اليوم مركزين لانطلاق التكفيريين للهجوم على الجيش. لم نكن ندقق في الكثير من الأمور في السابق، إلا أننا لن نغضّ الطرف بعد اليوم».

وعلى نقيض المواقف الملتبسة لتيار المستقبل، برزت أمس مواقف لعدد من القوى والشخصيات أبرزها لكل من الرئيس نبيه بري وحزب الله والنائب وليد جنبلاط، عبّروا فيها عن الدعم المطلق للجيش.

من جهة أخرى، ردّ حزب الله، بلسان نائبه علي المقداد، على المؤتمر الصحافي للنواب كبارة والمرعبي وضاهر، نافياً «نفياً قاطعاً أي علاقة لحزب الله بالأحداث الجارية في عرسال، وأي تدخل في المجريات الميدانية وتطوراتها، فحماية عرسال من الإرهاب التكفيري والمجموعات الخارجة على القانون وكذلك الدفاع عنها وعن أبنائها وعائلاتها، هي مسؤولية الدولة اللبنانية وجيشها الوطني الباسل وقواها الأمنية، كما هي مسؤولية القوى السياسية في إنقاذ هذه البلدة اللبنانية من براثن المعتدين عليها».

(الأخبار)

> آخر الشهداء ضابطان برتبة مقدم جرى تناقل معلومات عن قتلهما بطريقة وحشية

وسيط بين الجيش و«داعش»، أو موال لـ«داعش». الاجتماع الأمني في السراي الحكومية أمس وضع حداً لطموحات ريفي «التوسطية»، إذ أوكل إلى الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع اللواء محمد خير إجراء كل الاتصالات اللازمة لحقن دماء المدنيين في عرسال. ماذا يعني هذا القرار؟ هل هو تغليب لرأي ريفي بإيجاد حل سياسي مع «داعش» و«النصرة»؟ ينفي أحد المشاركين في الاجتماع ذلك قائلاً: «العملية العسكرية يجب أن تستمر، وتيار المستقبل لن يقف إلا في صف الجيش. لكن بموازاة العملية

> مدفعية الجيش في النبي عثمان واللبوة وحربتا استهدفت منصفة صواريخ للمسلحين

غارات عدة على مجموعات المسلحين. ساحات عرسال وشوارعها خلت من الأهالي، وأقفلت المحال التجارية أبوابها، والتزم الجميع منازلهم، ما خلا عائلات اتخذت قرارها منذ الصباح الباكر بالنزوح من البلدة. وأكّد عدد من هؤلاء لـ«الأخبار» أن المسلحين ينتشرون في البلدة بكثافة. حركة النزوح ارتفعت وتيرتها مع عودة الاشتباكات في محلة عين الشعب بالقرب من مبنى المهنية، حيث هاجمت مجموعة من المسلحين ثكنة الجيش التابعة للكتيبة 83 في اللواء الثامن، وقد تمكن الجيش من صدهم وقتل عدد من أفرادها. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن المسلحين انكفأوا إلى أطراف منازل عند تلال عين الشعب المطلة على اللبوة والنبي عثمان، وحاولوا نصب منصة لإطلاق الصواريخ، إلا أن مرابض مدفعية الجيش في كل من النبي عثمان واللبوة وحربتا تمكنت من استهدافها، لتدور بعدها اشتباكات بالرشاشات المتوسطة. كما شن المسلحون هجوماً على محلة وادي الكوارة، من الجهة الشمالية الغربية لعرسال، وهي المحلة التي اعتمدها الجيش لإيصال تعزيزاته إلى نقاطه في وادي حميد والحصن والمصيدة، بعد إقفال المسلحين المدخل الرئيسي للبلدة. وقد حرص الجيش على منعهم من السيطرة عليها وكبّدهم خسائر كبيرة. واستقدم المسلحون سيارات محمولة وأعداداً كبيرة من المقاتلين وعاودوا الهجوم بشكل أعنف بعد الظهر على ثكنة الجيش (الكتيبة 83)، حيث دارت اشتباكات عنيفة تمكن المسلحون بعدها من السيطرة على المبنى، واستشهد مؤهل وجرح سبعة عسكريين، في وقت ترددت فيه معلومات عن قتل عدد من عناصر الجيش بطريقة بشعة.

وقد سارع الجيش إلى استقدم تعزيزات إضافية وشرع في حملة عسكرية على تلال عين الشعب، استمرت ساعات، استخدمت فيها الراجمات والمدفعية، وتمكن من إعادة السيطرة على ثكنة الجيش قرب مهنية عرسال، موقعاً عدداً كبيراً من المسلحين بين قتيل وجريح.

ابراهيم الأمين

المستقبل أمام المسؤولية

ليست عرسال خارج لبنان. لكن موقعها الأوضح هي أنها في قلب الأزمة السورية. منذ الأيام الأولى لاندلاع المواجهات المسلحة في سوريا، الى مرحلة المواجهات المباشرة بين المجموعات المسلحة ومقاتلي حزب الله، صارت عرسال مقراً ومعبراً لتجمع وانتقال المقاتلين والأسلحة. ترافق ذلك مع نزوع غالبية أهلية في البلدة نحو موقف داعم بقوة لمعارضي الرئيس بشار الأسد. ولم نشهد أي نقاش نقدي أو مراجعة للموقف، إلا بعد تراجع نفوذ المعارضين السوريين في المنطقة القريبة من عرسال. لكنها مراجعة لا تقوم على قراءة كل ما يحصل. وهو أمر لم يكن ليتوقع أحد أن يقلب الصورة في البلدة، التي وقعت عملياً تحت نفوذ المجموعات المسلحة السورية، وفيها يعيش نحو مئة ألف نازح سوري، ما يوازي أربعة أضعاف عدد أبناء البلدة من اللبنانيين.

بإمكان أي من أبناء عرسال الحديث مسبقاً عن الموقع الجغرافي الذي يحول دون انسحابها من المعركة، وخصوصاً أنه يستحيل على أحد الادعاء بإمكان السيطرة على نحو 500 كلم مربع، ذات طبيعة جبلية خاصة ومعقدة، وتربطها بسوريا طرقات رسمية وغير رسمية، كانت على الدوام تحت سيطرة فئة ممن يحتالون على القوانين في لبنان وسوريا، ويقودون أكبر عمليات تهريب بين البلدين. حالها، حال غالبية البلدات اللبنانية المحاذية للحدود مع سوريا.

واقع عرسال اليوم يقول لنا صراحة إنها تحت سيطرة المجموعات المسلحة السورية، وإن إخراج هؤلاء من البلدة وجرودها يتطلب معركة غير سهلة. ويصعب توقع نتائج حاسمة لها خلال وقت قصير. وهذا ما يدفع الى الاعتقاد بأن الجيش لا يمكنه حسم الأمر بسهولة، وهو إن لم يطلب بالطريقة التي تناسبه، دعماً مباشراً، من الجيش السوري ومن قوات حزب الله، سيواجه مشكلة كبيرة، وخصوصاً أنه يعاني ضائقة جدية على مستوى الإمكانات العسكرية، كما على صعيد العمل الاستخباري الضروري في مثل هذه الحالات. فيما يتمتع خصومه بخبرات عسكرية كبيرة، مرفقة بتوجهات عقائدية تستدعي التضحية بكل شيء. وبالتالي، من غير المنطقي توقع معركة سريعة وحاسمة من قبل الجيش ضد المجموعات هناك. فكيف، وكلنا يعرف، أنه ليس لدى الجيش ما يكفي من الدعم السياسي واللوجستي والأمني الذي يؤهله لربح هذه الجولة. وفي هذا السياق، يصبح من الصعب التعويل على العواطف الوطنية. فكيف الحال، ونحن نرى تخبطاً على أكثر من صعيد.

> عميل من يريد انسحاب الجيش من عرسال وترك البلاد ضحية حرب مذهبية

لكن كل المعركة تبقى رهن الموقف السياسي اللبناني، أي رهن التوافق اللبناني ـ اللبناني على أهمية إمساك الجيش، القوي والكامل والمباشر، لا ببلدة عرسال فقط، بل بكل المنطقة التي لا تزال تشكل عنصر تماس مع الأزمة السورية، ولا سيما في جانبها العسكري. وهنا تبرز الأسئلة الصعبة:

ـ ماذا عن موقف تيار المستقبل الذي تتسع الهوة يوماً بعد آخر بين موقفه السياسي العام، وبين سلوك قواعده ومناصريه. وإذا كان الرئيس سعد الحريري قد أبلغ قائد الجيش العماد جان قهوجي تغطيته لكل ما يريد الجيش القيام به، فإن مساعدي الحريري من وزراء ونواب وقيادات مدنية وغير مدنية يتصرفون بطريقة مختلفة. وهم لا يتبنون فعلياً خطة الجيش للمواجهة، بل يقولون، علناً أو سراً، إنهم يرفضون خوض الجيش معركة الإمساك بهذه المنطقة. وهؤلاء، يعبّرون عن الانفصام القائم بين موقف المستقبل السياسي وبين سلوكه على الأرض، وخصوصاً أن المداخلات أظهرت خلال الساعات الماضية ميلاً واضحاً لدى هذه الدوائر نحو طلب وقف عمليات الجيش في عرسال. وبين مساعدي الحريري، أو العاملين تحت وصايته المباشرة، من يطلب من الجيش عدم التدخل في ملف المعارضين السوريين في عرسال ومحيطها، وكأن هؤلاء، يقولون إنه في حال كانت هناك مشكلة، فليبتعد الجيش عنها؟ فما الذي يريده هؤلاء: هل تناسبهم حرب طائفية ومذهبية مباشرة بين البلدة ومحيطها، حتى تتحقق طموحاتهم باعتبار ما يجري استهدافاً لأهل السنة في لبنان؟

ـ ماذا عن موقف حشد الشخصيات التي تعتبر نفسها في موقع التمثيل الديني، والتي تتشكل وتتحرك على شكل علماء دين وتجمعات إسلامية وجمعيات خيرية وخلافه. فهل علينا أن نصدق أن كل هؤلاء باتوا يرون مستقبلهم السياسي في رفع مستوى الاعتراض الى حالة من التمرد، تقود بعض المناطق اللبنانية، ومنها عرسال ومناطق في البقاعين الأوسط والغربي، لتتحول الى مناطق خاضعة لوصاية شبيهة بما هو قائم في بعض مناطق سوريا والعراق؟

التجارب تشير الى أن الجيش غير قادر على التراجع، وإلى أن هناك قوى كثيرة في لبنان، في مقدمها حزب الله والتيار الوطني وقوى في 8 آذار ـ وانضم إليهم حديثاً النائب وليد جنبلاط ـ لا يمكنها تحمّل رقة ثانية أو موصل ثانية. وبالتالي، فإن مستقبل مواجهة عرسال وارتداداتها، رهن سلوك مباشر لتيار المستقبل، ومن خلفه قوى إقليمية ودولية. وإذا ما لم يتدارك هؤلاء الوضع الحالي، فسيتحولون الى أدوات غير قابلة للصرف، حتى داخل إمارة لبنان في دولة الخليفة البغدادي؟

على الغلاف

مخطط إعلان «الإمارة الإسلامية»

المخطط تضمن خطف عسكريين لمبادلتهم بالموقوفين في سجن رومية (أ ف ب)

رامح حمية

هل ما حصل في عرسال من استهداف للجيش كان خطة مدبرة، أم أنه رد عفوي على توقيف أحد قادة المجموعات المسلحة المنتشرة في عرسال وجرودها؟

قائد الجيش، العماد جان قهوجي، شدد في مؤتمره الصحافي أمس في وزارة الدفاع على أن «الهجمة الإرهابية لم تكن هجمة صدفة، وإنما كانت محضّرة سلفاً»، ولم تكن وليدة ساعة توقيف جمعة، وما يؤكد ذلك «السرعة التي تحرك بها المسلحون وطوّقوا بها المراكز العسكرية والانقضاض على المواقع واحتلالها وخطف عسكريين». قائد الجيش لم يكن الوحيد الذي تمكن من الوصول إلى تلك النتيجة. في عرسال، ثمة من يتحدث عن مخطط كان يحضّر له المسلحون في جرود السلسلة الشرقية، يهدف الى إعلان «إمارة عرسال الإسلامية»، وإقامة «هيئة شرعية فيها»، كما تؤكد مصادر مطلعة في البلدة لـ«الأخبار».

المصادر العرسالية تتحدث عن معلومات تقاطعت على مدى الأسابيع الماضية عن تسارع في حركة التفاوض على «مبايعة» الكتائب المسلحة لأمير «داعش» في القلمون وعرسال «أبو حسن الفلسطيني» الذي يسعى جاهداً لكسب المجموعات المسلحة جميعها لمبايعة «أبو بكر البغدادي»، تمهيداً للشروع في إعلان «الإمارة». بحسب المصادر، فإن المفاوضات انطلقت بعد «النشوة» التي شعر بها المسلحون السوريون إثر «كمين 13 تموز الفائت، والذي استشهد فيه عدد من عناصر حزب الله في جرود نحلة ـ رأس المعرة ـ فليطا، رغم خسارتهم عشرات المسلحين وقادة من مستوى أحمد عمر يقظان»، حيث بدأ الحديث والعمل على «خوض معركة كبرى ضد الجيش الصليبي والروافض، تمهيداً للسيطرة على المنطقة وإعلان الإمارة».

وإثر تداول هذه المعلومات، تحرك عدد من مشايخ عرسال والقلمون والقصير،

تقرير

«الدولة الإسلامية» تتمدد إلى لبنان

عرسال في أيدي «الجهاديين». خلال ساعات قليلة، استولى مسلّحون متشددون على البلدة البقاعية. سقطت ثكن الجيش ومخفر قوى الأمن في أيدي جنود «خليفة المسلمين» أبو بكر البغدادي الذين استباحوا شوارعها واحتلوها. وبعد تردد، لم يلبث مسلّحو «النصرة» أن دخلوا المعركة

رضوان مرتضى

لم يكد الجيش يوقف المطلوب عماد جمعة المعروف بـ«أبو أحمد جمعة» حتى أعلنت «الدولة الإسلامية» الحرب عليه. أعطى أمير «الدولة» في القلمون «أبو حسن الفلسطيني» أوامره باحتلال عرسال. وخلال ساعات قليلة، انتشر عشرات المسلّحين في شوارعها. قطعوا الطريق الرئيسية التي تربطها بجارتها اللبوة، ثم شنّوا هجوماً على مراكز الجيش في البلدة. خطفوا ستة من عناصره، ونشروا صورهم على حساب «ولاية دمشق» على موقع «تويتر»، علماً بأن قائد الجيش جان قهوجي تحدث عن فقدان 13 عسكرياً وعن احتمال كونهم مخطوفين. بعدها أغار مسلحو «الدولة» على فصيلة عرسال لخطف شاغليها. وهنا، يقول عبادة الحجيري، ابن الشيخ مصطفى الملقب بـ«أبو طاقية»، والمطلوب بمذكرات توقيف عدة تتعلق بتورطه في نقل سيارات مفخخة، بحسب بيان لوزارة الدفاع، لـ«الأخبار»: «أنا وأبي ومجموعة شبان تدخلنا بالقوة لمنع مسلحي دولة العراق والشام من أخذ عناصر قوى الأمن». يذكر عبادة أن «كمال عز الدين قتل بجانبي عندما كنا نمنعهم، وحصلت مشادة بين أبي وبين مسلحي الدولة». يروي عبادة أن العناصر نُقلوا إلى منزل الشيخ، رغم تهديد المسلحين باقتحامه لأخذ العناصر ومبادلتهم بـ«قائد لواء فجر الإسلام أبو أحمد جمعة». ويضيف إن رجال الأمن نُقلوا لاحقاً إلى المسجد، حيث «يخضعون للحراسة للحؤول دون اختطافهم». وعن إعلان انشقاق أفراد الأمن الداخلي، قال إن العناصر «أُجبروا على إعلان انشقاقهم أمام الكاميرا». أما لماذا لا يجري تسليمهم إلى الجيش، فيرد قائلاً: «يا أخي نحن أيضاً مغلوبٌ على أمرنا».

لم يكن الجيش يعلم بانتماء الموقوف جمعة. معلومات استخبارية كانت تشير إلى أنه أحد قيادي «جبهة النصرة». بقي الأمر على حاله إلى حين خروج حساب «جبهة النصرة» لينفي وجود أي علاقة لها بجمعة، الذي قالت مصادر «جهادية» لـ«الأخبار» إن «إخبارية لعواينيي الحزب كانت خلف نصب كمين لتوقيفه وحده».

هل يُعقل أن يُشعل توقيف رجل واحد حرباً كتلك التي اندلعت في عرسال؟ هل كانت خطة مهاجمة البلدة معدة سلفاً، أم أن توقيف جمعة قدح شرارتها؟ تساؤلات يرد عليها مصدر في «الدولة الإسلامية» من عرسال بأن «الحرب فُرضت علينا بعد اعتداء الجيش بتوقيف القيادي جمعة». ويضيف: «لم يُرد جنود الدولة المعركة، لكنهم

أبو أحمد جمعة

عماد جمعة المعروف بـ«أبو أحمد جمعة» هو الرجل الذي أشعل توقيفه عرسال. جمعة مطلوب للأجهزة الأمنية بتهمة تشكيل مجموعة مسلّحة والانتماء إلى تنظيم محظور، علماً بأنه يقود لواء «فجر الإسلام» الذي يتراوح عديده بين 300 و400 مسلّح. وبحسب المعلومات، فإن ابن بلدة القصير كان قد انسحب منها باتجاه القلمون عقب سيطرة مقاتلي حزب الله عليها. وإثر توقيفه، ذكر بيان الجيش أنه اعترف بالانتماء إلى «جبهة النصرة»، علماً بأنه كان قد ظهر في تسجيل مصوّر منذ أسابيع عدة، متقدماً عشرات المسلحين يعلن مبايعته لـ«الدولة الإسلامية» و«الخليفة» أبو بكر البغدادي.

أبو حسن الفلسطيني

«أبو حسن الفلسطيني» اسمٌ ذاع صيته في الأسابيع الأخيرة بعد اتهامه بـ«عمليات خطف عراسلة وإعدامهم». الرجل بات أمير «الدولة الإسلامية» في القلمون رسمياً. ويُنسب إليه اتخاذ القرار باحتلال عرسال بعد توقيف الجيش أحد قياديه عماد جمعة. وكان «أبو حسن» قد قاتل في مخيم اليرموك، قبل أن ينتقل إلى ريف دمشق الشمالي. وتشير المعلومات إلى أنّه كان في حركة «فتح الانتفاضة» قبل اعتناقه الفكر السلفي المتشدد. وتتحدث المعلومات عن أنّ «أمير الدولة» أخذ على عاتقه تطبيق الشريعة وإصدار الفتاوى، مشيرة إلى أنّه متهم بمعظم الإعدامات التي طاولت أشخاصاً من عرسال. ويقود «أبو حسن» قرابة مئة مسلح، إضافة إلى أفراد «لواء فجر الإسلام» الذي بايعه منذ نحو شهر. ويتنقل بمواكبة أمنية مشددة. وتذكر المعلومات أن «أبو حسن» فلسطيني لبناني، أقام مدة في لبنان قبل أن ينتقل للقتال في سوريا ويُعيّن أميراً لـ«الدولة الإسلامية» خلفاً لـ«أبو عبد الله العراقي»، أمير «الدولة الإسلامية» الذي انسحب إلى الرقة.

بعدما استشعروا الخطر الذي قد ينعكس سلباً على عرسال، واجتمعوا مع قادة المجموعات المسلحة، ولمسوا منهم قبولاً بالتراجع عن المخطط، ما خلا «أبو حسن الفلسطيني» الذي «أصر على الشروع في المخطط» كما تؤكد المصادر.

الخطة بدأها فعلاً المسلحون بعملية «جس نبض للجيش ومقاتلي حزب الله»، حين اشتبك المسلحون مع الجيش قبل أسبوع في منطقة ضهر الجبل، في محاولة لمعرفة «ما إذا كان سيواجه أو لا»، وقد أثبت الجيش قدرته على المواجهة، فانكفأ المسلحون. بعدها قصفت اللبوة والنبي عثمان بالهاون من محلة البدارية ووادي

الخطة تهدف إلى ربط عرسال بالبادية السورية

صورا، جنوبي غربي عرسال، لمعرفة ما إذا كان الحزب سيرد. وتابعت المصادر العرسالية أن الخطة «أ» تقضي بداية بهجوم كبير من منطقة سرج القدام التي تتحكم بقرى البزالية والأمهزية ومقراق في البقاع الشمالي، وآخر من وادي الرعيان وبدارية في اتجاه اللبوة، بهدف الوصول إلى الطريق الدولية وقطعها عن بعلبك. وتزامناً مع كل ذلك، جرى «التحضير لإشغال الجيش وإحكام السيطرة على مواقعه من خلال سيارات كبيرة مفخخة لحواجزه في عين عطا ووادي حميد وعين الشعب، يتزامن تفجيرها مع هجوم كبير واستثمار حالة الفوضى بعد التفجيرات». كما أعطيت «الأوامر لعناصر المجموعات المسلحة بتصفية كل الجنود والضباط السنة والشيعة، على أن يحتفظ بالمسيحيين منهم من أجل التفاوض لمبادلتهم بالموقوفين في سجن رومية».

واللافت أن معلومات السيارات المفخخة تقاطعت مع وثيقة أمنية عسكرية تفيد بتفخيخ سيارات في جرود عرسال، ومنها شاحنة مرسيدس.

المسلحون في جرود عرسال، الذين يقدر عددهم بأربعة آلاف مقاتل، ينتشرون ضمن رقعة جغرافية واسعة تفوق 85 كلم، تبدأ من جرود عرسال وتمتد في اتجاه جرود رأس بعلبك، فالقاع، ومن ثم ضمن الأراضي السورية إلى النعمات الفوقا والنعمات التحتا والبريج، وصولاً حتى جبلة حسيا عند طريق دمشق ـ حمص الدولية. وفي المخطط الذي أشارت إلى معلوماته مصادر عرسالية أن الهجوم البقاعي سيترافق مع هجوم وقصف لمنطقة القصير من محلة حقاب الكاف المنطقة الأخطر بين جرد رأس بعلبك والقاع، والتي قصفت منها أخيراً مدينة الهرمل بصاروخين، على أن يقابله هجوم من البادية السورية وتحديداً من بلدة القريتين (معقل مسلحي داعش) في اتجاه حسيا، وآخر من البريج السورية التي يوجد فيها مسلحون بعدد يفوق 3000 مسلح، الأمر الذي يسمح بتحرير حسيا، ويتحقق عندها فصل دمشق عن حمص وفتح ممر بين جرود القلمون والبادية، حيث إمارة داعش». المصادر العرسالية تستند إلى معلوماتها إلى أن المسلحين لم يغفلوا قطع طريق إمدادهم، فقد اختبروا أخيراً طريقاً من مشاريع القاع والنعمات الفوقا يهرّبون عبرها مختلف أنواع المواد الغذائية من البريج السورية. ولم يخل مخطط المسلحين من الاعتماد، بحسب المصادر، على «الخلايا النائمة» في عدد من قرى البقاع، التي سيكون لها دور فاعل في «الفتنة وشحذ الهمم لأجل عرسال».

خيوط اللعبة

خط النار من عرسال إلى الرقة والموصل فغزة

سامي كليب

منذ الرصاصة الأولى في سورية، كانت عرسال اللبنانية مرشحة لأن تصبح بؤرة لمسلحين سوريين وأجانب. لا يستطيع أحد اليوم أن يدَّعي المفاجأة مما حصل في اليومين الماضيين. وحدهم الجنود الفقراء الذين ترميهم أقدارهم للعمل في المؤسسة العسكرية بسبب ضيق الحال ما كانوا يعرفون، ربما، حجم التحولات الدموية في المنطقة ففوجئوا باستهدافهم وخطفهم.

ما يحصل في عرسال حالياً لن ينحصر فيها. يدرك كل الأمنيين في لبنان ذلك. كان بعضهم يتعمَّد عدم المجاهرة بالأمر لضرورات سياسية. جميعهم يعرف أن في لبنان خلايا نائمة. جميعهم لديه ملفات بأسماء ومناطق وخلايا. عدد من هذه الأسماء والخلايا جرى بحثه مع مبعوثين أمنيين غربيين. وجميعهم كانوا منذ الأشهر الأولى للحرب في سوريا يدركون أن الإرهاب في لبنان مطروح على بازار التنافس السياسي والتناحر المذهبي. وحدهم فقراء الجيش بعيدون عن تآمر السياسيين بعضهم على بعض، فوجدوا أنفسهم في أتون نار عرسال.

أما وقد صار الجميع هدفاً للإرهاب التكفيري، فلا بد من البحث عن مخارج تجنِّب لبنان الغرق في حرب واسعة، وتحمي المؤسسة العسكرية من التفكك، وتمنع قيام بؤر اقتتال مذهبي، وتحول دون قيام خط نار من الموصل إلى لبنان عبر سوريا، وصولاً إلى الأردن وغيره.

من مسلّمات هذه المخارج الآتي:

ـ يجب الاتفاق بين كل الأطراف على أن الجيش هو المتراس الأخير للحفاظ على وحدة هذا الوطن. لا بد من غطاء سياسي جامع له. غطاء يكون أهل السنّة سبَّاقين إلى تأمينه بقناعة تامة وليس بالشكل كما هو الحال عند البعض. ما قاله رئيس جبهة النضال وليد جنبلاط أمس حول مشاركة كل المعتدلين المسلمين والمسيحيين يعبِّر عن حجم الخطر. واضح أنه تعمَّد ذكر الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري والسيد حسن نصرالله. لعله أراد بذلك التركيز أكثر على الحريري قبل غيره.

ـ يجب اعتبار كل اعتداء على الجيش والمؤسسات الأمنية الأخرى اعتداءً إرهابياً بامتياز. كل تبرير لاعتداءات كهذه سيزيد الشرخ ويدغدغ الهويات المذهبية القاتلة ويشجع الإرهابي على المضي في بعض البيئات التي يعتقد أنها قابلة لاحتضانه.

ـ يجب الفصل بين الإرهاب كقضية أولى وبين القضايا الأخرى. اللعبة الدولية والإقليمية معروفة في مناسبات مماثلة. غالباً ما تسعى إلى استغلال هكذا ارتباكات لتقديم مطالب أمنية وسياسية بغية تطويق المقاومة.

ـ الخطط الأمنية لها الأولوية. ومن المفترض أن الأجهزة الأمنية اللبنانية، بالتعاون مع حزب الله وأجهزة سورية ودولية تراقب عرسال وجرودها منذ أكثر من 3 سنوات. لكن الضرب بيد من حديد ليس ناجعاً وحده. لا بد من مشروع سياسي يقنع بعض البيئات الحاضنة بأن التعاون في ضرب الإرهاب ونبذه، لا يعني تغليب طرف على آخر، ولا يعني تعزيز قبضة الشيعة على حساب السنّة، بل هو لحماية هذه البيئات قبل غيرها. لا بد إذاً من لقاءات جدية تقفز على جراح السنوات الماضية، وتضمن ساحة تلاق بين كل الأضداد مهما كان حجم الألم وقسوة التنازلات.

ما تقدم كفيل وحده بأن يمنع تمدد المخطط الإرهابي الجهنمي في الجسد اللبناني. سيكون من السذاجة التعامل مع عرسال على أنها حالة منفصلة عن خط النار الممتد من غزة إلى الموصل مروراً بسورية. المنطقة تمر في صراعات مريرة ودموية. يراد لبعض هذه الصراعات أن تعيد تشكيل تحالفات جديدة بعيدة عن العقل والمنطق. العالم الغربي يبدو متخبطاً في خياراته، فيترك الوطن العربي يفترس بعضه بعضاً بانتظار ما سيفضي إليه. «داعش» وخلافتها الإسلامية قد تكونان في طور التأسيس لحالة خارجة عن سيطرة كل الدول المؤثرة في المنطقة. البعض يستفيد مؤقتاً من «داعش»، لكن حتى هذا البعض بات يشعر بالخطر الكبير. ما عادت دولة واحدة تستطيع القول إنها مستثناة من خطر الإرهاب. الجيش اللبناني، إذاً، أمام امتحان صعب. ضمان الغطاء السياسي الجامع مسألة موت أو حياة بالنسبة إليه وإلى لبنان. لو نجح في وأد بؤرة عرسال وحماية أهلها الذين كان جزء منهم قد بدأ التنسيق مع الأجهزة الامنية منذ فترة، سيردع تحركات مماثلة مرشحة للانفجار في مناطق أخرى.

قائد الجيش العماد جان قهوجي هو الآخر أمام فرصته الأهم. إدارته لهذه الأزمة بالتعاون مع مختلف الأفرقاء السياسيين، وباستمرار التنسيق الدقيق عند الحدود مع حزب الله وسوريا، والانتباه إلى مطبات التعاون الدولي رغم ضرورته، ستعني الكثير في المستقبل السياسي الذي يسير حتى الآن دون رئيس جمهورية.

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي «هاشتاغ»: «الدولة الإسلامية تتمدد إلى لبنان» (أرشيف)

جبهة النصرة توافق على سحب مقاتليها من عرسال إذا أوقف الجيش العملية العسكرية

اضطروا وهي ليست في مصلحتهم».

ويكشف المصدر عن حصول اتصال بين «هيئة الصليب الأحمر» ومسلحين إسلاميين لبحث كيفية إجلاء الجرحى. ورغم نفي المصدر المذكور، تزامن اندلاع المعارك في عرسال مع تداول مواقع التواصل الاجتماعي التي تدور في فلك «الدولة» وسم (أي «هاشتاغ»): «الدولة الإسلامية تتمدد إلى لبنان». وقد جرى تداول هذا الوسم على نطاق واسع، وترافق مع نشر أخبار عن «إنجازات جنود الدولة في مواجهة جيش الردّة اللبناني». وكان بين هؤلاء، أحد أبرز إعلاميي «الدولة»، ترجمان الأساورتي.

في المقابل، وبحسب مصادر «جبهة النصرة»، «نأت الجبهة بنفسها عن القتال الدائر بأمر من الشيخ أبو مالك التلي (أمير الجبهة في القلمون) إلى أن أصر الجيش والحزب على خرق الهدنة المتفق عليها واستمرارهم بقصف المدنيين». وتتحدث المصادر عن «اتفاق على هدنة مفترضة لوقف إطلاق النار بين الرابعة والسادسة من بعد ظهر أمس، لم يلتزم به الجيش، فدخلت الجبهة المعركة». وأوضحت أن «الجبهة هي المسؤولة عن اقتحام الكتيبة 85 وأسر عدد من عناصرها»، لافتة الى أن «قيادة الجبهة لا تزال حتى الآن مستعدة لسحب مقاتليها من عرسال إذا أوقف الجيش القصف والعملية العسكرية».

من جهته، في اتصال مع «الأخبار»، ناشد الشيخ الحجيري الجيش وقف القصف على عرسال لأن «الضحايا الذين يسقطون من المدنيين وليسوا من المسلّحين». وكشف أنّه مهدد من عناصر «الدولة الإسلامية» لأنه وقف في وجههم مانعاً إياهم من أخذ الرهائن.

هكذا، يبدو أن القرار قد خرج من أيدي أهل عرسال. لا الشيخ أبو طاقية ولا غيره، بحسب قولهم، قادرون على إقناع المسلحين بالانسحاب من البلدة. وهؤلاء بدورهم يقفون سداً مانعاً للحؤول دون خروج أهالي عرسال، لأن تحقق ذلك يعني إعطاء فرصة للجيش لـ«إبادة عرسال بمؤازرة طيران الجيش السوري ومسلحي حزب الله». حتى الآن، لا أحد يعلم إلى متى ستبقى عرسال محتلّة وأهلها رهائن في قبضة جند البغدادي.

على الغلاف

قوى 14 آذار: متضامنون مع الجيش ولكن...

الأمانة العامة لـ 14 آذار لم تيأس بعد من «أسطوانة» قتال حزب الله في سوريا (هيثم الموسوي)

ليا القزي

عرسال على خط النار مجدداً. وكأنها الصورة نفسها تتكرر كل فترة: الجيش يعتقل إرهابياً. تنظيمه يشن معركة. تسيل الدماء وتحاصر المنطقة مجدداً. فالعملية الأمنية التي نفّذها الجيش أول من أمس في عرسال لم تنته عند حدود اعتقال أحمد جمعة، العضو السابق في «جبهة النصرة»، والمسؤول في ما سمّي «لواء فجر الاسلام» الذي بايع الخليفة أبو بكر البغدادي وانضم الى تنظيم «داعش». طوّقت المراكز العسكرية، سقط شهداء وجرحى للجيش، وأسر آخرون. لا يمكن سياسيي فريق الرابع عشر من آذار، أمام هذا المشهد، إلا التضامن مع الجيش في وجه ما يتعرض له، من دون أن يستعيدوا خطابهم القديم - الجديد بأن ما يحصل سببه تدخل حزب الله في الحرب السورية. مستشار رئيس حزب القوات اللبنانية وهبي قاطيشا ذهب أبعد من ذلك، إذ رأى في حديث تلفزيوني أن «المسلحين دخلوا الى لبنان مع اللاجئين من دون وضع خطة شاملة لحصرهم على الحدود، لذلك نشهد اليوم تداعيات الإهمال».

بيانات التضامن الكثيرة مع الجيش خرقها بيان نواب طرابلس محمد كبارة ومعين المرعبي وخالد الضاهر، الذي تحدث عن «حلقة من المؤامرة الأسدية الإيرانية تتعرض لها عرسال السنّية». عضو الأمانة العامة لـ14 آذار مصطفى علوش رأى أن هؤلاء هم «نواب الأمة ولهم رأيهم الذي يعبّرون عنه. وليس بالضرورة أن يتناسب بيانهم مع موقفنا بالكامل». الهجوم على الجيش كان كافياً ليتأكد «حكيم» المستقبل من أن «تدخل حزب الله في سوريا وكلام (الأمين العام لحزب الله) حسن نصرالله أنه بذلك سيحمي لبنان من الإرهاب وهم. فهو أكد فشله». يقول إن «الحزب» يدفع المسلحين باتجاه لبنان، «من أجل الإيحاء بأنه ضرورة لمواجهة أي تطرف». وهو بهذا الأمر «زج الجيش، غير مباشرة، في معركة عرسال. فنحن نترك الحدود سائبة، ونضع المؤسسة العسكرية متراساً، مجبرين إياها على مواجهة الإرهاب، الأمر الذي أدى وسيؤدي الى سقوط عدد من الابرياء، ما سيزيد من الشرخ». هذا لا يعني أن الجيش ممنوع عليه مواجهة هذه الجماعات، «بيد أن من واجبه أن يقف سداً منيعاً على الحدود مانعاً حزب الله من الذهاب الى سوريا والمسلحين من الدخول الى لبنان. هذا هو دوره». الغطاء السياسي لعمل الجيش على الارض «موجود داخل 14 آذار فقط، خاصة أن حزب الله يريده درعاً لمشروعه السياسي».

حزب القوات اللبنانية يفضل عدم الاستفاضة في الحديث عن عرسال، «نحن متضامنون مع الجيش»، ولكن «نحن ندعو حزب الله الى الانسحاب من سوريا، لأن مشاركته في القتال هناك أدخلت لبنان في هذا النفق».

في تيار المستقبل معتدلون فضّلوا عدم الانجرار في لعبة التجييش وتحميل المسؤولية ما دامت الدماء في عرسال لم تجف بعد. مصدر نيابي في «التيار» يصف نفسه بـ«الحزين. المعركة طويلة وستستنزف الجيش». حالياً، ليس الزمن «مناسباً لمحاسبة أي فريق، نحن ندعم الجيش في معركته ضد الارهابيين، ولا قيمة لأي كلام آخر». يرى أن كلام رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط عن أن تدخل حزب الله في سوريا لم يستحضر داعش الى لبنان «هو الأقرب الى

عرسال تفقد الأمل وتخشى طول المعركة

أسامة القادري

فقد العرسالي محمد الحجيري الأمل بأن الأمور في بلدته ستذهب الى التهدئة. لذلك وضع كل أفراد عائلته في شاحنته الصغيرة وغادر الى بيروت حيث أحد أقاربه، بعدما تحكمت في مفاصل عرسال ومداخلها «جحافل من الملثمين المسلحين الذين يجوبون الشوارع بالياتهم وأسلحتهم». لا يخفي محمد، وغيره كثر ممن غادروا البلدة صباح أمس مع عائلاتهم، خوفهم من تعرضهم للاعتداءات من مسلحي فصائل المعارضة السورية في البلدة. ويلفت ابن بلدته، ملحم عز الدين، الى «تحذير فعاليات البلدة لقيادة المنطقة والجيش، بعد شرحهم الامكانيات المتوافرة لدى المسلحين أثناء التفاوض في شأن توقيف قائد لواء فجر الاسلام عماد أحمد جمعة، ما لم يكن الجيش ووحداته في جاهزية كاملة للدخول في معركة كهذه». ويوضح محمد الحجيري: «كما توقعنا، ما إن ردّت قيادة الجيش بعدم التهاون مع من يتطاول على هيبتها وبإصرارها على توقيف جمعة، حتى جاء الهجوم سريعاً بكثافة النيران على مراكز الجيش في جرود الحصن ووادي حميد والمصيدة، وفصيلة الدرك داخل عرسال، ما أدى الى سقوطها بسرعة غير متوقعة. وتزامنت هذه الهجمات مع استنهاض المجموعات النائمة في مخيمات النزوح، والتي انخرطت مع المجموعات المسلحة وانتشرت في شوارع البلدة

> ميقاتي يفضل تكليف الكردي تولي مهام المفتي مؤقتاً

كافة وأقامت حواجز ثابتة ودوريات متنقلة».

مصدر مقرّب من الشيخ مصطفى الحجيري (أبو طاقية) قال لـ«الأخبار» إن الأخير في وضع لا يحسد عليه. فهو من جهة سمع من أهالي البلدة كلاماً قاسياً حمّله مسؤولية ما آلت اليه الأوضاع، ومن جهة أخرى يحاول تفادي الصدام مع «جماعة أبو أحمد جمعة» التي يقدر عديدها، بعد الإمداد من تنظيم «الدولة الاسلامية» في محيط عرسال والقلمون، بنحو خمسة آلاف مسلح. وأضاف المصدر أن الحجيري «يعتقد بأن حزب الله هو المستفيد الأول من فتح هذه المعركة مع الجيش بعد تيقّنه من أن القتال في هذه المنطقة تحوّل حرب استنزاف له». وأضاف أن «جبهة النصرة» أبلغت رأيها هذا «الى جماعة أبو أحمد جمعة التي بايعت الدولة الاسلامية. إلا أنهم لم يفهموا تبعات ذلك، ومدى استفادة النظام السوري من تشعيب عمليات القتال والجبهات».

مصادر في المنطقة أعربت عن خشيتها من أن إطالة أمد القتال قد تدخل الجيش في معركة استنزاف طويلة عند الحدود، لن يكون الداخل اللبناني بعيداً عن تأثيراتها بسبب الخطاب الطائفي والمذهبي الذي بدأ يطل برأسه، عبر اتهام الجيش بالكيل بمكيالين، ما قد يدخل منطقة البقاع الشمالي في أتون القتال الطائفي، علماً بأن حالات نزوح سُجّلت في بلدات اللبوة ونحلة والنبي عثمان القريبة من عرسال، وخصوصاً في المناطق الواقعة تحت مرمى نيران المسلحين.

حذر في البقاع وتشييع شهداء للجيش

نقولا أبو رجيلي

حال من الترقب والقلق الشديد سيطرت على بلدات وقرى البقاعين الأوسط والغربي نهاية الأسبوع المنصرم، إثر اندلاع المعارك في جرود بلدة عرسال وداخلها. وترافق ذلك مع موجة استياء عارمة عمّت هذه المناطق، بعد شيوع خبر سقوط 13 شهيداً وعشرات الجرحى من الجيش اللبناني، وإقدام المسلحين على خطف عدد من عناصر قوى الأمن الداخلي من داخل مراكزهم في البلدة.

أخبار المعارك الدائرة في عرسال ومحيطها طغت على مدينة زحلة وجوارها، وانعكس ذلك حركة سير شبه مشلولة شهدتها شوارع المدينة والطرقات المؤدية إليها. فيما أبقيت القوى الأمنية في حال استنفار غير مسبوقة تتخذها القوى العسكرية والأمنيّة على طول مساحة البقاع وعرضه.

في غضون ذلك، شيعت بلدة كفرزبد وجوارها، عصر أمس، العريف في الجيش وليد نسيم المجدلاني الذي استشهد في عرسال، أول من أمس. موكب التشييع الذي شارك فيه ممثلون عن قيادة الجيش وقادة الأجهزة الأمنيّة، جال في شوارع البلدة، وسط هتافات التكبير وأصوات أجراس الكنائس.

وفي بلدة قب إلياس، شيع الأهالي العريف في الجيش اللبناني الشهيد إبراهيم العموري الذي توفي متأثراً بجروح أصيب بها أثناء الهجوم الذي شنه المسلحون على أحد مواقع الجيش في جرود عرسال.

النائب عن كتلة المستقبل عاصم عراجي، أكّد في اتصال هاتفي مع «الأخبار» الوقوف إلى جانب الجيش والقوى الأمنيّة، «للخروج من هذه الحالة التي تسوء يوماً بعد آخر، ومن أجل تجنيب المدنيين الكارثة، وخصوصاً أهالي عرسال التي أصبحت مخطوفة من قبل المسلحين».

الحقيقة، ولا يمكن لأحد الاعتراض عليه». الكلام عن أن هدف المعركة في هذا التوقيت هو تعبيد الطريق أمام قائد الجيش جان قهوجي لانتخابه رئيساً للجمهورية «سخيف». كذلك فإن الأكيد، حسب النائب، أن «حزب الله لم يزج الجيش في هذه المعركة، رغم أني لا أعرف تفاصيلها جيداً».

حزب الكتائب أيضاً وضع خلافاته السياسية جانباً، «فالمطلوب اليوم موقف وطني لنحمي لبنان»، استناداً الى نائب زحلة إيلي ماروني. المطلوب من فريقي 8 و14 آذار «أن يغضّا الطرف عن مسببات الأزمة، إن كانت تدخّل حزب الله في سوريا أو غيره، من أجل مواجهة المرحلة، والوقوف الى جانب أهالي عرسال، فهم جميعاً ضحايا الإرهاب الآتي من سوريا». ورحّب ماروني ببيان حزب الله الذي يدعم فيه الجيش اللبناني، «كذلك نناشد أهالي عرسال أن يقفوا الى جانب الجيش». ويفصل نائب الكتائب بين زمن الحرب والمعركة السياسية، «كلنا سوا ضد التطرف ومع المواجهة».

مصادر الأمانة العامة لم تيأس بعد من «أسطوانة» قتال حزب الله في سوريا، «أكيد سنلقي اللوم عليه في ما يحصل». تشبّه المصادر ما يحدث بفترة السبعينيات «حين فتحنا الحدود أمام الفلسطينيين لقتال إسرائيل. علينا أن نتحمل مسؤولية فتح الحدود مع سوريا». لم تنأ عرسال يوماً بنفسها عن الأزمة السورية، فهي التي احتضنت «الثوار»، يقول المصدر، «أصبحنا اليوم في قلب الحدث، ولكن هذا لن يدفعنا الى التقرب من الحزب». مواقف الأمانة لن تتغير، «يجب أن يكون هناك من يصارح الناس. ما يحصل كارثة». تريد الأمانة «إيجاد السبل المناسبة لتطويق ردود الفعل في باقي المناطق. لا نعرف كم ستطول المعركة».

جنبلاط يرى بعيني حزب الله: الخطر من «داعش»

أطلق النائب وليد جنبلاط سلسلة من المواقف أمس، محذّراً من خطر «داعش» على لبنان. ومن الشويفات، عكس تحوّلات ما بعد لقائه بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله

فراس الشوفي

كاد النائب وليد جنبلاط بمواقفه، أمس، أن يتفوّق على نفسه في «انعطافة» 2 آب 2009. سريعاً، بدأ ترجمة مفاعيل لقائه بالأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الأسبوع الماضي. اختار البيك الشويفات ودير قوبل لينقضّ على خطاب قوى 14 آذار السائد منذ سنوات، عبر قوله إن «الأسطوانة أنه لولا تدخل حزب الله في سوريا لما أتت داعش، غير صحيحة»، وليؤكّد أن خطر «داعش»، أو «الهواء الأصفر» آتٍ.

لم يكن جنبلاط حكَماً يتصوّر أن «الربيع العربي» الذي راهن عليه منذ 2011 إلى قبل أقل من عام، قد يتمخّض فينجب «داعش»، ثم تزور الأخيرة لبنان! لكن الوقت الآن ليس وقتاً للعتاب. أن يأتي جنبلاط متأخراً، وتحديداً إلى وجهة نظر حزب الله من «النكبة السورية والعراقية» (كما يسميها صديقه الرئيس نبيه برّي)، خير من أن لا يأتي.

يقول العارفون بخبايا لقاء نصر الله ـ جنبلاط، إن وجهتي النظر كانتا متطابقتين لناحية تحديد الخطر الكبير الذي يشكّله مشروع «داعش» على المنطقة ولبنان. استمع البيك من نصر الله إلى شرح تفصيلي عن التنظيم وعقيدته التكفيرية تجاه كلّ من يخالفه الرأي، بدءاً بالمسلمين السنة، مروراً بالأقليات، وعرض جنبلاط جملةً من المخاوف، بينها وقوع توترات في إقليم الخروب والبقاع الغربي. لكنّ الأهم أن ما نتج من اللقاء قاله جنبلاط أمس: «نحن بحاجة إلى التعاون مع الشيخ سعد الحريري، ممثل تيار الاعتدال الإسلامي السني، ومع الرئيس بري... ومع السيد حسن». كيف يمكن أن يتمّ التعاون مع «السيد حسن»، وبعض الدوائر في الجبل، كجماعة الداعية عمّار وبعض المشايخ، وحتى دوائر في الحزب الاشتراكي لا تزال تعادي حزب الله؟ لا بدّ إذاً من لملمة البيت الداخلي.

فالكلام طوال العام الماضي عن تنسيق بين حزب الله والاشتراكي لم يكن كافياً لطي صفحة أحداث 11 أيار 2008. حتى صورة نصر الله وجنبلاط لم تقنع هؤلاء بأن «العدو» ليس حزب الله. كان لا بدّ للبيك من أن يصطحب ابنه تيمور والوزير أكرم شهيّب في جولة على «معادي» حزب الله ليبلغهم بالخطر القادم، وعن ضرورة طي صفحة أحداث أيار إلى غير عودة، كما طوى هو صفحة اغتيال الراحل كمال جنبلاط، وصافح الرئيس الراحل حافظ الأسد، لأن «البعد الوطني والقومي والأممي والفلسطيني كان أكبر بكثير من أن نقف عند اغتيال كمال جنبلاط، واليوم الوحدة الوطنية بكل مكوّناتها أهم بكثير من بعض الشكاوى أو ما حصل في 11 أيار». في دير قوبل، كما في الشويفات، عقد جنبلاط خلوتين على هامش اللقاءين الموسعين في البلدتين. الأولى مع أقرباء علام ناصر الدين (قُتل في الشويفات باشتباك مع حزب الله في 11 أيار) من جماعة الداعي عمار، والثانية مع مشايخ من آل الخشن رفضوا المصالحة في السابق مع حزب الله. وفي اللقاءين، كان جنبلاط صريحاً وشفافاً. مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي أكدت لـ«الأخبار» أن البيك أبلغ من التقاهم «ضرورة العبور فوق الأحقاد الشخصية، لأن الأيام المقبلة تحمل أخطاراً كبيرة من التكفيريين، وشدد على ضرورة التصالح مع حزب الله». وأشارت المصادر إلى أن «المشايخ في اللقاءين أبدوا تفهماً كبيراً لوجهة نظره، وأبدوا تعاوناً وثقة بخياراته». وعلمت «الأخبار» أن جنبلاط سيقوم في الأسابيع المقبلة بسلسلة زيارات ولقاءات في عاليه وجردها، ثمّ الشوف وراشيا وحاصبيا، لعرض وجهة النظر ذاتها. كما أعاد جنبلاط التشديد على ضرورة تنسيق الاشتراكيين الكامل مع قوى الثامن من آذار في الجبل.

جنبلاط سيقوم بسلسلة زيارات إلى عاليه والشوف وراشيا وحاصبيا (هيثم الموسوي)

تقرير

دريان مفتياً: لكن بأي أصوات؟

عبد الكافي الصمد

بات انتخاب الشيخ عبد اللطيف دريان مفتياً للجمهورية اللبنانية مسألة أيام، بعدما أزيلت أكثرية العوائق التي كانت تعترض طريق انتخابه، وآخرها «مباركة» مفتي الجمهورية الحالي الشيخ محمد رشيد قباني دعوة رئيس الحكومة تمام سلام إلى انتخاب مفت جديد الأحد المقبل.

هذه الخاتمة السعيدة لأزمة دار الفتوى المستمرة منذ أكثر من 3 سنوات ونصف السنة على الأقل، كانت ثمرة جهود وساطة مصرية مدعومة سعودياً، وحاصلة على ضوء أخضر سوري. وقد تمكّن وفد الوساطة المصرية الذي ضم ديبلوماسيين وأزهريين من تذليل أغلب العقبات والحؤول دون انقسام الساحة السنية الدينية والسياسية واحتمال وصولها إلى مفتيين ومجلسين شرعيين.

نجاح الوساطة المصرية عزّته مصادر مطلعة إلى عوامل عدّة أبرزها ثلاثة: أوّلها قبول الفريقين السنيين الرئيسيين، تيار المستقبل والقوى السنية في فريق 8 آذار، بالمبادرة وتجاوبهم معها؛ وثانيها النزول عند مطالب المفتي قباني مالياً وإدارياً، ما جعله يعرب في بيان له عن «اطمئنانه إلى أن كل ما تم الاتفاق عليه سيكون مصوناً، لحفظ مكانة مقام الإفتاء الديني، ومكانة المسلمين ومرجعيتهم الدينية». والعامل الثالث هو «شبه الإجماع على اسم دريان وتزكيته لمنصب المفتي، لأنه يبقى رغم ملاحظات كثيرة عليه أفضل من قباني الذي أوصل الطائفة ودار الفتوى إلى مشارف انقسام حاد»، لافتة الى أن

> **هيئة العلماء تغرد خارج سرب التوافق وترشح الكردي**

«خريطة الطريق التي وضعت أمام دريان، ولقيت ترحيب أغلب القوى السياسية والدينية السّنية، من شأنها أن تعيد إلى دار الفتوى دورها ومكانتها».

لكن «تزكية» دريان مفتياً بلا منافس، التي سعى الوسطاء إليها، لن يكتب لها النجاح، بعدما أعلنت هيئة العلماء المسلمين أمس ترشيح الشيخ أحمد درويش الكردي لمنصب المفتي. فقد رفضت الهيئة في بيان لها «تهميش دور العلماء في المشاركة بانتخاب رئيسهم الديني، وتفرد السياسيين بترشيح الرئيس الديني للمسلمين».

موقف الهيئة الرافض لتزكية دريان منذ البداية حشرها في الزاوية وجعل تراجعها صعباً، ما أدى، وفق مصادر فيها، الى «انقسام داخلها تمثّل في تبنّي ترشيحها الكردي بالأكثرية وليس بالإجماع»، إذ إن بعض أعضاء الهيئة يدركون أن الكردي لن يحصل سوى على أصوات ضئيلة، فضلاً عن الخشية من استعداء المفتي الجديد مبكراً وانقسام الطائفة السنّية مجدداً، «وهذا أمر لا يصبّ في مصلحة الهيئة ولا في مصلحة الطائفة».

غير أن مصادر متابعة أوضحت لـ«الأخبار» أن هيئة العلماء وحليفتها الجماعة الإسلامية اللتين «خاب رهانهما على إفشال المفتي قباني الوساطة المصرية وإجرائه انتخابات وفق لوائح الشطب الجديدة التي كان يعدّها، تراهنان على تقاطعهما مع معارضي دريان داخل الهيئة الناخبة المصغرة، أمثال مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار وقضاة شرع في بيروت وغيرهم».

بارك قباني دعوة سلام إلى انتخاب مفت جديد (هيثم الموسوي)

غزة 2014 الموت ي

السياسة قدموا مطالبهم... والمقاومون يكملون الرد

قرار إسرائيلي بانسحاب أحادي الجانب من غزة وفق نظرية فرض معادلة إعادة الإعمار، مقابل نزع السلاح التي لا تزال ترد على الاعتداءات بقصف صاروخي، كان هناك حرص بأن يشمل تل أبيب، أمس، في حين كان الوفد الفلسطيني يعرض مطالبه على القاهرة التي «لم يلمس أي اعتراض منها عليها»

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين وإيمان إبراهيم**

تعمّد الوسيط المصري أمس أن يعقد جلساته مع الوفد الفلسطيني، كل فصيل على حدة، بعيداً عن وسائل الإعلام. لكن ذلك لم يخل من نقل الطرف الفلسطيني وحتى المصري جزءاً من المشهد الذي يجري رسمه، فيما لا تزال المقاومة الفلسطينية تواصل إطلاق صواريخها على المدن المحتلة، مركزة قصفها بالهاون على تجمعات الجنود الإسرائيليين الذين انسحب جزء منهم إلى الشريط الحدودي في بعض مناطق قطاع غزة، وفي المقابل تواصل إسرائيل عملياتها البرية في

> **إسرائيل تترقب مفاوضات القاهرة وتراهن على قرار دولي في حال إخفاقها**

رفح (جنوب) وبيت حانون (شمال) وقصفها المنازل وأهدافاً أخرى.

وكان الوفد الفلسطيني قد وصل على دفعات، ما أتاح المجال للحوارات المنفردة، ومن أبرز القادمين من الدوحة كان عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق ومعه ستة أعضاء آخرين، ومن «الجهاد الإسلامي» نائب الأمين العام زياد النخالة، وسبقهم وفد «فتح» والسلطة ممثلاً بعزام الأحمد واللواء ماجد فرج (المخابرات الفلسطينية)، وبسام الصالحي عن حزب «الشعب» وقيس عبد الكريم عن الجبهة الديموقراطية. وتقاطعت مصادر فلسطينية ومصرية في تأكيد أن غياب التمثيل من غزة سببه الظروف الأمنية.

وكان لافتاً حضور مبعوث اللجنة الرباعية الدولية طوني بلير، ونائب وزير الخارجية الأميركي وليام بيرنز، مع غياب للوفد الإسرائيلي الذي أكد مصدر مصري لـ«الأخبار» أن من المقرر قدومه خلال يومين «وسيكون فيه رئيس الشاباك يورام كوهين، ورئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الجيش عاموس جلعاد، والمحامي إسحاق مولخو وهو مبعوث بنيامين نتنياهو الخاص».

في السياق، نقلت صحف مصرية عن مصادر دبلوماسية لم تسمها أن هناك ضغوطاً مصرية ـ أميركية من أجل إقناع تل أبيب بالمشاركة في المفاوضات غير المباشرة مع الوفد الفلسطيني بعد تعبير حكومة العدو عن رفضها المشاركة مسبقاً. وقالت تلك المصادر إن المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، فرانك وينشتاين، يجري اتصالات مع حكومة الاحتلال لثنيها عن قرار رفض المشاركة في مفاوضات القاهرة.

الفصائل الفلسطينية أصدرت، من جانبها، ورقة من ستة مطالب ببنود فرعية، وقالت إنها توافقت عليها بصورة كاملة. على رأس هذه المطالب الوقف الفوري للحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ووقف التوغلات البرية وتحليق الطيران في أجواء القطاع. والبند الثاني شمل إنهاء الحصار على غزة «انطلاقاً من تفاهمات 2012 بما يضمن: فتح المعابر وضمان حرية حركة الأفراد والبضائع وإدخال مستلزمات إعادة الإعمار، وفك الحصار الاقتصادي والمالي، وضمان التواصل بين غزة والضفة، وحرية العمل والصيد في المياه الفلسطينية حتى 12 ميلاً بحرياً، وإعادة تشغيل مطار غزة وإنشاء الميناء البحري.

كذلك يشدد البند الثالث من المطالب على إلغاء «المناطق العازلة» التي فرضها العدو على حدود القطاع، فيما الرابع يخص الضفة ويطالب بوقف كل العقوبات التي فرضها الاحتلال عليها منذ 12 حزيران الماضي، بما في ذلك إطلاق سراح النواب ومن اعتقل من محرري صفقة جلعاد شاليط وحتى الدفعة الرابعة من قدامى الأسرى، ووقف اعتداءات المستوطنين وإعادة فتح المؤسسات التي جرى إغلاقها وإرجاع ما صودر منها.

أما البند الخامس فيركز على إعادة إعمار غزة تحت سقف حكومة التوافق الفلسطينية بالتعاون مع الأمم المتحدة التي تتكفل بالمساعدات للمتضررين، وفك الحصار المالي وتحويل الرواتب والعمل الفوري على حل مشكلة محطة الكهرباء. وأخيراً المطلب السادس وهو عقد مؤتمر دولي برئاسة النرويج وعضوية الدول الأوروبية والعربية وأميركا واليابان وتركيا وروسيا والصين ودول إسلامية لتوفير الأموال وفق برنامج زمني محدد.

وتوضح مصادر قريبة من الرئاسة المصرية لـ«الأخبار» أن القاهرة تنظر إلى هذه المطالب على أنها ذات «سقف عال»، لكن «الرئيس عبد الفتاح السيسي تابع المفاوضات بحضور ممثلين عن المخابرات الحربية، وأبدى موافقته عليها، شريطة أن يكون فتح معبر رفح (المغلق منذ منتصف 2013) عبر اتفاق بين السلطات المصرية والفلسطينية فحسب». كما رفض السيسي أي محاولات لإدخال مفاوضات فتح المعبر ضمن اتفاقية التهدئة التي تسعى القاهرة إلى إقرارها، مؤكداً أن القاهرة والسلطة ممثلة بالرئيس محمود عباس ستنسقان من أجل فتح المعبر.

تأسيساً على ذلك، طالب الجانب المصري بتأجيل الحديث عن فتح المعبر حتى الانتهاء من المفاوضات الخاصة بالتهدئة، مبدياً رفضاً كاملاً لفكرة وضع المعبر تحت إدارة دولية أو إلزام مصر بفتحه في أوقات محددة ضمن اتفاقية التهدئة. ونقلوا عن السيسي أنه أكد «حق كل دولة في تأمين حدودها بالطريقة التي تراها مناسبة لها».

ميدانياً، لا تزال المقاومة تقصف المدن المحتلة وخاصة القريبة من غلاف غزة، ولا سيما المواقع العسكرية التي صار التركيز عليها بقذائف الهاون إلى جانب صواريخ 107 وc8k. كما كانت البلاغات العسكرية تؤكد أنها تستهدف الحشود العسكرية على حدود غزة أو داخلها. وهددت كتائب القسام (حماس) بأن «استمرار المجازر سيجعل كلّ المدن المحتلة في دائرة استهدافنا»، معلنة أنها قصفت تل أبيب (تل الربيع ـ يافا) بصاروخ M75. في المقابل، تواصلت الغارات الإسرائيلية ضد المنشآت والمنازل المدنية والدولية، وارتكب جيش العدو مجزرة في مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) في رفح (جنوب)، ما دعا حركة «حماس» إلى اتهام الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بأنه «شريك في هذه الجريمة لصمته عن القصف الإسرائيلي». أيضاً، تواصل استهداف بيوت عدد من العائلات في مناطق متفرقة، حاصداً عشرات المدنيين وعائلات بأكملها. ووفق وزارة الصحة في غزة، فقد أدى العدوان، ما قبل منتصف الليل، إلى استشهاد 1830 منهم 398 طفلاً و207 من النساء و74 مسناً، و إصابة 9370 منهم 2744 طفلاً و1750 سيدة و343 مسناً. على جانب آخر (علي حيدر)، يفترض أن الرهان الإسرائيلي صار مبنياً على قاعدة أن قرار حكومة العدو الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة، ولو بالتدرج، يمكن أن يؤدي إلى منح القيادة هامشاً أوسع في المناورة

حذرت المقاومة من أن استمرار المجازر الإسرائيلية سيجعل المدن المحتلة كافة تحت نار الرد (أ ف ب)

تل أبيب تبدأ انسحاباً أحادياً: الإع

يرى بنيامين نتنياهو أن أعظم ما كسبته إسرائيل هو التحالف الدولي، وخاصة العربي الذي دعمه خلال الحرب. لكن معارضي قراره الانسحاب من مناطق في غزة يرون أن بقاء السلاح في القطاع يعني جولات أخرى من المواجهة مستقبلاً

وزير الحرب الإسرائيلي (الثاني عن اليمين) خلال إبلاغ عائلة الجندي المفقود في رفح أنه مقتول (أ ف ب)

...طارد الغزاة

السياسية، ويسمح لها بمواكبة المفاوضات في القاهرة واستمرار الضغط العسكري مع أقل قدر ممكن من الخسائر.

وبعبارة أخرى، يجري نقل كرة مسؤولية استمرار المواجهة العسكرية مع ما تتضمنه من استمرار النزف البشري الفلسطيني إلى فصائل المقاومة عامة، وحركة «حماس» خاصة. مع الرهان أيضاً على أن يجري تثميرها في اتجاهين، الأول حشر المقاومة سياسياً أمام الجهات الدولية والعربية، على أمل أن يترجم ذلك على طاولة المفاوضات، أو بلورة ضغط شعبي فلسطيني باتجاه فرض وقف النار من دون تحقيق إنجازات.

في المقابل، يبقى القلق الأكبر لدى أوساط العدو أن تتبخر هذه الرهانات أمام الصمود السياسي للمقاومة كما جرى على المستوى الميداني. وهو ما سيضع الأطراف المتربصة وخاصة الاحتلال أمام مأزق حقيقي. فمواصلة المقاومة عملياتها على المستوى الصاروخي واستهداف القوات البرية، تحدٍّ سيضع قيد الاختبار صدقية الإنجازات التي ادّعاها بنيامين نتنياهو والقادة العسكريون، كما يضعهم من جديد أمام تحدي الخيار البديل، وماذا بعد؟

في كل الأحوال، محور الرهان الإسرائيلي في المرحلة التالية يتركز على المسار السياسي في القاهرة، أو عبر قرار دولي تتبناه الولايات المتحدة والدول الأوروبية وعدد من الدول العربية، منها مصر، ويحقق لتل أبيب الأهداف السياسية للحرب.

بهدوء

تجديد الشرعية الوطنية الفلسطينية: نحو تسوية إقليمية؟

ناهض حتر

هل تلبّي عناصر الورقة الفلسطينية الموحدة لمفاوضات الهدنة المطالب الحمساوية القصوى؟ نعم؛ فهي تتضمن السقف المطلوب من الانسحابات ورفع الحصار وحرية الصيد البحريّ وتنفيذ اتفاقات الأسرى الخ. وهذا السقف واقعي إلى حد كبير، ولا يخرق السياق السياسي لاتفاقيات أوسلو وحل الدولتين، ولا يأخذ حماس خارج خط التحالف القَطري ـ التركي، المرتبط، في النهاية، بالمظلة الأميركية ـ الإسرائيلية.

لكن الجديد أن السلطة الفلسطينية وجدت أن هذا السقف ممكن في مفاوضات واقعية أيضاً؛ ويعود ذلك إلى ثلاثة أسباب، أولاً، ما أبدته المقاومة الغزيّة من صمود جدي في مواجهة العدوان الإسرائيلي، بما في ذلك بروز منظمات مقاومة أثبتت وجودها الميداني؛ من الجهاد إلى ألوية الناصر صلاح الدين، إلى الشعبية والقيادة العامة الخ، ثانياً، ضغوط المجتمع الفلسطيني والمخاوف من انفلات الضفة، ثالثاً، اكتشاف رام الله ضعفها خارج المحاور؛ فلا هي جزء من محور الدوحة ـ أنقرة، ولا هي معتمدة لدى المحور السعودي ـ الإماراتي ـ المصري. رام الله، في الواقع، لم تعد تملك الشرعية الكافية، بعد انسداد أفق المفاوضات الثنائية من جهة، وتطورات العدوان والمقاومة في غزة من جهة أخرى، للقيام بأي عملية سياسية لاحقة تخوضها منفردة.

بالمقابل، حماس لم تعد تملك مفاتيح الحكم في القطاع، (1) داخلياً، بعد الظهور العسكري المدوّي لـ«الجهاد»، وما أبدته من عقلانية سياسية وما حصدته من مكانة، دفعت بأحد القادة الفتحاويين الكبار إلى أن يُسرّ لأردنيين بأن «المستقبل لحركة الجهاد». والمهم أن الحركة الصاعدة لم تبد حتى الآن ميولاً إقصائية؛ على العكس، فهي تنهج نهجاً جبهوياً، سواء أفي علاقاتها مع حماس أو مع فصائل المقاومة الأخرى، كما أنها، على رغم ارتباطها بمحور طهران ـ دمشق، فقد أعطت إشارات سياسية إيجابية نحو رام الله والقاهرة، عارضةً تحييد الشأن الفلسطيني والعلاقات مع مصر عن صراعات المحاور الإقليمية، (2) خارجياً، بعد تراجع المشروع الإخواني، وتبلور الموقف المصري الحاد من رفض التعاطي مع ملف غزة على العنوان الحمساوي، وإصرار نظام عبد الفتاح السيسي على تغيير عميق في التركيب السياسي في القطاع، قبل استيعابه والأخذ بمطالبه.

الورقة الموحدة التي أعلنها 12 فصيلاً فلسطينياً لا تتعلق، إذاً، بالهدنة وشروطها في غزة، ولكنها، في العمق، تؤسس لإعادة بناء النظام السياسي الفلسطيني، وتجديد الشرعية الوطنية الفلسطينية؛ بذلك تكون المواجهة الدامية في غزة قد حققت إنجازاً نوعياً يقطع مع ستاتيكو الثنائية الفتحاوية ـ الحمساوية، ويضع حداً لمساعي الطرفين للانفراد بالقرار والسعي الدؤوب لإقصاء وتهميش القوى الأخرى، التي ترى أن من مصلحتها الآن ـ بما فيها «الجهاد» والقوى الحليفة لمحور المقاومة، وكذلك القوى الوسيطة المغيّبة ـ أن تكون جزءاً من المشهد والقرار.

ضغوط المحورين المتصارعين بين الرياض والدوحة قد تلعب دوراً تخريبياً في عملية تشكّل الإجماع الوطني بين الفصائل الفلسطينية لاستيلاد شرعية جديدة، لكن تلك الفصائل وصلت، كل على حدة، إلى طريق مسدود، بحيث إن الحفاظ على وجودها وحضورها ودورها، بات مرهوناً بتوصلها إلى التفاهم على صيغة وحدوية لنظام سياسي جديد، ينأى بنفسه، إلى هذا الحد أو ذاك، عن المحاور الإقليمية وصراعاتها.

ليس لدى محور طهران ـ دمشق، عملياً وسياسياً، عائق جدي يحول دون دعم ولادة شرعية فلسطينية جديدة موحدة؛ عملياً لأنه يسمح لهذا المحور بمنح المزيد من طاقاته للمواجهات على الجبهات الأخرى، وخصوصاً في سوريا والعراق الخ، ويحافظ على آليات مشرعنة لدعم تنظيمات المقاومين على الأرض بالسلاح والتقنيات الخ، أما من الناحية السياسية، فإن مشاركة قوى حليفة له أو مقرّبة منه، مثل الجهاد وألوية صلاح الدين والقيادة العامة والشعبية، في النظام والقرار السياسي الفلسطيني، سوف يعطي محور المقاومة حضوراً سياسياً لم يكن يملكه في فلسطين.

الفلسطينيون، إذاً، على أبواب تجديد الشرعية الوطنية الموحدة؛ ومن المرجح أنهم سيتجاوزون، بهذا القدر أو ذاك من العناء وتدوير الزوايا، انفراط عقد يجمعهم وينقذهم، سياسياً، من التهميش والاستهلاك في أتون الصراعات الإقليمية.

إذا جرى تثبيت الإجماع الفلسطيني الموصوف أعلاه، وتحققت تلك الشرعية بلا تشققات؛ فهل سنكون أمام اكتمال اللبنة الفلسطينية في بناء هيكل التسوية الإقليمية؟

...مار مقابل نزع السلاح

علي حيدر

بعدما نجحت المقاومة في استنزاف قوات جيش الاحتلال على أطراف قطاع غزة، ورفع «الفاتورة البشرية» في صفوف الجنود والضباط، وجدت القيادة الإسرائيلية صعوبة في التكيف مع الواقع الميداني القائم، وبات عليها أن تتخذ خياراً نحو أحد اتجاهين: إما الانكفاء والتراجع إلى الوراء، وإما توسيع العملية البرية داخل غزة. المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر اضطر إلى الخيار الأول واتخذ قراراً بانسحاب أحادي من المناطق التي احتلها خلال العملية المحدودة، وذلك باتجاه ما يشبه «الحزام الأمني» الذي يفترض أنه مؤقت، ما يسمح لها بمواصلة الضغط العسكري، وخاصة أن خريطة الانتشار تبلورت بما يخدمها في حالتي الدفاع والهجوم.

الرهان الإسرائيلي في هذا القرار يستند إلى تقدير مفاده أن هذا الخيار قد يكون الأقل كلفة وعبئاً، وذلك للحد من مواصلة الاستنزاف البشري، وخاصة أنه يتزامن مع مسار سياسي موازٍ، تأمل تل أبيب أن يصل بها إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

وفي محاولة لاحتواء مفاعيل قرار انكفاء قوات الاحتلال، ولتعديل صورة «الانسحاب تحت النار»، أتى المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مع وزير الجيش موشيه يعلون، فحاول الإيحاء بأن قرار الانسحاب التدريجي من غزة أتى بعد استكمال المهمة التي دخل من أجلها، وهي تدمير الأنفاق. وأوضح نتنياهو أن انتشار قوات الجيش سيكون وفق اعتبارات أمنية، وتمهيداً لاستئناف العملية حتى «إعادة الأمن».

في المقابل، وضمن موقف يعكس غياب أفق هذه المعركة بالنسبة إلى القيادة الإسرائيلية، تجنب نتنياهو الخوض في مآل المواجهات العسكرية وأفقها الزمني بالقول: «لن أقول متى سننهي العملية وإلى أين سنمضي». وفي ما يتعلق بالمرحلة التالية وخاصة على ضوء استمرار عمليات المقاومة، هدد بالرد بكل قوة، مضيفاً: «لن نتقبل استمرار القصف، ولدينا الخيارات المختلفة وسنعمل على تحقيق الهدوء».

ولجهة المخرج السياسي، جدد رئيس وزراء العدو شروطه عبر الدعوة إلى فرض معادلة «إعادة الإعمار وتطوير غزة»، بالتزامن مع «تجريده من الأسلحة والصواريخ والأنفاق». أما بخصوص إنجاز العدوان، فركز نتنياهو على ما سماه العلاقات الخاصة التي تولدت مع دول المنطقة، واصفاً ذلك بـ«الكنز المهم لدولة إسرائيل»، مكملاً: «بعد انتهاء الحرب سيفتح هذا الأمر أمامنا إمكانات جديدة... أعتقد أنه تولدت كوكبة دولية مهمة، وخاصة إقليمياً، ستسمح لنا بخلق واقع جديد».

ولجهة ردود فعل القيادات والتيارات السياسية الإسرائيلية، عبرت وزيرة القضاء تسيبي ليفني عن الانتقادات لقرار «الانسحاب من جانب واحد» بالقول إن «هذا الانسحاب ليس تراجعاً». وأكدت أن الحل في غزة يكمن في استبدال حكم «حماس» وتسليمه للرئيس الفلسطيني محمود عباس. أما بشأن مخاوف سكان المستوطنات في جنوب إسرائيل، من العودة إلى منازلهم في ظل خطر الأنفاق، فقد خاطبت ليفني هؤلاء بالقول: «هنا ليست سويسرا».

وبخصوص النظرة الإسرائيلية إلى التغيير السياسي المنشود في غزة، وتحديداً في ظل الانكفاء عن قرار توسيع العملية البرية، أوضحت ليفني أن ذلك «قد يأتي عبر تفاهمات دولية تتحدث عن نزع السلاح، وإدخال أبو مازن إلى القطاع»، مشدة على وجود «فرصة لتغيير سياسي ليس مع حماس بل ضدها». وأضافت: «لا داعي لعملية برية أخرى ما دام الجيش يستطيع مواجهة الأوضاع الأمنية من الجو وبوسائل سياسية». في السياق نفسه، كشفت صحيفة «هآرتس» أن ليفني هي التي نجحت في إقناع نتنياهو بأن تسعى إسرائيل بدلاً من مفاوضة «حماس» بوساطة مصرية، من أجل وقف النار، إلى إيجاد حل آخر لاستغلال «شراكة المصالح» التي نتجت بينها وبين دول في المنطقة، ومن شأنها أن تعزز «القوى المعتدلة» وتشق الطريق لإحداث تطور في «العملية السلمية».

> **ليفني ساعدت نتنياهو في إيجاد مخرج، لكنها أكدت ضرورة حل سياسي**

وأضافت الصحيفة إن «الوزيرة ترفض أي تفاهم أو تسوية مع حماس»، وذكّرت بانتقادها وزير الجيش خلال عدوان «الرصاص المصبوب» على غزة، إيهود باراك، قبل عامين، حينما سعى إلى بلورة تفاهمات مع «حماس»، «ونجحت في إحباط مساعي باراك». كذلك لفتت «هآرتس» إلى أن ليفني ترى أنه إلى جانب إنهاء العدوان على غزة من جانب واحد، «يجب الذهاب في مسار سياسي متعدد الأطراف يشمل الولايات المتحدة ومصر والسلطة الفلسطينية والأمم المتحدة والدول الأوروبية الكبرى. وبعد التوصل إلى تفاهمات دولية يمكن نقلها إلى مجلس الأمن لتتحول إلى قرار ملزم، على اعتبار أن هذا القرار سيكون في مصلحة إسرائيل ومصر والسلطة».

من جهته، أعلن رئيس لجنة الخارجية والأمن، زئيف الكين، أنه ينوي إدارة تحقيق شامل وعميق عن أداء الجيش والمستوى السياسي وإخفاقاتهما. وشدد الكين على أنه حتى لو لم يعجب هذا الأمر شخصاً ما «فإننا مصممون على التحقيق للوصول إلى الحقيقة».

في المقابل، رأى رئيس المعارضة وحزب العمل، يتسحاق هرتسوغ، أنه «لا يوجد حل عسكري طويل المدى من دون تسوية سياسية». لذلك «آن أوان جرف صامد سياسي». كما رأى هرتسوغ أن «إزالة تهديد الأنفاق تنفذ، لكن إعادة الهدوء وتجريد غزة من السلاح أمر غير مضمون». ومن أجل الوصول إلى ذلك «نحن مضطرون إلى استكمال سياسي» وخاصة أن المعركة في غزة «أنتجت فرصة لمرة واحدة في تعزيز التحالف مع القوات المعتدلة في العالم العربي وإعادة بلورة وجه المنطقة». كذلك حذر من أنه «إذا لم يستغل نتنياهو هذه الفرصة الملائمة القائمة حالياً، فسنشهد جولة عنف إضافية في المستقبل».

غزة 2014 الموت يـ

تسقط القذائف مساء وصباحا فلا وقت لها ولا دين ولا مكان محرم عليها (الأناضول)

شهادة ألمانية على الحرب

يقدم صحافي ألماني وصل إلى غزة خلال الحرب الجارية شهادته على الحرب، وهو واحد من عشرات الصحافيين الأجانب الذين يعملون في القطاع ويشاهدون بأعينهم ما لا تنقله وسائل الإعلام الغربية بدقة وحيادية. كلماته مكثفة ومعبّرة عن واقع مدنيين يموتون تحت القصف العشوائي

مارتين لوجيان *

وصلت إلى غزة في الثاني والعشرين من تموز الماضي، وحتى اللحظة أعجزُ عن استيعاب هذه الكارثة الإنسانية. أعاني هنا، شأني كشأن أي فلسطيني، من وضع هو أسوأ ما شاهدت في حياتي. الهجمات الإسرائيلية العدوانية التي لم يسبق لها مثيل خلّفت وراءها الكثير من المآسي والمعاناة الإنسانية.

عدوان أيقظ حتى مشاعر الحمير

الحرب على غزة هي حرب ضد المدنيين العزل. لست وحدي من أقول هذا، بل كل الصحافيين الذين قابلتهم وغطّوا حروباً على مدار عشر سنوات في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وغيرها. جميعهم

> **إنهم يجلسون في طائراتهم المقاتلة المتطورة مستعدين للقتل والتدمير**

يؤكدون أن ما يحدث في غزة حرب جديدة من نوعها، تسقط القذائف مساءً وصباحاً. لا وقت لها ولا دين، ولا مكان محرم عليها. القذائف تقصف كل ما في طريقها ويعترض مسيرتها، من منازل ومساجد أو حتى مستشفيات. ليلة الثلاثين من تموز، وبينما كنا نجلس وأصدقائي على الشرفة، قصفت طائرات إف 16 مبنى سكنياً يبعد حوالى خمسين متراً عن محل إقامتنا، ثم سمعت نهيقاً هستيرياً من حمار شعر حتى هو بهول ما يحدث،

بينما يفتقد كثيرون في العالم من حولنا أيّ إحساس. قفزت لأرى ما يحدث: تناثرت الشظايا بقوة على جدران منزلنا على بعد سنتيمترات منا وكادت تصيبنا في مقتل. سحابة من الغبار غطت المكان واستولت برمادها على نظارتي الطبية وحاسوبي المحمول، وجرش الغبار بين أسناني. استغرق انقشاع الغبار نصف دقيقة. رأيت بعدها ذلك الأب الذي يحاول حماية أطفاله وراء مقطورة حديدية لتفادي الضربة الصاروخية الثانية.

هذه المقطورة تابعة لشركة مقاولات وتقف دائماً في المكان المقابل لبيتنا بعد الانتهاء من عملها. ركضت من الفور إلى أنقاض المنزل المقصوف لمساعدة الجرحى من عائلة كانت تمشي في الشارع مراراً، وكنت أتحدث معها كثيراً قبل القصف. وثّقت هذا الحدث بهاتفي المحمول بجانب بقايا أعمدة الكهرباء الساقطة والحجارة المتناثرة وسيارات الإسعاف التي تنقل الجرحى والقتلى والأشلاء إلى المستشفى.

منذ وصولي وأنا أرى الأهداف المدنية تقصف بعشوائية وبالصواريخ والقنابل التي لا تعد ولا تحصى، ليلاً ونهاراً. من بين هذه الأهداف مدرسة ابتدائية للبنات تابعة لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) في بيت حانون. ورغم أن وكالة الغوث قد زوّدت الجيش الإسرائيلي بإحداثيات مكان هذه المدرسة تفادياً للقصف العشوائي، لم يمنع ذلك إسرائيل من قصف هذه المدرسة والمئات من النازحين واللاجئين الذين اتخذوها كمركز إيواء لهم. لم تكتف إسرائيل بهذا، بل قصفت مخيمات اللاجئين، والأطفال الذين يلعبون في الساحات قتلوا بلا سبب واضح. حتى السوق قصفت وخلّفت وراءها 17 قتيلاً و160 جريحاً كانوا منهمكين في توفير احتياجاتهم الرئيسية من الطعام والشراب. هي مجازر لا تُحصى وتُرتكب بحق المدنيين العزل.

هاتف نقّال يتواصل مع عالم ساكن

بصراحة، لا أستطيع أن أفهم دوافع القوات الاسرائيلية لاستهداف المدنيين عمداً وقصف أماكن التجمعات السكنية المكتظة، لكن من المؤكد أن لديهم المعلومات الدقيقة والكافية عن الأهداف العسكرية بالاستفادة من طائرات الاستطلاع من دون طيار التي تزودهم بصور عالية الدقة عن طبيعة المكان والسكان. رغم كل هذا، تستهدف الطائرات الحربية النساء والأطفال عمداً. فما هي المعايير الأخلاقية التي يخضع لها أسياد السماء لتقرير حياة وموت هؤلاء الأبرياء؟!

إنهم يجلسون في طائراتهم المقاتلة المتطورة مستعدين للقتل والتدمير. عادة في المعارك المتعارف عليها، الجنود يقتلون الجنود. على الأقل وفق التشريعات والقوانين الدولية. لكن لماذا يُقتل المدنيون عمداً مع سبق الإصرار والترصد مثلما حدث مع العائلة الساكنة في البناء المجاورة لبيتي وللاجئي المدارس والأطفال في الحديقة والناس في السوق؟

كل هذا يناقض القوانين والمعاهدات السارية أثناء الحروب. يتساءل سكان غزة: لماذا لا يدين الرئيس الألماني ورؤساء الدول الأوروبية هذه الانتهاكات للاتفاقات الدولية؟ إنها جرائم حرب ترتكب كل يوم في حق المدنيين العزل. لقد ضُربت الأهداف المدنية كالمستشفيات ومحطات المياه، وتوليد الكهرباء الوحيدة في غزة، وأيضاً وسط غزة الراقي الذي يطلق عليه «بيفرلي هيلز غزة»، وهو قبل ثلاثة أسابيع كان يتمتع ببنية تحتية فعالة، لكن الأوضاع تحولت الآن في غزة إلى ما يشبه فترة العصور الحجرية. منذ ليلة التاسع والعشرين من تموز لا أحد يستطيع الحصول على المياه. نغتسل بعدة زجاجات من المياه المعدنية التي نشتريها من دكان صغير قريب عند زاوية الشارع. بسبب قصف محطات الطاقة انقطعت الكهرباء والإنترنت والهواتف الأرضية. وحدها الهواتف النقالة تربطنا بالعالمين الداخلي المشتعل، والخارجي الساكن حتى الموت. ماذا لو انقطعت هي أيضاً؟

أكتب هذا النص في فندق الديرة الذي يملك مولداً خاصاً وتتمركز فيه وكالة الأنباء الفرنسية AFB التي لحسن الحظ لديها شبكة اتصال إنترنت خاصة بها.

نتقاسم الزيت والزعتر والسجائر والصابون

لا يوجد خبز في غزة. الخبز الذي نتناوله تصنعه زوجة مضيفي ماهر في الفناء الداخلي من المنزل داخل فرن قديم يعمل بالفحم، نغمس الخبز في زيت الزيتون والزعتر كل يوم، ولا نستطيع شراء طعام آخر، لأنه ببساطة لا توجد سيولة نقدية في الصرافات الآلية للبنوك. البنوك مغلقة ووزارة المالية دُمرت تماماً. بطاقات الائتمان لا تعمل. نشتري الزيت والزعتر من البقالة ونقيّد المبلغ ديناً لدفعه في وقت لاحق، تماماً كباقي الناس الذين يعيشون في غزة في هذا الوقت الحرج.

انعدمت الحياة وشلت الحركة في غزة، أُغلقت كل المرافق العامة والمكاتب والمحال التجارية والمطاعم. الخروج فقط لأمر طارئ وضروري. الشواطئ والحدائق مهجورة بعد قتل الصبية الأربعة الذين كانوا يلعبون كرة القدم على شاطئ البحر بصاروخ إسرائيلي، وهو شاطئ يخلو من أي مقاومين أو منصات لإطلاق الصواريخ الحمساوية.

أُقيم الآن في عمارة سكنية مكوّنة من طابقين اثنين، وتحتوى على أربع شقق سكنية، بجوار مسجد الأمين الذي قُصف في التاسع والعشرين من

تحليل إخباري

الهروب إلى الأمام

ستصرّ إسرائيل على أنها حققت أهدافها في الحرب وأنها دمرت الأنفاق، لكن عملية إنزال واحدة من منطقة انسحبت منها كفيلة بإظهار الهزيمة التي لا تخفى على وجوه قادتها. أما المقاومة، فلا تزال تقاتل حتى بعدما خرج الجيش من نقاط عدة

غزة ـ خضر محجز

لا يزال الوفد الإسرائيلي بعيداً عن القاهرة، فيما الوفد الفلسطيني يجري مباحثاته مع الوسيط المصري، وهي خطوة تريد بها إسرائيل أن تقول إنها تنوي إنهاء الحرب كما تشاء، أي بطريقتها هي، كما أوحت بذلك عبر ما نقلته الصحافة العبرية طوال أسبوع مضى، فضلاً عن الخطوة الميدانية أمس بسحب بعض قواتها من عدة مناطق في قطاع غزة إلى السياج الحدودي، وهو ما سماه رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، ووزير حربه، موشيه يعالون، قبل يومين «إعادة انتشار».

حتى لا تبدو الخطوة الإسرائيلية مفاجئة، فإن كل الوقائع على الأرض كانت تقول إن الانسحاب ضرورة ميدانية سوف تحدث، لكن ليس للسبب الذي تقوله إسرائيل بشأن إنهاء مهمتها في هدم الأنفاق، بل بحكم النزف غير المسبوق في جنودها بعد المواجهات البطولية التي خاضتها المقاومة وأوقعت في صفوف الجيش الإسرائيلية خسائر لم يتكبدها في المعارك العربية الإسرائيلية الكبرى، أو بالتحديد منذ عام 2006 أيام الحرب مع لبنان.

السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: مَن من الطرفين كان أقرب إلى تحقيق أهدافه؟ لقد أعلنت إسرائيل قبل الحرب أنها تنوي أن تحطم قوة المقاومة، وتعلمها درساً لن تنساه، في قوة جيش قيل يوماً إنه لا يُقهر. أما المقاومة، فلم تكن هي من اختار هذه الحرب، وإن كانت مستعدة لها منذ زمن بعيد. ولما وقعت الحرب، أعلنت أنها لن تدع العدو يفلت هذه المرة بعدوانه، بل ستلقنه درساً يجعله يفكر مرات قبل أن يقرر عدواناً جديداً في مرة قادمة. وهكذا تدحرجت الأهداف الإسرائيلية كالعادة.

دعونا نتفحص أي الطرفين كان أقرب إلى تحقيق أهدافه. لقد رأى العالم كله كيف تمرغت كرامة الجيش الذي لا يقهر في تراب غزة؛ فالوحدات المختارة خسرت كثيراً من جنودها وضباطها في المعركة، كذلك أعلنت فقد اثنين من أفرادها، ولم يتحدث أحد حتى الآن في أنهم داخلون في شروط التفاوض. تنسحب إسرائيل، مبدئياً، وقد فقدت «أسيرين» يؤذنان بحرب داخلية في المجتمع العبري، ومن أهم نقاط ضعف عقيدته (ضرورة استعادة الأبناء إلى الوطن)

حطارد الغزاة

تموز. عدد القاطنين في هذه العمارة قبل الحرب كان عشرة أشخاص. أما الآن فإن مضيفي ماهر سمح لستين شخصاً من نازحي شمال القطاع بالعيش في هذه العمارة، إذ ينام الرجال في الممرات وتتخذ النساء والأطفال الشقق ملاذاً آمناً. حتى الآن. ليس من السهل أن تنام في مساحات ضيقة مع غرباء، تشعر كأن حريتك الخاصة منقوصة. الأعصاب دوماً مشدودة وعلى حافة الانهيار بسبب القصف المتواصل. لم أنضم إليهم أنا إلا أخيراً، قبل عشرة أيام تقريباً، ومع هذا كل السكان يحاولون الحفاظ على الهدوء والاستمرار في الحياة. يشتركون بكل ما لديهم من خبز وسجائر وطعام وصابون وحتى بطاريات الهاتف المحمول. الفلسطينيون أذكياء كاللبنانيين، ومبدعون كالعراقيين، ومقاتلون أشدّاء كالجزائريين، وكرماء كالسوريين، كل هذه الصفات الايجابية التي يمتاز بها سكان غزة تجعلهم قادرين على المضي في هذه الحياة الصعبة والحصار الجائر والقصف المتواصل جواً وبحراً وبراً.

لا يزال الأطفال يلعبون في الساحات والشوارع، ولا تزال النساء يدندنّ الموشحات الفلسطينية القديمة وهن يخبزن الخبز اللذيذ. والرجال يضربون الأرض سعياً إلى الرزق ويقاومون المغتصب. يقول مضيفي ماهر: «لدينا رغبة في الحياة، وإرادة من حديد لا يكسرها حصار ولا تدمرها القذائف والصواريخ».

* صحافي ألماني وثّق مشاهداته من قلب الميدان في غزة

وجهة نظر

جدلية «محلي الصنع»

عبد الرحمن نصار

من الغريب في هذه الحرب المجنونة على غزة أن تعود الساحات الإعلامية إلى الجدلية نفسها التي بدأت في حرب 2012، والمتعلقة بأن السلاح الذي تقاتل به المقاومة الفلسطينية هو محلي الصنع أو بتصنيع ومساعدة إيرانية سورية، خاصة أن الأزمة السورية منذ ذلك الوقت حتى اليوم لا تزال مشتعلة، وليست آثارها بعيدة عن الفلسطينيين الذين تشتّتت مكاتبهم وقياداتهم السياسية في عواصم المنطقة بعد انفراط العقد عن دمشق.

رغم ذلك، لم تكن القنوات الإعلامية وساحات التواصل الاجتماعي هي الوحيدة التي تتجادل في قضية «محلي الصنع»؛ فقد أكدت كتائب القسام التابعة لحركة «حماس» التوجه نفسه في غالبية أشرطتها المصورة وبياناتها الرسمية، ولم تغب فصائل أخرى عن استخدام مسميات محلية لصواريخ وصل مداها إلى ما بعد 60 كلم.

نظرة تاريخية سريعة تؤكد أن الفلسطينيين بدأوا السعي نحو استخدام الصواريخ بعد عامين من بداية الانتفاضة الثانية، أي إن الرغبة «محلية الصنع»، وهم عملوا على ذلك سنوات متتالية، لكن أحسن حالات الجهد المحلي لم تساعدهم في الوصول إلى مدى 25 كلم. عام 2008 بدأ الغراد (روسي الصنع) بالدخول على خط المواجهة، كما ظهر في بيانات فصائل المقاومة، ووصل مداه إلى 40 كلم، ليشمل مدينتي أسدود وعسقلان وضواحيهما، ما حسّن قدرات الرد. لكن الفصائل جميعها لم تكن تمتلك مخزوناً جيداً، ولم تكد تطلق عشرة صواريخ يومياً آنذاك.

أربعة أعوام (ضمنها الأزمة السورية) دفعت المقاومة إلى العمل، رغم الحصار الكبير، على إرسال مقاومين من جميع الاختصاصات ليتدربوا في سوريا وإيران، وفق ما نشرت تقارير عبرية وتحدث عنه لاحقاً مسؤولون في المقاومة، وأوضحوا أنهم استفادوا من العام الذي أعطى فيه الرئيس المصري محمد مرسي تسهيلات للسفر عبر معبر رفح، لكنها كانت السنة نفسها التي اشتدت فيها الأزمة السورية وزاد خلالها تجاذب الأطراف (2012-2013).

في تلك الأيام، تسلم المقاومون عدداً من صواريخ فجر 3 و5 الإيرانية ليستخدموها في الحرب الثانية 2012، مفجّرين بذلك مفاجأة كبيرة، كذلك تفيد أوساط من داخل المقاومة أنه جرى تدريب بعض المتخصصين لصناعة نسخ مشابهة «لكن لتناسب طبيعة غزة جغرافياً ومناخها الرطب الذي كان يقصّر العمر الافتراضي للتخزين»، وذلك وصولاً إلى إنتاج صواريخ محلية جرى استخدامها في هذه الحرب أيضاً، ومنها مسميات M75، وJ80، وبراق 70 وبراق 90، وكلها أرقام تشير إلى مديات الصواريخ، كذلك استخدمت أيضاً مسميات محلية لصواريخ مداها من 100 إلى 160 كلم.

ومن المهم الإشارة إلى أن الحصاد اليومي الذي كانت تصدره «كتائب القسام» و«سرايا القدس» لم يخل من ذكر اسم فجر 5 الإيراني. لكن السرايا، مع إطلاقها أسماءً محلية الصنع على صواريخها، لم تثر ضجة إعلامية بالحديث عن «المحلي» مثلما كان الحرص الحماسي، سياسياً وعسكرياً وإعلامياً، على تكرار هذه اللازمة.

هذا العرض التاريخي السريع يظهر كيف انتقلت المقاومة في غضون أعوام، وصولاً إلى المرحلة الحالية. لكن يجب التنبيه إلى أنه بغض النظر عمّن «صنع الصاروخ» أو درب الآخر على صنعه، وبغض النظر أيضاً عمّن موّل عملية التصنيع وأشرف على رفدها بأسلحة دولية جديدة كالكورنيت والمالوتكا، فإن المهم هو الإشارة إلى أن هذا الانتصار الذي يصنع الآن وتسجله المقاومة هو «محلي الصنع» بامتياز. ففي الجوار دول عربية كبيرة ولديها جيوش وأسلحة أضعاف ما تمتلكه المقاومة، لكن اللحظة الصعبة هي قرار استخدام هذا السلاح، ولا سيما إن كان الحديث أنه سيستخدم ضد إسرائيل. أيضاً في كل الأحوال سقطت هذه الصواريخ المحلية وغيرها على المكان السليم من وجهة نظر المقاومة، أي الأراضي المحتلة. وبشأن الجدل حول هذه القضية، يمكن رصد تصريحات رسمية سياسية وعسكرية إيرانية، طوال الأسبوعين الماضيين، تعطي إشارات واضحة إلى أن المقاومة الفلسطينية لديها قدرة على التصنيع المحلي، لأنه جرى تدريبهم في هذا المجال خشية أن يعيق الحصار وصول السلاح إليها، ما يضمن اعتمادها على نفسها، وهو ما يحدث الآن.

وإن عاد الجدل بصورة واضحة بشأن حديث «حماس» عن أن الطائرات بلا طيار التي كشفتها خلال هذه الحرب «محلية الصنع»، فالبحث في هذه القضية يعيدنا إلى التذكير بطائرة الاستطلاع «أيوب» التي أرسلتها المقاومة في لبنان قبل أعوام وقالت إنها صناعة إيرانية وتجميع لبناني، وهذا هو أحسن تفسير يمكن تلمسه بشأن طائرات «أبابيل» في غزة.

مع ذلك، وإذا ما نظرنا إلى واقع شبه جزيرة سيناء والبحر حالياً وصعوبة عمليات التهريب، فبقدر ما لدى الفصائل من مخزون مصنع داخلياً أو خارجياً، فإنه لا يخفى أن المواد الأساسية للتصنيع، بما فيها المعادن والمركبات الكيميائية، فيها شح كبير جراء تشديد الخناق الدولي والعربي على غزة، كما تقدر مصادر أمنية وإعلامية فلسطينية.

ولا ينسى المقاومون ذلك اليوم الذي اضطر فيه بعضهم إلى قص أعمدة إشارات المرور في الشوارع للاستفادة منها في التصنيع، وإن تغيرت الأمور والوسائل عن ذلك اليوم بكثير، لكن الموارد تنضب، ما يجعل من الضروري للأطراف إعادة بناء محور المقاومة والخروج من اللعبة الإقليمية التي تقع فلسطين ضحية لها، وأيضاً وقف الشرخ بين الحاضنة الشعبية لها في المنطقة.

للأسف، قد يبدو هذا المطلب صعب التحقق ما دامت الأزمة في سوريا والمنطقة تحت العنوان الطائفي، لكن المضحك المبكي أنه لا يختلف اثنان على أن الموت الذي تتلقاه غزة الآن، حتى وإن كان من خلفه السلاح الأميركي والدعم العربي، هو تصنيع إسرائيلي بامتياز!

مهما كان الثمن، وهم كانوا حتى وقت قريب يناقشون كيفية منع عمليات التبادل. لذا يبدو حتى الآن أن الثمن الذي ستتقاضاه المقاومة، سوف يكون مرتفعاً، وحين يدفعه نتنياهو سوف يخسر منصبه.

يبدو أن غزة لعنة على كل من حاول من حكام إسرائيل مهاجمتها. فما هاجمها أحد إلا سقط عن كرسيه. وهذا ما يدركه نتنياهو ويحاول تأجيل حدوثه. ورغم كل ما تعلنه تل أبيب بشأن الامتناع عن التفاوض في وقف النار، فإن التفاوض قادم لا محالة، لأن غزة لن تترك إسرائيل تنعم بلحظة هدوء، خصوصاً بعد أن اكتشفت، من جديد، أنها قادرة على ذلك. لقد جاءت إسرائيل إلى غزة لمنع إطلاق الصواريخ، ومنع (المتسللين) من الوصول إلى مواقعها التي ظنت يوماً أنها حصينة. فهل حققت ذلك؟ وهل ستستطيع بانسحابها الحادي أن تمنع تكرار ذلك على أيدي رجال اكتشفوا هشاشتها؟ الواقع في غزة يقول غير ذلك حتماً.

ستنسحب إسرائيل، وستعود الصواريخ تمطرها، وسيعود المقاومون إلى اقتحام حدودها وزرع الرعب في صفوف جنودها، وليس أفضل من استفزازها بالإنزالات لتؤكد المقاومة أنها لا تزال تحتفظ بمخزون من الأنفاق كما مخزونها الصاروخي. وبذلك لن تجد إسرائيل مفراً من الذهاب إلى أحد خيارين: إما العودة إلى وحل غزة، وإما التفاوض على كسر الحصار وتحرير القطاع من الارتهان لمعبر رفح ببناء ميناء حر يربطها بالعالم بعيداً عن مؤامرات السياسة المصرية.

كذلك يمكن المقاومة التي صارت أشبه بـ«فيتنام إسرائيل» تركيز قصفها بأسلحة معينة كالهاون الثقيل وصواريخ الـ107 على الحشود العسكرية القريبة لإيقاع خسائر في صفوفها، وأيضاً لا تزال رفح (جنوب) منطقة عمليات للجيش الإسرائيلي، وإن كانت معزولة نوعاً ما، فإنها قد تشهد عمليات بطولية أخرى.

سوف تكون المقاومة خاسرة بالتأكيد، لو قبلت العودة إلى ما كانت عليه الأمور قبل العدوان. وسوف تكون إسرائيل خاسرة إذا

> **على الخاسر دفع الثمن، وهذا ما تحاول إسرائيل التهرب منه**

قبلت التفاوض وكسر الحصار وتلبية أهم شروط المقاومة. واللعبة الآن هي العودة إلى العض على الأصابع، كما كان عليه الحال في بداية الحرب.

لقد خسرت إسرائيل في لعبة الحرب. والواقع الاستراتيجي يقول إن على الخاسر أن يدفع الثمن. وهذا ما تحاول إسرائيل التهرب منه، ولو بمساعدة الجنرال التائه في القاهرة. يقول الصحافي الإسرائيلي الشهير والخبير في شؤون غزة، يهودا يعاري، إن قرار الانسحاب الأحادي الجانب يهدف إلى منع المقاومة من تحقيق أي من مطالبها التي أعلنتها سابقاً للتهدئة.

إذن، فالقرار بالانسحاب هو «هرب إلى الأمام». ولو كان العدو قادراً على تحقيق أهدافه بتدمير روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني ما انسحب، لذلك ما من شك أن انسحابه هو خوف من دفع الثمن. وخوف أيضاً من مقاومة قادرة على تدفيعه أضعاف الثمن كلما كان جنوده قريبين، وبناءً عليه فإنّ من الجنون على القيادة الإسرائيلية محاولة تصوير انسحابها على أنه نصر.

هربت إسرائيل من مواجهة عسكرية لم تحقق فيها أهدافها السياسية، حين بدا لها أن أهداف المقاومة قد باتت وشيكة التحقق. ودليل هذا الرأي العام الدولي الذي، رغم تعاطفه مع إسرائيل، صار يكرر كل مرة أنه يجب البحث في الأسباب العميقة لهذه الحرب. حتى وزير خارجية أميركا، جون كيري، صار يتحدث عن حق الشعب في غزة في أن يُرفع عنه الحصار ضمن أي صفقة سياسية قريبة.

رغم ذلك، يجب الانتباه إلى أي خديعة إسرائيلية بشأن إعادة الانتشار أو التموضع، لكن يمكننا القول في حال استمرار هذه الخطوة ولم تعد القوات إلى الأماكن التي خرجت منها، فإن إسرائيل اليوم خرجت من حدود غزة وقد فقدت مئات من جنودها قتلى وجرحى وخلفت وراءها مفقودين اثنين، تاركة شعباً يشعر بحلاوة النصر حتى بين المجازر والخرائب التي صنعتها.

أهم نقاط ضعف المجتمع العبري عقيدته في «ضرورة استعادة الأبناء» (أ ف ب)

تحقيق

من يقبض على الامتحانات؟

إدارة رديفة تتحكم بمفاصل وزارة التربية

ما حصل في وزارة المال يتكرر في وزارة التربية. تقبض «المعلوماتية» على الوزارة من خارج ملاكها، تتحكم بها تحت ستار تنفيذ مشاريع الأمم المتحدة والبنك الدولي التي تنتهي ممولة من الخزينة العامّة. «وحدة إدارة المعلوماتية» في وزارة التربية باتت تمسك المفاصل الأساسية، ومنها ملف الامتحانات الرسمية. أجور العاملين فيها تفوق أجور الموظفين في الوزارة بأضعاف، وهم غير خاضعين لأي نوع من أنواع المساءلة

يسأل مديرو المدارس الخاصة عن الجهة التي تذهب إليها المعلومات الخاصة بمدارسهم (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

تعود هيكلية وزارة التربية إلى عام 1959، وبالتالي ليس فيها وحدة «معلوماتية». هذه المهمة أوكلت لاحقاً، عندما أصبحت حاجة منذ نحو 25 سنة، إلى المركز التربوي للبحوث والإنماء، عبر وحدة المعلوماتية التربوية فيه، التي تتولى كل أعمال البرمجة اللازمة، ولا سيما في مجالين أساسيين: الامتحانات الرسمية والإحصاء التربوي الشامل.

بقي الأمر على هذه الحال إلى أن استُحدثت «وحدة إدارة المعلوماتية» التابعة لوزارة التربية، ونُفّذ هذا المشروع في عام 2007، بدعم من البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، في عهد وزير التربية والتعليم العالي (آنذاك) خالد قباني. يومها، كانت كلفة إنشاء هذه الوحدة كبيرة، واستُخدمت كإدارة رديفة خارج نطاق النظام العام، وهو ما حصل في العديد من الوزارات والمؤسسات العامّة في سياق عمل ممنهج للسيطرة على الإدارة والتحكم بها بعيداً عن أي رقابة أو مساءلة بذريعة تجاوز الروتين الإداري ومد الكادر بخدمات مساعدة من كوادر لا تتوافر فيه. باتت الوحدة تضم اليوم نحو تسعة أشخاص، يتمتعون بامتيازات وصلاحيات غير قانونية، ويتقاضون رواتب شهرية تفوق بكثير تلك التي يتقاضاها الموظفون في الملاك ممن أمضوا 20 سنة في الخدمة.

تطرح الوحدة نفسها على أنها إطار يسيّر أمور الوزارة ويدعمها فنياً من دون أن تكون لديه سلطة القرار: «ننفذ خطط الوزارة ونسلّمها المشاريع ليس إلّا». لكن أهل الوزارة يروون شيئاً آخر، وهم قلقون من النتائج في ضوء ما كان يجري في وزارات عدّة، أبرزها وزارة المال حيث جرى التحكم بإدارة المال العام من قبل إدارتين موازيتين للإدارة العامة، هما وحدة الـUNDP المشرفة على إصدار سندات اليوروبوند والمركز الإلكتروني المتحكم بكل حسابات الدولة المالية. يقولون في وزارة التربية إن الوحدة المستحدثة تمسك بكل المفاصل الأساسية في المعلوماتية، وأخطرها ملف الامتحانات الرسمية. فقد حصلت الوحدة، أخيراً، بطلب غير رسمي من دائرة الامتحانات، على معلومات حساسة تغطي فترة الـ 15 سنة الماضية، ما عزز خشية موظفي الوزارة من أن يكون الهدف الفعلي هو خلق إمكانية التعامل مع الامتحانات الرسمية من خارج ملاك الإدارة العامّة في وزارة التربية، بما في ذلك امتلاك القدرة على طبع بطاقات الترشيح والشهادات الرسمية، بكل ما يعني ذلك من إطباق على النتائج الرسمية والتلاعب بعلامات الطلاب. يسأل الموظفون: «من هو ضابط الإيقاع هنا بغياب الحسيب والرقيب من المسؤولين في وزارة التربية والمركز التربوي والهيئات الرقابية؟». يعلّقون: «إنها وجه من أوجه الخصخصة الجارية كأمر واقع خارج القانون».

يذكّر الموظفون كيف أهدرت أموال وزارة التربية من خلال تمويل البنك الدولي والـ UNDP بنحو 800 ألف دولار أميركي لبرنامج يختص بالامتحانات الرسمية بهدف تحسينها وإحداث نقلة نوعية في الملف التربوي الحيوي، إلا أن النتيجة أتت سلبية، فبعدما أجريت التجربة عليه، تبين أنه يتضمن عشرات الثغر مما لا يسمح العمل به، إضافة إلى تكلفته اللوجستية السنوية الباهظة مقارنة مع البرنامج المستعمل. حالياً، رغم صدور القرار بعدم جواز استعماله، اشترى القيّمون على الوحدة المستحدثة مستلزمات عدة مثل الحبر والبطاقات البلاستيكية بنحو 100 ألف دولار أميركي، وقد وضعت في المخازن لتصبح غير صالحة للاستعمال بعد حين بسبب عوامل الرطوبة.

يتابع الموظفون أن المباني التي تستخدمها لجان الامتحانات الرسمية لإصدار النتائج جُهزت بشبكة Network تحت ستار تسهيل سير العمل، وقد كلفت هذه الإمدادات نحو 40 ألف دولار أميركي، إضافة إلى اعتماد خادم «Server» متصل من خلال هذه الشبكة بكل اللجان، حيث يتحكم المسؤول عنه بأدق التفاصيل المتعلقة بعلامات الطلاب. هكذا تصبح معلومات وعلامات ونتائج طلاب لبنان بيد أشخاص غير تابعين لوزارة التربية. ومن المحتمل أن تنتهي صلاحية عقودهم يوماً ما لتصبح الوزارة من دون ركنها الأساسي، أي من دون وحدة معلوماتية، فيما ستكون معلوماتها في مكانها غير المناسب.

> حصلت الوحدة من دائرة الامتحانات الرسمية على معلومات عن 15 سنة ماضية

ويستغرب الموظفون إقدام الوحدة في الدورة الثانية من العام الماضي على تغيير طريقة إصدار النتائج، إذ استغنت عن سجل يدوي كان يستخدم لتدوين العلامات واكتفت بحفظها على جهازي كومبيوتر. سأل الموظفون: لمصلحة من إلغاء هذا السجل؟ الحجة التي سيقت في ذلك الوقت «توفير الكتابة»، وهي «حجة ما بتقلي عجة»، بحسب الموظفين. اللافت ما يقوله الموظفون لجهة التعويضات التي يتقاضاها فريق الوحدة من موازنة الامتحانات الرسمية، وهي

تقرير

نظام الكفالة: سلوكيات استعبادية لأصحاب العمل!

أكثر من عاملة أجنبية وافدة إلى لبنان تلقى حتفها أسبوعياً. ومن أصل 95 حالة وفاة بين عامي 2007 و2008 هناك 14 حالة فقط جرى إثبات أسبابها الصحية (تقرير هيومن رايتس ووتش 2008). هذه النسب وعلى الرغم من «فظاعتها»، لن تبدو «مستهجنة» في ظل التقارير التي تبيّن أن أكثر من 20% من العاملات الأجنبيات في مجالات الخدمة المنزلية تعرّضن لاعتداء جسدي وجنسي!

هديل فرفور

وقائع لا يمكن وصفها إلّا بال»مأسوية» تعاني منها العاملات الأجنبيات في لبنان، لا سيما العاملات في الخدمة المنزلية. هذه الوقائع تتحمل مسؤوليتها جملة واسعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في مقدمها النقص التشريعي في مجالات تأمين الحماية القانونية لهن، والمتمثّل باستثناء قانون العمل لفئات من العمال والعاملات من احكامه بموجب المادة السابعة التي حرمت «الخدم في منازل الافراد» من الحماية والحقوق التي تتمتع بها الفئات العاملة الاخرى.

لا تنحصر العوامل في الجانب القانوني، ولا سيما ان العمّال والعاملات الخاضعين للحماية القانونية يتعرضون لانتهاكات تطاول حقوقهم الاساسية بالحد الادنى للأجور وساعات العمل والضمان الاجتماعي وديمومة العمل... بل تشمل العوامل المعززة للممارسات «العنصرية»، ومنها اعتبار كثيرين ان العمل في الخدمة المنزلية ليس كسائر الأعمال، وبالتالي لا يحتاج الى قانون منصف يقضي على التمييز، وتمسكّهم بنظام «الاستعباد»، المسمّى بنظام الكفالة، الذي يربط اقامة العاملات في المنازل بإرادة أصحاب عملهن المطلقة، علماً ان هذا النظام يغطي سوقاً رائجة للإتجار بالبشر في لبنان.

المفارقة أن ما من قانون «يعترف» بنظام الكفالة، بل هو عبارة عن مجموعة أعراف وممارسات إدارية يعتمدها الأمن العام بذريعة تنظيم دخول العمال الأجانب الى لبنان.

تقول سارة شريف من منظمة كفى عنف واستغلال أن هذا النظام ينظر الى العاملة الأجنبية على انها «استثمار»، وبالتالي يجب حمايته للتأكد من أن العاملة لن «تهرب» قبل انتهاء فترة «استثمارها»! وعلى الرغم من أن مصادرة الأوراق الثبوتية لأي شخص تعتبر عملاً يخالف القانون، إلا أن 80% من أصحاب العمل يظنون أنه تجوز مصادرة جواز سفر العاملة، بحسب ما تظهره دراسة أعدتها منظمة «كفى» عام 2010، والسبب برأي المسؤولة الإعلامية للمنظّمة مايا عمّار يعود الى اعتقاد صاحب العمل أن العاملة تابعة له باعتبار «أنها على اسمه»، بالاضافة الى أن حجب جواز السفر من شأنه أن يضمن له عدم فرارها!

هل يمكن القبول بوصف حق العاملة بترك عملها (الاستقالة مثلا) بأنه «فرار من العمل»؟ حتى بعض القضاة استسهلوا مثل هذه الاوصاف في احكامهم. والحقيقة أن هذا ليس إلا تعبيراً عن السلوك «الاستعبادي»، اذ ان تكريس عرف نظام الكفالة، اشعر صاحب العمل بأن العاملة «ملكه». اذ تشير الدراسة نفسها الى أن 31% من أصحاب العمل يحتجزون العاملة داخل المنزل. و80% منهم لا يسمحون للعاملة بمغادرة المنزل يوم الإجازة! فضلاً عن 56% من عاملات المنازل يعملن لأكثر من 12 ساعة يومياً.

> 80% من أصحاب العمل يعتبرون ان من حقهم احتجاز العاملة

«علينا أن ننظر الى العلاقة بين العاملة وصاحب العمل على أنها علاقة عمل وليس استملاك. والمشكلة ليست في غياب القوانين بل في عدم تطبيق بعضها وتفعيلها». يقول مسؤول حقوق الإنسان في المكتب الاقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان نضال جردي.

ويضيف جردي «إن حماية عاملات المنازل الأجنبيات لا تندرج في أولويات اهتمامات الرأي العام في لبنان»، ذلك أن واحداً من أبرز أسباب غياب الحماية القانونية للعاملات في الخدمة المنزلية، برأيه، هو «الموروث التاريخي وضعف الوعي والمعرفة لدى صاحب العمل عن وجوب مراعاة الحقوق الانسانية في العمل المنزلي». وتشير منسقة مشروع تعزيز حقوق عاملات المنازل المهاجرات في «منظمة العمل الدولية» زينة مزهر الى أن «ثمة فكرة نمطية سائدة تقضي بعدم اعتبار العمل المنزلي هو عمل كسائر الأعمال التي تستلزم قانوناً ينظمها» .

منذ فترة قصيرة نظّمت «مؤسسة عامل» ورشة العمل لـ«مناقشة سبل ودعم عاملات المنازل المهاجرات في لبنان». اللافت ان غالبية المشاركين دعت الى إقرار «قانون خاص» بالعمل المنزلي، وسلّمت ان هناك اعتبارات خاصة للعمل في المنزل لا تتطلبها بقية الأعمال، مثل تحديد كيفية الاتصال بالعالم الخارجي او ممارسة الشعائر الدينية أو نظام الأكل. «حيث لا تؤخذ هذه الأمور في

إضافة إلى رواتبهم التي يتقاضونها من تمويل يديره البنك الدولي، وقد تصل هذه التعويضات إلى 25 مليون ليرة لبنانية لأحد الأشخاص لقاء دورتي الامتحانات.
على خط آخر، فوجئ مديرو المدارس الخاصة أن تطلب وحدة إدارة المعلوماتية منهم أقراصاً مدمجة يضمنونها معلومات عن المدرسة والتلامذة تختلف عن المعلومات التي تطلبها المنطقة التربوية التي تقع فيها المدرسة. ومن المعلومات إحداثيات المدرسة ورقم هوية التلميذ ومحل ورقم القيد ومكان السكن واسم الأم وشهرتها ورقم الهاتف. المديرون سألوا عن الجهة التي ستذهب إليها هذه المعلومات المهمة؟
ليس هذا فحسب، فالوحدة المستحدثة تهيمن، بحسب الموظفين، على كل ما يتعلق بالمعلوماتية في نطاق الوزارة إن كان على صعيد إمدادات الهاتف والإنترنت والصيانة إلى كل مستلزمات المعلوماتية، بل تتعدى صلاحياتها لتمثيل الوزارة في كل المشاريع التي تتعاون فيها مع منظمات عالمية وتربوية، ويسافر أعضاء الفريق باسم وزارة التربية. كذلك استطاعت الوحدة الحصول على كتاب رسمي من المرجع المختص لإنشاء صفحة إلكترونية (Web Page) على العنوان الإلكتروني الرسمي للوزارة (website) لإدخال كل المعلومات المتعلقة بالتلامذة والأساتذة والمدارس الخاصة في لبنان، لذا جرت التجربة الأولى ولم تكن ناجحة، فتبعتها تجربة ثانية خففت من الأخطاء ولم تستطع إزالتها. وهنا يرى الموظفون أنّه كان من الأجدى تكليف أحد المبرمجين تجربة البرنامج قبل نشره على موقع الوزارة وتجنّب كل ما حصل بعد ذلك للنيل من سمعة الوزارة لدى إدارات المدارس.
ومع أنّ كل المعلومات المتعلقة بالتعليم الخاص والرسمي من أساتذة ومدارس وتلامذة تستحدثها وحدة المعلوماتية التربوية في المركز التربوي سنوياً ومنذ أكثر من 25 عاماً، فقد لُزِّمت شركة خاصة لإعداد برنامج الإدخال هذا وتفاصيل أخرى، ضمن مشروع الـ SIMS.
ويجري حالياً الإعداد لوصل وزارة التربية والمركز التربوي ودار المعلمين في جونية بخادم رئيسي Server كلّف الكثير، بحسب الموظفين، فكم تبلغ هذه التكاليف؟ ومن المسؤول عن هذا الإجراء؟ وكذلك استحدث Server آخر لوصل المناطق التربوية في لبنان بالوزارة، يستطيع من خلاله أي من فريق الوحدة الدخول إلى معلومات أساتذة كل لبنان في القطاعين الرسمي والخاص من دون العودة إلى المرجع الأساسي، أي وزارة التربية.
هل هناك نية لإلغاء المعلوماتية في المركز التربوي وخلق نظام موازٍ وبديل خارج المساءلة؟ السؤال برسم وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، بعدما فشلت كل محاولات «الأخبار» في الحصول على تعليقات من المدير العام للتربية فادي يرق ومدير وحدة إدارة المعلوماتية توفيق كرم، ودامت فترة الانتظار أسبوعين كاملين وتضمنت تقديم طلب خطي للحصول على تصريحات حول بعض مصادر الشك المذكورة.

جامعات

كيف تستعيد «اللبنانية» استقلاليتها؟

حسين مهدي

خلال شهر أيلول سيُعلَن تشكيل مجلس الجامعة اللبنانية، بعد تحقيق «المحاصصة السياسية» في تعيين العمداء. لم يعد الزعماء السياسيون والأحزاب مجبرين على التفاوض المباشر لاتخاذ القرارات في الجامعة اللبنانية وبتّ ملفاتها، أصبح لهم من يمثلهم في المجلس الذي يتمتع بصلاحية واسعة أكاديمية ومالية وإدارية.
في ظل هذا الواقع، هل تستطيع الجامعة أن تستعيد استقلاليتها؟ هل يستطيع العمداء المعينون من قبل أحزابهم، الذين يغيب منهم أي عميد يتمتع بصفة «مستقل»، أن يمارسوا مهماتهم باستقلالية تامة عمن اختارهم وفرض تعيينهم ومارس الإقصاء على كل من يقدّم الولاء لهذا الزعيم أو ذاك؟
رئيس الجامعة عدنان السيد حسين، يعوّل على مجلس الجامعة للنهوض بها وانتزاع استقلاليتها. يقول إن الأسماء المعينة جاءت عبر الترشيحات المقدمة من المجالس الأكاديمية، واستقلالية قرار المجلس تتمحور حول العمداء، «هل هم أوفياء للمؤسسة، أم خاضعون للأحزاب؟»، يسأل السيد حسين، ويضيف أن «العمداء المعينين هم أيضاً عانوا نتيجة غياب دور مجلس الجامعة»، ورغم عدم إنكاره أن الجامعة تتعرض لضغوط سياسية، إلا أن آماله في العمداء الجدد كبيرة جداً، فهم «حتى لو كانوا محزّبين ممكن أن يقفوا مع الجامعة في قراراتها المصيرية».
طموحات السيد حسين بالاستقلالية ستجيب عنها المرحلة المقبلة، وسيكون الامتحان الأول أمام العمداء مسألة إبرام العقود مع الأساتذة الذين أجاز مجلس الوزراء تفرّغهم، فهل يوافق هؤلاء على جميع الأسماء كما سيرسلها مجلس الوزراء إلى مجلس الجامعة (تحديداً الأسماء المضافة من قبل وزير التربية في سياق تلبية مطالب القوى السياسية)؟ أم يلتزمون الآليات النظامية والشروط الأكاديمية؟ التحديات المقبلة كثيرة أمام مجلس الجامعة. هناك أيضاً تعديل قانون تنظيم الجامعة، تقويم نظام التدريس المعتمد، ومعالجة بعض الإشكاليات التي يسببها، إنجاز ملفات تفرغ الأساتذة سنوياً، متابعة قضية تثبيت المدربين وغيرها من الشؤون الجامعية.

ما هي مهمات مجلس الجامعة؟

يتألف مجلس الجامعة من رئيس الجامعة (رئيساً للمجلس)، عمداء الكليات المعينين أصولاً، مفوضي الحكومة، ممثل عن كل كلية أو معهد

> صلاحيات المجلس التأديبي بيد مجلس الوزراء منذ عام 2004

ينتخبه أفراد الهيئة التعليمية، أمين سر الجامعة الذي يتولى مركز أمانة سر المجلس، ممثلين عن الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية (الذي لم يشكّل بعد) بنسبة ممثل واحد عن كل كلية. وتدار الجامعة من قبل هذا المجلس، الذي يرى السيد حسين أن تكوينه سيكون أهم إنجاز للجامعة منذ عشر سنوات.
المجلس يجتمع دورياً ويتخذ القرارات في الأمور الأكاديمية والإدارية والمالية كافة، وتكمن أهميته، بحسب السيد حسين، في توفير عبء انتقال الملفات بين رئاسة الجامعة ووزير الوصاية وما رافق ذلك من انتهاكات لحرمة الجامعة وخصوصياتها واستقلالية قراراتها، فالصلاحيات التي صودرت ستستعاد بعد انتخاب ممثلي الأساتذة في 16 كلية داخل الجامعة في النصف الأول من أيلول، ليكوّن مجلسها الذي يقع ضمن مهماته وضع نظام داخلي للجامعة، والموافقة على الأنظمة الداخلية للكليات والمعاهد، إقرار الخطط الاستراتيجية الساعية للنهوض بالجامعة، كذلك تعود له صلاحية بتّ العقود والصفقات التي تجريها الجامعة (ضمن الحدود التي يعيّنها النظام المالي)، وغيرها من المسائل. يساعد مجلس الجامعة، بحسب السيد حسين، على تطبيق قانون التفرغ، «والمخالفين سيتخذ بحقهم إجراءات»، فعقد التفرغ يجدد سنوياً، لكن يمكن أن يحول عدد من الأسباب دون تجديده، وهي الطريقة التي يرى السيد الحسين أنها ستسهم في الحفاظ على الجامعة ومستواها.

عودة المجلس التأديبي إلى الجامعة

تكوين مجلس الجامعة بعد غياب دام 10 سنوات، يعني بالتالي عودة إحدى أهم الهيئات التي تحاسب أساتذة الجامعة عند ارتكابهم أي مخالفة (مثل تزوير العلامات أو مخالفة النظام العام...). المجلس التأديبي شُكّل آخر مرة عام 2001، وانتهت ولايته عام 2004، ولم يشكل مجلس آخر نتيجة غياب مجلس الجامعة، ولم يُسمح حينها لرئيس الجامعة بتشكيل مجلس تأديبي جديد إن لم يعيّن عمداء أصيلين ويكون مجلس جامعة، وانتقلت صلاحية التأديب إلى مجلس الوزراء الذي باتت إدارة الجامعة ترفع له الحالات عبر وزير الوصاية لبتّها.
المجلس التأديبي يشكّله مجلس الجامعة، إلا أنه يعمل باستقلال تام عن الرئيس والعمداء، وعند تحويل أي شكوى اليه يقوم تلقائياً بمنع الأستاذ المتهم بالمخالفة من تقاضي نصف راتبه، وفي حال تبرئته تعاد أمواله إليه، وفي حال الإدانة تتخذ العقوبات الملائمة بحقه التي قد تصل إلى الفصل. ومن الصعب جداً أن تجري هذه العملية في ظل غياب المجلس التأديبي، بالتالي يكون تشكيله بمثابة دعّامة أساسية للانتظام العام في كليات الجامعة اللبنانية.

56% من عاملات المنازل يعملن لأكثر من 12 ساعة يومياً (مروان طحطح)

الاعتبار في بقية الأعمال»، وفق ما يقول جردي. فيما تلفت مزهر الى أهمية مصادقة لبنان على اتفاقية 189 للعمل اللائق لعاملات المنازل التي تتيح الحرية للعاملة في الإقامة مع الأسرة أم لا. «وهو أمر ينعكس إيجاباً عند أصحاب العمل الذين قد يفضلون الاحتفاظ بمساحة خاصة بهم» يقول جردي، الا أن نظام الكفالة في لبنان يحول دون ذلك.
ولكن ، هناك من يحذر من ان العمل على انشاء قانون خاص بالعمل المنزلي هو بحد ذاته شكل من أشكال التمييز ضد العاملات في المنازل، وهدفه التسليم بعدم خضوعهن لقانون العمل، ما يعني حرمانهن من الحد الأدنى للأجور، والضمان الاجتماعي وتعويض الصرف والتقاعد، الاجازات المدفوعة، والحد الأقصى لساعات العمل وغيرها.
المطالبة بقانون خاص تخضع الى «مصالح الأسرة» وشروطها «القهرية» لقبول اقامة عاملة في منزلها. هذه الفئة المستثناة من قانون العمل تحرم من «الحرية النقابية وحق التنظيم»، وبالتالي في ظل انعدام حركة نقابية تطالب بحقوق العاملات في المنازل، وفي ظل الافتقار الى آليات شكوى يسهل الوصول اليها وتكون العاملة على دراية فيها، فضلاً عن الإجراءات القضائية المطولة وسياسات الإقامة التقليدية، «يصعب على العاملة أن تقوم بتقديم شكوى أو متابعتها ضد أصحاب العمل» بحسب تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الصادر عام 2010.

فوضى الاستقدام

لا يوجد قانون ينظم تراخيص انشاء المكاتب. هذا ما يؤكده نقيب مكاتب الاستقدام هشام البرجي الذي «يعترف» أن أكثر من 60% من المكاتب لا تستوفي الشروط المطلوبة لترخيص مكتب استقدام من حيث الموقع وأهلية صاحب المكتب . وبالتالي فإنه «وعلى الرغم من أن هذه المهنة هي على تماس بالإنسان والقيم الأخلاقية إلا أن العديد من أصحاب هذه المهنة يفتقرون الى القيم الأخلاقية» . أمّا المراقبة فهي من مسؤولية الأمن العام ووزارة العمل.
ويؤكد البرجي أن النقابة لجأت الى هاتين الجهتين لمراقبة وتنظيم تراخيص انشاء المكاتب وإدارتها لكنها لم تتوصل الى أي نتيجة « فمراكز القوى لديها مصالح في هذا الشأن» .
البرجي الذي يعتبر نفسه «مدافعاً» عن حقوق العاملات، رفض أن تكون العاملة دائماً هي الحلقة الأضعف «أحياناً نحن نكون الحلقة الأضعف وأحياناً أخرى صاحب العمل» . وإذ أبدى البرجي تحفّظاً على «مهاجمة» نظام الكفالة، برأيه أنه ثمة جوانب ايجابية له! رفض «المدافع الحقوقي» «لبننة المعايير الدولية». فطبيعة المجتمع الشرقي، برأيه ، لا تسمح بذلك . فالبرجي شأنه شأن بقية اللبنانيين الذين يهابون خطر «انجاب « العاملة في حال تمتعت بكامل حرياتها من ضمنها حريتها الجنسية. يُذكر أن هناك أكثر من مئتي ألف عاملة منزلية في لبنان من جنسيات مختلفة فضلاً عن 75 الف عاملة غير مسجّلة قانونياً أي ما يعادل 6% من سكان الشعب اللبناني وفق رئيس مؤسسة عامل الدولية كامل مهنّا.

1,138,874
لاجئاً

هو العدد الذي وصل إليه مجموع اللاجئين السوريين المسجلين والذين ينتظرون التسجيل لدى مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، بحسب التقرير الاسبوعي الصادر عن المفوضية. يتوزع اللاجئون على المناطق كالتالي: 285415 نازحاً مسجلاً و 1527 بانتظار التسجيل في شمال لبنان، و298286 نازحاً مسجلاً و 4143 بانتظار التسجيل في بيروت وجبل لبنان ، و393948 نازحاً مسجلاً و21968 بانتظار التسجيل في البقاع، و133214 نازحاً مسجلاً و373 لاجئاً بانتظار التسجيل في جنوب لبنان. وأشار التقرير أن المفوضية أوقفت عمليات التوزيع الشهرية المنتظمة لمستلزمات النظافة الصحية ورعاية الأطفال، «لضرورة تركيز الموارد القليلة نسبياً من أجل تلبية احتياجات الفئات الأكثر حاجة وعرضة للخطر والتركيز على الاحتياجات الأكثر إلحاحاً».

تقرير

الصناعيون يريدون «لبننة الاقتصاد»

حملت خلوة مجلس إدارة جمعية الصناعيين، التي عقدت في منتصف حزيران الماضي، جدول أعمال مثيراً للاهتمام، فكل ما أثير في هذه الخلوة كان متصلاً بشعار عريض اطلقه فادي الجميل قبل انتخابه رئيساً للجمعية: «لبننة الاقتصاد»

محمد وهبة

استعادت خلوة مجلس إدارة جمعية الصناعيين نقاشاً «ضائعاً» في أزمة الصناعة المحلية. لا يذكر الصناعيون أنهم خاضوا مثل هذا النقاش على مدى السنوات الأربع الماضية. بدا الجميع مستسلماً لاقتصاد الخدمات والريوع المصرفية والعقارية. السلع المنتجة في هذه المصانع تتنافس، هنا في لبنان وليس فقط في اسواق الصادرات اللبنانية، مع سلع رخيصة منتجة في الخارج في ظل اتفاقات تجارية وسياسات ضريبية وجمركية جعلت الحدود شبه مفتوحة. ثم جاءت الأزمات العربية لتضعف قدراتهم التصديرية اكثر وتخلق لهم مشاكل مختلفة، ولا سيما في انقطاع سبل التصدير البري... أما حاجتهم إلى تطوير بنيتهم ورؤوس أموالهم فقد باتت أمراً ملحاً.

في هذا السياق، جاءت الخلوة. الهدف المعلن منها أن ترسم تصوّراً شاملاً لخطّة استراتيجية وبرنامج عمل للسنوات الأربع المقبلة. يصب في اتجاه «لبننة الاقتصاد»، اي جعل الاقتصاد يميل اكثر باتجاه الانتاج ويرتكز اكثر على الطلب المحلي، اي ان يسير باتجاه معاكس نوعاً ما عن الاتجاه الحالي الذي ترسخ على مدى العقدين الماضيين، فالسياسات جعلت الاقتصاد اللبناني يرتكز بقوة على الخارج من خلال اتكاله على التدفقات الخارجية، ولا سيما تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج، والسياحة وتركيزه على قطاعي التجارة والمصارف وخلقه سوقاً «فالتة» للاتجار بالعقارات والبناء.

في ظل الظروف الإقليمية الراهنة، يجد بعض الصناعيين ان هناك فرصة للضغط من اجل رفع حصة الصناعة من الناتج المحلي «من 11% إلى 18%، وهي نسبة اعتبرها المشاركون ممكنة». بعض الصناعيين، مثل نائب الرئيس زياد بكداش، رأى أن «منصّة العمل لتحقيق هذا الهدف تكمن في قوّة الصناعيين بين الهيئات الاقتصادية وفعاليتها في الدور القيادي الذي يفترض أن تلعبه بين الهيئات».

بحث الصناعيون مشروع «قانون دمج المصانع» الذي لا يزال يناقش في مجلس النواب (مروان بو حيدر)

أي لبننة؟

يعي الصناعيون المتحمسون لنقاش «اللبننة»، ان اي شكل لها غير ممكن من دون مواجهة المشاكل البنيوية. من أهم «نقاط الضعف»، كما يراها رئيس جمعية الصناعيين فادي الجميل، أن «هناك اعتماداً واسعاً على عناصر خارجية بنسبة 56%». الاستهلاك المحلي يرتكز بنسبة كبيرة على تحويلات المغتربين وعلى السياحة. ويضاف إلى ذلك، وجود توترات مستمرّة ناتجة من عدم الاستقرار الامني والسياسي وهي في غالبيتها

> تطالب الجمعية بإنشاء صندوق خاص لدعم المحروقات للمصانع التي تستهلك طاقة مكثفة

عوامل خارجية أيضاً. وبالتالي، فإن «اللبننة مطروحة لتكون شكلاً من أشكال الاتكال على الطاقات الذاتية والاستفادة من نقاط الضعف» يقول الجميل لـ«الأخبار». مشيراً إلى ضرورة استفادة المؤسسات الصناعية الصغيرة من «نجاح القطاع المصرفي» لأن «الوضع الراهن يحتاج إلى ضخّ السيولة في بنية المؤسسات الصناعية». في رأي الجميّل، إن حاجة الصناعة إلى زيادة رؤوس أموالها يجب أن «تحفّز المصارف على زيادة استثماراتها في هذا القطاع، لا بل أصبح مطلوباً منها هذا الاستثمار من أجل تحويل القطاع الصناعي في لبنان إلى منصّة انطلاق الشركات العالمية». يقول الجميل: «بإمكاننا أن نصنّع لحساب هذه الشركات إذا تأمنت الحوافز المناسبة والدعم المطلوب». وبحسب الاقتراحات الواردة في الخلوة، فإنه يجب «ربط المصانع مع الطاقات المصرفية اللبنانية عبر توسيع عمل مصارف الاستثمار».

أي مطالب؟

الصناعيون الذين يتحدثون عن «لبننة الاقتصاد» يذهبون مباشرة الى طرح مشكلة الصناعيين الكبرى المتمثلة في ارتفاع كلفة الإنتاج المحلية، ولا سيما ارتفاع كلفة الطاقة. « تتراوح كلفة الطاقة بين 5,7% و30% من مبيعات الصناعة المحلية. وهناك ما بين 40 مؤسسة صناعية و50 مؤسسة تعتمد بصورة أساسية على الطاقة المكثفة بنسبة تزيد عن 30%. معالجة هذه المشكلة ممكنة عن طريق إنشاء صندوق يؤمن تمويل الطاقة اللازمة للصناعة بالأسعار الرائجة في المنطقة». يشير الجميل الى أن الخلوة تطرقت إلى مقارنة كلفة الطاقة بين لبنان وبعض دول المنطقة. ففي السعودية، تصل كلفة كل كيلوات ساعة إلى 3,7 سنت، والفيول إلى 66 دولاراً لكل 1000 ليتر. أما في مصر فإن كلفة الطاقة الكهربائية تصل إلى 3,15 لكل كيلوات ساعة، و186 دولاراً لكل ألف ليتر فيول. وفي المقابل، إن كلفة الطاقة الكهربائية في لبنان لا تقل عن 21 سنتاً لكل كيلوات ساعة، ويصل سعر الألف ليتر فيول في لبنان إلى 660 دولاراً.

نوقشت في الخلوة اوضاع قطاع الطاقة عموماً بوصفه مدخلاً أساسياً لتخفيف كلفتها في الصناعة الوطنية. فكثير من المصانع يعاني من ارتفاع كلفة توليد الطاقة بصورة ذاتية، وانقطاع التيار المفاجئ والمتكرر، وارتفاع كلفة سعر الكيلوات ساعة في ساعة الذروة إلى 320 ليرة، ووجود العديد من الرسوم من استهلاك المحول والتأهيل وبدل الاشتراك. ترى جمعية الصناعيين الحل بـ«السماح للمناطق الصناعية بانتاج طاقتها الكهربائية من خلال إنشاء محطات توليد تعمل في ساعات التقنين أو تعمل بصورة دائمة وإشراكها على الشبكة، حتى يتمكن الصناعيون من بيع الطاقة المنتجة ذاتياً إلى كهرباء لبنان». وتطالب الجمعية بـ«إنشاء صندوق خاص لدعم المحروقات للمصانع التي تستهلك طاقة مكثفة تمول من رسوم تكافئية على سلع إغراقية خاصةً، ولا سيما في ظل وجود دول تدعم صناعاتها من خلال أسعار محروقات مخفضة»، علماً ان قانون التجارة العالمية يسمح باتخاذ اجراءات وقائية لتأمين تكافؤ الفرص الانتاجية وتعرفة صناعية خاصة تصل إلى 50 ليرة بعد الساعة 12 ليلاً ولغاية الساعة 6 صباحاً».

الرسوم الحمائية

الفرق بين كلفة مصانع لبنان وكلفة مصانع الدول المجاورة يضعف القدرة التنافسية للصناعات

اللبنانية. لكن هل يسهم صندوق الطاقة وحده في العلاج؟ الإجابة تأتي من النقاشات في الخلوة حيث طرحت أكثر من فكرة، سواء من قبل الجميل أو بعض أعضاء مجلس الإدارة. وفيما كان التركيز على صندوق الطاقة، خرجت بعض الاصوات التي طالبت بفرض رسم نوعي على استيراد بعض أنواع السلع (الحماية الجمركية)، وطرح زياد بكداش وضع رسوم على المنتجات المستوردة من دول الشرق الأقصى، واقترح منير البساط مساعدة المصانع التي تنتج أصنافاً يستورد مثيلها من الخارج.

ثم طُرح موضوع إنشاء صندوق تعاضدي «لضمان الائتمان» يسهم فيه، وإن بمبالغ محدودة، أكبر عدد من المنتسبين بهدف تأمين إمكان ضمان القروض للمؤسسات التي لها إمكان الاستمرار، ولكن قد تكون بحاجة الى ضمانات آنية معينة. يمكن لهذا الصندوق دعم ما تقوم به مؤسسة «كفالات»، ومساعدة المؤسسات الراغبة في تحويل عملها الى نشاطات أخرى وخصوصاً تلك التي «أصبحت رهينة وضعها وقانون العمل والضمان».

تشجيع الاندماج

رغم كل هذه الاقتراحات لمساعدة الصناعة، إلّا أن الخلوة خصصت فصلاً كاملاً عن مشروع «قانون دمج المصانع». هذا المشروع لا يزال يناقش في مجلس النواب وهو يرمي إلى استفادة المؤسسات الصناعية والزراعية والمعلوماتية

> **كلفة الطاقة الكهربائية في لبنان لا تقل عن 21 سنتاً لكل كيلوات ساعة مقابل 3,15 في مصر**

والحرفية التي ترغب بالاندماج من دعم الفوائد المعمول به في مصرف لبنان والاعفاء من الرسوم والضرائب. لكن مصرف لبنان اقترح «إفادة المؤسسات الصناعية التي ترغب بالاندماج من قروض متوسطة وطويلة الاجل مع إعفاء من رسوم وضرائب عملية الاندماج».

وقد تبيّن أن وزارة المال وافقت على إعفاء عمليات الدمج بين المصانع من رسوم الطابع المالي والانتقال وكتاب العدل والتسجيل لدى مختلف المراجع الرسمية، الاجراءات والمعاملات كافة التي تقتضيها عملية الاندماج.

وفي المقابل لاحظت وزارة الاقتصاد أنه يجب «النظر في مشروع القانون المقترح في حال شكّل الاندماج نوعاً من الاحتكار، وبالتالي يجب وضع أطر للاندماج». وفيما لا يزال القانون يحصر عمليات الاندماج بالمصانع المستوفية للشروط القانونية، طلبت جمعية الصناعيين «ألّا تقل مدة القروض عن 10 سنوات بفائدة مدعومة، وأن تُعفى المؤسسات الدامجة من ضريبة الأرباح لمدة 10 سنوات، وأن تُعفى المجموعة المندمجة من ضريبة التحسين البالغة 10% من قيمة التخمين بموجب المادة 45 من قانون الضرائب وأن يُسمح للمؤسسات الدامجة استعمال قسم من ارباحها لتطوير صناعتها بموجب المادة 5 مكرر من القانون نفسه، وإعفاء المجموعة المندمجة من براءة الذمة المالية والضمان الاجتماعي على أن تتحمل هذه المؤسسات كامل المتوجبات أعلاه قبل الدمج، وأن تُعفى المؤسسات الدامجة والمدموجة من ضريبة القيمة المضافة في عملية الدمج، وأن يشمل القانون المؤسسات الصناعية المستوفية الشروط القانونية قبل وبعد صدور هذا القانون.

غير أن وزارة المال رفضت هذه الاقتراحات، فيما طلب رئيس اللجنة النيابية المعنية، ياسين جابر، «حلّاً لتخفيف ضريبة التحسين كما طلب من ممثل مصرف لبنان ومن وزارة الصناعة إعداد مسودّة جديدة للقانون المقترح» كما ورد في الخلوة. وقد تبيّن أن جمعية الصناعيين «تعوّل كثيراً على دعم وزارة الصناعة لهذا القانون».

مصرفي في حضرة الصناعيين

دعت جمعية الصناعيين إلى خلوتها المنعقدة في منتصف حزيران الماضي، رئيس جمعية مصارف لبنان فرانسوا باسيل. كان الهدف من إشراك ممثّل المصارف في هذه الخلوة، أن يقدّم الرجل اقتراحات عملية لزيادة التعاون بين المصارف والمصانع. فالمصانع لديها هاجس أساسي يتعلق بكيفية توسيع أعمالها وتكبير رؤوس أموالها، فيما المصارف لديها التمويل اللازم لهذا النوع من الاستثمار. غير أن باسيل، قدّم مداخلة طويلة عن أوضاع لبنان الدقيقة والصعبة في هذا الوقت، ولا سيما في مجال «ضعف النمو الاقتصادي الذي يحتاج إلى استثمارات غير موجودة»، و«ضعف العمالة اللبنانية التي ضاقت أمامها فرص الهجرة ومنافسة العمالة السورية»، و«النقص الكبير في ملاكات الدولة». وانتقل باسيل إلى استقرار بنية الفوائد، واستقرار سعر الصرف، وانضباط معدلات التضخم ليؤكد لأصحاب المصانع أن تسليفات المصارف لهم «مستمرّة» وأنها «حقّقت نمواً بنسبة 9%...». ثم قدّم عرضاً موجزاً عن التسليفات المدعومة للصناعة، والتي بلغت 3,3 مليار دولار. غير أن باسيل لم يقدّم اي عرض يتعلق بكيفية زيادة انخراط المؤسسات المصرفية في تمويل المصانع وزيادة رساميلها، بل تحدّث عن الدمج المصرفي وعن «عصرنة» المصانع، وعن أهمية خفض ضريبة الدخل، وإعادة إحياءِ المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وضرورة إعادةِ النظر في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وهذا ما جعل بعض الحاضرين يلخصون مداخلته: «اذاً كانت المصارف تستفيد من الريوع السهلة لماذا ستخاطر اذا بالاستثمار في توسيع المصانع وتمويل رأس مالها؟».

أخبار

وزير التربية يستجلب تغطية المكاتب التربوية

فاتن الحاج

أيّ حل خارج إطار الشهادة الرسمية هو غير تربوي ومرفوض، هذا ما ستقوله هيئة التنسيق النقابية في مؤتمرها الصحافي الذي تعقده، عند الرابعة من بعد ظهر اليوم، في مقر رابطة التعليم الأساسي الرسمي. ستعرض الهيئة نتائج اتصالاتها مع رؤساء الأحزاب والكتل النيابية ووزير التربية الياس بو صعب وستحدد موقفها من كل المستجدات المتعلقة بسلسلة الرتب والرواتب العالقة في المجلس النيابي، وستؤكد تنفيذ الإضراب العام الشامل في الوزارات والإدارات العامة والاعتصام، عند الحادية عشرة من قبل ظهر بعد غد الأربعاء، في ساحة رياض الصلح. كذلك سترفض السلسلة التي يجرى النقاش والتسوية بين ممثلي الكتل النيابية بشأنها لأنها تنطلق من زيادات استنسابية، مختلفة ومخفضة ومقسطة وتفرض ضرائب على الفقراء، وتستهدف ضرب الأساتذة والمعلمين بإعطائهم اقل نسبة زيادة، وتلغي الحقوق المكتسبة للقطاعات الوظيفية. لن تغفل هيئة التنسيق القول إنّ الهدف من كل الحركة السياسية هو ضرب الأداة النقابية وقطع الطريق على أي مكوّن اجتماعي من المطالبة بحقوقه المشروعة، وذلك عبر انتهاج السلطة السياسية لسياسة المكرمات.

في المقابل، يبدو أن وزير التربية لا يزال مصراً على المضي في قراره الذي يقضي بمنح طلاب الشهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة إفادات موقتة تسمح لهم بالالتحاق بالجامعات، اعتماداً على العلامات المدرسية. وهو يحاول في هذه الأثناء استجلاب تغطية تربوية بعدما فشل في الحصول على تغطية هيئة التنسيق. وفي خطوة غير مسبوقة، بدأ بو صعب الالتفاف على الهيئة بدعوة المكاتب التربوية في الأحزاب اللبنانية لحضور إعلان القرار. السؤال: هل تلبي المكاتب دعوة الوزير؟ وهل ستنقلب هي الأخرى على قواعدها الممثلة جميعها في هيئة التنسيق وتتنكر لمواقفها؟ وأي غطاء سياسي سيحصل عليه الوزير في هذا الإجراء؟

الرجوع عن وقف تنفيذ سد القيسماني

رفضت بلدية حمانا و«الحركة البيئية اللبنانية»، في مؤتمر صحافي حضرته مجموعة من الخبراء من الجامعة الأميركية في بيروت، قرار الرجوع عن وقف تنفيذ المرسوم 8229 لإنشاء سد القيسماني في حرم نبع شاغور حمانا، الصادر عن غرفةٍ قضائية مناوبة بتاريخ 2014/7/17 ، أي بعد أقل من يومين على بدء العطلة القضائية. واعتبر رئيس بلدية حمانا جورج شاهين أن إنشاء سد القيسماني في منطقة مصنفة « سيؤثر سلباً، وفق الدراسات العلميةالتي قام بها خبراء من الجامعة الأمركية، في كمية ونوعية الشاغور »، وربما تجفيف نبع الشاغور. من جانبه، رأى رئيس الحركة البيئية بول أبي راشد أن بلدات قضاء بعبدا ستتأثر جميعها «جراء إقفال الفوهة التي تغذي المياه الجوفية» ، وأن مشروع السد «يناقض قانون البيئة ومفهوم التنمية المستدامة، ويشكل خطراً على الأهالي لأن هذه المنطقة (ضهر البيدر) هي الأكثر عرضة للهزّات الأرضية» ؛ مضيفاً أن «سدود جنة وبلعة والمسيلحة وبقعاتة كنعان تنفذ من دون موافقة على دراسة الأثر البيئي من وزارة البيئة» كذلك، ذكر أن «سد بريصا في الضنية لم يجمع المياه بعد 12 سنة تنفيذ و 18 مليون دولار كلفة».

وجهة نظر

خلعنا حزننا وانتظرنا.. فانتصرنا

في اليوم الخامس عشر للعدوان الصهيوني على غزة، ارتكب العدو الاسرائيلي مجزرة كبيرة بحق أهلنا في حي الشجاعية، أدت إلى ارتقاء ما يزيد على السبعين شهيداً والمئات من الجرحى والمصابين، وبعد ساعات أعلنت كتائب القسام أسر جندي اسرائيلي تابع لوحدة النخبة من لواء جولاني يدعى شاؤول هارون ثأرا للشجاعية

تهاني نصار

خلال متابعتي وأهلي أخبار الحرب على غزة نهار الثاني والعشرين من رمضان، سمعنا عن اشتباكات عنيفة بين المقاومة الفلسطينية وجيش العدو، وذُهلنا عندما رأينا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يصف الاشتباكات بـ«المعارك الشرسة» في خطابه الذي ألقاه خلال الاجتماع الطارئ للكابينيت الصهيوني.

ولمن لا يعلم، فإن العدو الصهيوني يميل دائماً للاستخفاف بخصومه، لكنّ تصريحا كهذا يعني شيئاً واحداً: أن المقاومة الفلسطينية فعلت المستحيل! زاد الشوق بنا إلى معرفة المزيد، وخاصة عند اعتراف اعلام العدو بمقتل اربعة عشر جنديا واصابة اكثر من خمسين خلال المواجهات المباشرة على حدود قطاع غزة، بحسب القناة الثانية العبرية.

في ظل البهجة التي تنقلت داخل المنزل، قاطعنا ابي منبهاً «اسا الله يستر من رد فعل اليهود، مش رح يسكتو على كل هالانتصارات، يعني تدمير 10 دبابات بأسبوع واحد مش هينة، ويعترفوا بقتل 14 جندي بيوم واحد ابداً مش هينة يابا، الله يستر». وقفت لدقيقة أتخيل ماذا سيحدث الآن؟ بالطبع كان رد فعل العدو متوقعا؛ فبعد الفشل الذريع الذي شلّ الجيش الإسرائيلي، كان لا بد من الضغط على المقاومة بأي طريقة، فبدأ القصف العشوائي المكثف على حي الشجاعية شرق غزة دون توقف.

هكذا، أخذ عدد الشهداء الأبرياء يرتفع على نحو سريع، اربعة، عشرة، ثلاثون، خمسون.. حتى تخطى عددهم السبعين شهيداً. انه عدو جبان، لم يقدر منذ اليوم الأول لعدوانه على غزة ان يدمر ايا من مراكز المقاومة العسكرية، لم يستطع تكبيدهم خسائر عسكرية! فأخذ «يتعنتر» بأسلحته المحرمة دولياً على المدنيين.

أصبنا بحزن شديد، خيم صمتٌ مخيف على المنزل بأكمله، استثناه بكاء أمي على الشهداء، وخاصة عند رؤيتها صور الأطفال. لم تكن أمي الوحيدة التي تبكي المجزرة، بل إن مراسل قناة الجزيرة وائل الدحدوح، لم يستطع اكمال تقريره المباشر بعد تغطيته لما حدث داخل الشجاعية، فبكى لهول ما شاهده هناك. يبدو اننا بكينا جميعاً! حالما مرت ساعات قليلة انتشرت رسالة من كتائب القسام، تعدنا جميعاً بالانتقام لشهداء الشجاعية، وبتفجير براكين الغضب والإعلان عن مفاجآت كبيرة في الليلة ذاتها.

خلعنا حزننا وانتظرنا، كنت أكره فكرة الانتظار بحد ذاتها، لكنني اليوم أصبحت أعشقها، انتظر رسائل المقاومة الفلسطينية وبياناتها وخطاباتها المباشرة على الهواء. الساعة العاشرة وخمسون دقيقة كان الموعد؛ أعلن المتحدث باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام أسر جندي اسرائيلي يحمل الرقم 6092065 تابع لوحدة النخبة في لواء جولاني.

بدأت الاحتفالات في غزة، وأخذت المساجد تكبر تكبيرة العيد فيها، غزة التي شهدت مجزرة صباح ذلك اليوم، نسيت آلمها، نزعت ثياب العزاء عنها واحتفلت

> اعلنت محال الضفة تنزيلات «حلوان» أسر الجندي

بعملية أسر «شاليط 2»، اشارة الى الأسير الاسرائيلي جلعاد شاليط الذي أسرته المقاومة عام 2006، وحررت مقابله حوالى ألف أسير فلسطيني في سجون العدو. امتدت الاحتفالات للضفة الغربية، وزُينت السماء بالمفرقعات النارية (الطُقيع، بحسب اللهجة الفلسطينية). وانتشرت صورة على مواقع التواصل الاجتماعي أجرى بسببها أصحاب المحال التجارية في الخليل خفض أسعار ثياب العيد بنسبة ثلاثين في المئة «حلوان أسر الجندي الصهيوني».

وفي رام الله والقدس اجتاحت الفرحة مئات الشبان الذين نزلوا الى الشوارع معلنين فخرهم بالمقاومة وبانجازاتها.

أطلّ العيد باكراً على الفلسطينيين هذه السنة، فلم تقتصر تكبيرات العيد على مساجد غزة والضفة، بل شهدت مساجد المخيمات الفلسطينية هذه التكبيرة، في ظل رشقات الرصاص التي أطلقت في الهواء من قبل الشبان المتحمسين والمتعطشين للانتفاضة والنصر. ففي مخيم عين الحلوة، جاء خبر الأسر بعد تنظيم شبابه تظاهرة تضامنا مع أهل الشجاعية، وسرعان ما تحول جمع الناس الى عرس في زوايا المخيم فور ورود هذا النبأ. كما هو الحال في مخيم شاتيلا وبرج البراجنة والمخيمات الأخرى في لبنان والأردن.

لم ننم تلك الليلة من الفرح! شعورٌ لا يوصف بالكلام. أن تشعر بان لك ظهرا قويا تستطيع الاستناد اليه. ان تؤمن بوجود مقاومة فلسطينية تستطيع الحاق الرعب والأذى والخسائر بالعدو. ان ترفع رأسك عالياً بغلبة شعبك على عدوك الأزلي. ان تثق كل الثقة بالمقاومة، التي اذا ما وعدت فإنها حتما ستصدق!

نحن الآن نعيش مرحلة جديدة من الحرب، اذ إن المقاومة قلبت الموازين وغيرت المعادلات السائدة في المنطقة. لم نعد نطالب بحقوقنا من خلال اضرابات وبيانات نرفعها للهيئات الدولية وننتظر وقوفهم معنا وتنديدهم بالمجازر التي تلحق بنا، بل أصبحنا نطالب مقاومتنا بالرد، باطلاق الصواريخ على العدو، بتدمير دباباته وأسر جنوده. الحق يؤخذ هكذا!

يقع حي الشجاعية في شرق قطاع غزة، ويعدّ من أكبر أحياء المدينة إذ إن عدد سكانه يقترب من المئة ألف نسمة. يعد الحي المنكوب قلب حركة حماس النابض، فهو تقريباً معقلها غير الرسمي، ومنه تستمد قوتها. ولا ريب أن المجزرة في هذا الحي، والإصرار الصهيوني على ضربه وقصفه بهذه الشدة والعنف هو نوع من الضغط المعنوي على حماس وجناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسّام، إذ إن كثيراً من عائلات هؤلاء المجاهدين تسكن ذلك الحي. الشجاعية أسس قرابة عام 1200 ميلادية، اشتق اسمه من القائد شجاع الكردي أحد حاملي ألوية فاتح القدس صلاح الدين الأيوبي، الذي استشهد ودفن في الحي.

زبنكو هاوس

هل العادي أن نموت في غزة؟

تغريد عطاالله

هل أصبح الموت عادياً؟ والحرب؟ أتكون الحرب عاديّة ونحن لا ندري؟ تماماً كما تعبّر مريم ابنة الخمسة أعوام حين تقول: «هالحرب زيّ اللي قبلها، أولها خفت وبعدين عادي». تقول جملتها تلك بينما تُسرّح شعرها أمام المرآة، تترنّم بكلام غير مفهوم، أسمعها بأذني، لا يمكنني تصديق قولها. وأتخيّل وجهها مضرّجاً بالدماء، أو مبتورة الساق، تبكي، تنادي، تلهث. أتخيّل كل ذلك وغيري يراه حقيقة لا تحتمل التبديل ولا التغيير، ألمس شعرها البني لأتأكد من سلامتها وأحمد الله على أنّ الذي جال برأسي بقي في رأسي فقط.

هنا وهناك تقارير حيّة ينقلها المراسلون، مترعة بصور الأطفال المذبوحين والمشوهين. أخبار متواصلة لحظة بلحظة، من فرط هلعك لا تعلم بالضبط من أين ينبعث صوتها! من التلفاز أو المذياع أو اللابتوب أو الخارج... والضجيج؟ هل هو صوت الشارع أم مولّد الكهرباء؟ أم هو في الحقيقة صوت طلقات الرصاص تهليلاً وفرحاً بأسر الجندي الإسرائيلي آرون شاؤول؟ الأهالي، أهالي الشهداء ذاتهم، غنّوا ورقصوا ووزعوا الحلوى فرحاً بأسره، وجوههم مغبرّة ودامية لكن الضحكة تملأها. صفحات الفايس بوك أغرقت الجموع بالحدث، قولوا لي كيف يشعر الغزيّون بكل هذا الفرح بعد يوم حافل بالشهداء والجرحى؟ كيف والطائرات الحربيّة لم تزل تُحلّق في زرقة سماء غزة؟ أيّ طينة جُبل منها الغزيّون ليكونوا كذلك؟ هي فشّة الغل ولا داعي للاستغراق في الإجابة والتحليل النفسي الآن، الوقت فقط مُتاح ومفتوح لفريق الأطباء والمتطوعين والممرضين والمسعفين، وكل من له يد في إنقاذ روح من الموت، للغاية مفرح أن تُشاهد فيديو تُنقذ فيه إحدى ضحايا مجزرة الشجاعية من الموت، بعد انتشالها من تحت الركام بأعجوبة، ومشاهد أخرى كثيرة وثّقها المسعفون في مناطق مختلفة، هم جاهزون ويقفون

مقاومة بديلة

عن التخريب المفيد

نجح شبانٌ فلسطينيون منذ ايام في قطع الكهرباء عن مستوطنة «دوليف» المقامة على أراضٍ فلسطينية غربي مدينة رام الله. الفيديو الذي صور العملية ذكر باسلوب «التخريب المجتمعي» الذي دعا اليه المفكر الاميركي اليهودي جين شارب

عبد الرحمن جاسم

فدائيان ملثمان يصعد أحدهما إلى عمود كهربائي للتوتر العالي، ثم ينزل ليحمل «منشاراً» كهربائياً ويقطع العمود! كان ذلك لقطع التيار عن مستوطنة «دوليف». ثم يقف الشابان يتفرجان على عمود الكهرباء يقع وسط تطاير الشرر، مسبباً قطع التيار عن تلك المستوطنة. على الأثر، اندفعت قوة من الجيش الصهيوني محاولةً القبض على الشابين، اللذين لاذا بالفرار، ولم تُعرف الجهة التي ينتميان إليها. الفيديو الذي حقق نسبة مشاهدة مرتفعة جدا، يؤكد أن المقاومة الفلسطينية من الممكن أن تكون بسيطة وسهلة، وشديدة الابتكار والأذى في الوقت نفسه.

فالتخريب «المجتمعي» هو من بنات أفكار المفكّر الأميركي اليهودي وأستاذ السياسة في جامعة ماساتشوستس في دارتمونت جين شارب. والرجل هو الأب الفعلي لنظريات التحرّك «اللاسلاحي» و«الكفاح السلمي»، وهو إذ نظّر كثيراً في هذا الموضوع، وخصوصاً في كتابه «من الديكتاتورية إلى الديمقراطية»، يؤكد أنه على الشعوب التي تعيش تحت وطأة «حاكم ظالم» أو نظام قمعي ديكتاتوري، أن تلجأ إلى كل الوسائل التي تسبب الأذى للنظام نفسه. أولاً عليها أن ترفض التقيّد بالقوانين والطاعة، أن تسبب الأذى بالوسائل المتاحة، ليس هناك من حاجة أبداً إلى الصدام المباشر: يمكن أن تضرب النظام في مكان مؤلم ودون أن تتألم أنت. فقطع الكهرباء أو الماء أو أي من وسائل «الحياة» اليومية يسبب مشكلةً للنظام مهما كان. وهذا بالضبط ما شاهدناه في هذا الفيديو.

وبرغم أن الشابين الملثمين في الفيديو قد لا يكونان ربما سمعا بشارب، فإن هذا النوع من الأعمال حدث في الانتفاضتين الأولى(1987) والثانية (2000). هذا النوع من الأعمال قد يقود إلى انتفاضة ثالثة يحتاج إليها الشارع الفلسطيني وبقوة، لانها وسيلة يمكن للجميع ان يستخدمها.

ويمكن تذكّر تجربة هي الأقدم نسبياً في «الكفاح السلمي»، وبالتحديد في المدينة التي تتعرض اليوم لأبشع الاعتداءات: غزّة. فغزّة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي كانت عصية على الجيش الصهيوني، وباعتراف قادته: «كنا نحكمها في النهار، أما في الليل، فهي تحت سلطة غيفارا غزّة ورجاله». و«غيفارا غزة» لمن لا يعرفه هو «محمد الأسود» القائد العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (لم يكن جناحها العسكري، كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، قد ظهر بعد). ففي النهار كان الصهاينة يتحركون في الشوارع ممارسين «احتلالهم»، أما في الليل، فكانوا يهربون إلى ثكنهم المحصنة والمسلحة جدا، فيصبحون بذلك «بطات عاجزة» بانتظار «صيادها»، متعرضين لضربات من مقاومين لا يمتلكون السلاح الناري، وإن امتلكوه فسيكون بندقية أو بندقيتين على الأكثر وبضع قنابل من المولوتوف (شارب يعدها نوعاً من أساليب الدفاع البسيط عن الذات). كانت تلك الضربات على شكل: هجوم على مركز للشرطة، قطع الكهرباء عن مراكز للبلدية (التابعة للصهاينة)، قطع المياه عن مناطق معيّنة، احراق مركز الحاكم العسكري في غزّة، وسواها من الأعمال الـ«تخريبية»، التي تركت أثراً كبيراً على نفسية الجنود الأعداء. هذه النشاطات دفعت في النهاية بالجيش الصهيوني إلى الانسحاب إلى حدود غزّة والبقاء خارجها، كما يفعل في مدن أخرى كثيرة في فلسطين، كسلفيت مثلاً، محاصراً إياها، مسيطراً عليها عبر مداخلها ومخارجها، محولاً إياها للأسف إلى سجن كبير.

وإن عدتم عدنا

يذكر أن حالات «الكفاح السلمي» كانت تحدث بين الفينة والأخرى، ولكنها عادت إلى الظهور بقوة بعد استشهاد الفتى المقدسي محمد أبو خضير، ابن حي شعفاط المقدسي، الذي قتله وأحرقه مستوطنون صهاينة، مما سبب حالة غضب عارمة بين الفلسطينيين، دفعتهم إلى رشق الجيش الصهيوني وشرطته بالحجارة واشعال إطارات السيارات وحتى إيقاف خط القطار الذي يمر داخل الحي بإحراق بعض من مركباته (ونجحوا في تعطيل القطار إلى حين)، وهي المحاولة التي لو استمرت لكانت قد حكمت على آلاف من المستوطنين الصهاينة بالشلل عن الحركة بسهولة من القدس وإليها.

على استعداد، لا وقت لديهم للحديث عن شيء، المسعفون هنا بكل أشكالهم وهيئاتهم وبزّاتهم الرسميّة وغير الرسميّة، مهمتهم الآن إنقاذ أكبر عدد ممكن من الأرواح. هل هناك من يسمع؟ هل هناك من يُنقذ؟ من يوقف عدّاد الموت المتسارع الرقاص؟

لسنا معرضاً فوتوغرافياً لعرض قدرات البشر على مواجهة الموت، ودماء أطفالنا ليست حبراً لكتابة الكلام المنمق الذي يستطيع اجتذاب تعاطف العالم. عالم لا يتعاطف إلا إن رميت بأشلاء الاطفال في وجهه.

هل هناك ميكروفون صغير في مكان ما قد يفعل لنا شيئاً؟ ويأخذ من وقت الغزّي بضع دقائق ليجعله ينتشي فرحاً، لا ليملأ معدته الخاوية وعقله بالكلام الإنشائي وما تيسر من الشعر القديم والحديث، إضافة الى خطب لا تملّ من ترداد نفسها واحدة تلو الأخرى؟

شبعنا من اللوم والعتاب والزعاق والصراخ؟ فهذه السطور قد تكون آخر ما نكتبه فعلًا

● كاريكاتير مخيمات ●

عودة الملثم هو عنوان مجموعة لوحات للفنان الفلسطيني منذر الجوابرة. والملثم ليس الا الفدائي الذي لا عودة لفلسطين ان لم يعد الى ساحة القتال في فلسطين. ها هو يظهر، تتفتق عنه مخيلة الناس، ليصبح حاضرا في الانتفاضة الثالثة. آمين.

رسائل صبابة وحنظلة

أحكيلك عن غزة؟

شو بدك أحكيلك؟ عن جد شو بدك أحكيلك؟ عن غزّة؟ إنت ناطر مني أنا أقعد احكيلك عن غزّة؟ يا خي افهم علي، أنا ما بقدر أحكيلك عن غزة، غزة يا خوي بدك تحسّها. ما فيك هيك حدا يحكيلك عنها وبعدين تبلش تحسّها، إنت لحالك، كيف الله خلقك؟ يا بتحسها يا ما بتحسها! الموضوع مش معقد بالمرة. يعني تعملي متل هدول اللي راحوا زاروا غزة وقعدوا مع ناسها وتصوروا الصور وعملولهن مشاركة على الفيسبوك وطبلوا الناس بالزيارة، وبس بلش العدوان على غزّة عادي كانوا عم يتفرجوا متل بقية الناس!

يا خوي ما فيك، لما تزور غزّة وتعيشها وتعرف الناس فيها، ما فيك تكون هيك عادي. هيدول الناس اللي بتشوفهم بالصور والفيديوهات عم يستشهدوا وأجسامهن مقطعة، هيدول يا خوي: ناس حقيقيين، بيوكلوا وبيشربوا وبيناموا والهن اسماء وأهل وأحباب حتى. يعني بتعرف كل هيدول الشهداء إلهن ناس بتموت على أجريهن، بتموت على الأرض اللي بيمشوا عليها، وكانت مستعدة تموت هي ألف مرة وهن ما يموتوا. إنت بتعرف هادا الشي؟ما بعتقد، لما تسألني أحكيلك عن غزة بحس إنه انت مش حاسس.

يا خوي، عنجد ما فيك، إنك انت تشوف الموضوع بجانب إنساني. يا خوي لأ، إنت كعربي الموضوع عندك مش لازم يكون إنساني، إنت يفترض إنك أخوي، عارف يعني شو أخوي؟ يعني إسرائيل مثلاً ما عندها مشكلة مع التركي أو الفرنسي أو الكرواتي بس إنت؟ إنت؟؟ عندها مشكلة معك ومع أهلك ومع قرايبك وكل اللي بتحبهن! يا خوي عندها مشكلة حتى معك شخصياً ولو ما بتعرفك. لإنه إسرائيل -وبالتجربة- لما يصحلها وقت إنها تقتلك ما رح تقصّر، نسيت مدرسة بحر البقر بمصر؟ ولا قانا بلبنان؟ انشالله بتفكر اللي عم يعملوه وعملوه بغزة هادا لإنهم بيكرهوا الفلسطينين؟ عنجد انت مفكر هيك؟ يا خوي إنت مش بس أهبل، انت مضحوك عليك كمان.

شو مفترض فيي أقولك؟ زعلت من كلامي؟ ضايقك؟ مهو أنا قلته عشان يضايقك، عشان يزعجك، أصلاً إذا ما زعجك شو كانت الفايدة منه. بعدين بدل ما تنزعج مني وتزعل مني إزعل من اللي عمل فيي أنا وياك هيك، إزعل من الصهيوني، اللي قاعد بأرضي وأرضك وانت مش عامله شي. أصلاً اللي بيقهرني إنك انت بالآخر بتقعد تتفرج علي وعلى أهلي كيف بيموتوا ولما يوصل الفاس لراسك بتقول يا الله ما حدا قالنا هيك؟ ليش ما حدا نبهنا. هاي أنا يا خوي هلق عم بنبهك، عم بقولك إنه: اصحى يا نايم! اصحى ياخوي، اصحى! اسرائيل ما بدها حلفا عرب، ما بدها عربي حليف الها، بدها عربي خدام عندهم. فهمتها هاي ولا صعبة كمان؟؟ بدك أحكيك عن غزة بعد؟

شو بحكيلك عن غزة؟ قللي شو بحكيلك؟ انشالله مفكر رح أقعد احكيلك شعر وانه ماتت الطفلة وهي بعدها ما عرفت ألعاب الطفولة؟ أو حسين اللي مات وهو ناطر دوره على المرجيحة؟ هو كان كل حلم عمره يتمرجح بالدور اللي جاي؟ ولا حمادة اللي اهله نطروه 10 سنين لإجى وبالآخر أخدته الطيارة وراحت، بتعرف مين بيقول هيك؟ اخته علا الوحيدة اللي بقيت من العيلة كلها، بدك أحكيلك عن هادول عشان تتعاطف معي وتنزل دمعتك؟ لأ ما بدي أحكيلك عن هدول، ما عندي وقت أصلاً عشان احكيلك عن هادول، بدي أحكيلك عن اشيا غير. شوف عندك: يا خوي احنا عنا صواريخ، وصواريخ عم توجع الصهاينة كتير، وهاي الصواريخ على فكرة ولا حدا من مناضلي الانترنت شارك بتوصيلها، ولا واحد من تبعون «التعاطف» وصلوها لعنا. بتعرف مين وصلها؟ هدوك اللي ما بيحكوا كتير، اللي ما بيمننوا حدا، اللي بتضلك انت وأمثالك تسبهن لإنه مش عارف تعمل متلهن!

يا خوي إحنا عنا شباب بتوكل راس الحية، ولأ مش مزح، عنا رجال اكلوا راس الحية وهن ناطرين بالنفق لإنه ما عاد في شي بيتاكل تحت، في شباب نطروا إيام تحت، ما فتحوا تمهن، ولا قالوا أخ ولا قالوا حتى ليش احنا هون، وشو عم نساوي، وأكتر من هيك؟ ما حدا منهم ترك مكانه حتى لما عرف إنه بيته وأهله انقصفوا.

شو بدك أحكيلك عن غزّة؟ خليك بحكيلك بعد: يا خوي لما بيطلع الصاروخ بتعرف أديش بدها الطيارة لتقصف مكانه؟ بتعرف؟ شي مرة فكرت تسأل؟ بدها بين الدقيقة والدقيقة ونص. بتعرف يعني شو هادا؟ يعني الشباب بدهم يركبوا الصاروخ ويجهزوه وبعدين يطلقوه وهن قراب منه عشان يتأكدوا انه طلع وبعدين يركضوا! أه يركضوا، لإنه اذا استعملوا اي وسيلة نقل غير اجريهن والركض بتكشفهن المجسات الحرارية وطيارات الزنانة. هادا بتعرفه شي؟ يعني انت مش بس بدك تقصف، انت كمان بدك تعرف كيف تروح. هادا بينفع تحطه بصورة وتبكي عليه على الفيسبوك؟ شو؟ الظاهر ما بينفع!

عبد الرحمن جاسم

سينما

آب في «المترو»: أفلام «صيفية»

أربعة أعمال اختارتها المخرجة اللبنانية رانيا الرافعي لعرضها ضمن برمجة «مترو المدينة» لهذا الشهر. المراهقة، والحبّ والعلاقات الانسانية تيمات تطبع «حكاية صيف» لإريك رومير، و«كيكوجيرو» لتاكيشي كيتانو، و«عصفور السطح» لفريد بوغدير، و«مذكرات حميمة» لناني موريتي ولو اختلفت الأساليب والمدارس

ريما عيتاني

يطلق «مترو المدينة» تظاهرة «أفلام الصيف» لشهر آب (أغسطس) مع عرض مجموعة أفلام صيفية تحتلها تيمات المراهقة، والحبّ والعلاقات الانسانية اختارتها المخرجة اللبنانية رانيا الرافعي. أعمال بتوقيع مخرجين من جنسيات مختلفة، لكل منهم رؤيته الخاصة في سرد قصته. تنطلق التظاهرة اليوم بفيلم «حكاية صيف» (1996) للفرنسي الراحل اريك رومير (1920 ـ 2010). في أواسط الخمسينيات، ظهرت مجموعة من الشباب الذين بدأوا بالكتابة في «دفاتر السينما» هم جان لوك غودار وفرنسوا تروفو وكلود شابرول وجاك ريفيت وإريك رومير... سينمائيون سيصبحون أبرز وجوه «الموجة الجديدة» في السينما الفرنسية. ظهور اريك رومير بين مخرجي سينما المؤلف لم يكن عابراً. حرص على ابتكار سينما نقية وحقيقية في الشكل والمضمون، هو المتأثر بالناقد ومؤسس «دفاتر السينما» أندريه بازان. راقب رومير شخصياته عن كثب، وحلّلها بطريقة مستقلة ومحايدة بأسلوب شفاف جعله رقماً صعباً بين سينمائيي جيله. من رباعية « الفصول الأربعة»، جاء «حكاية صيف» (1996). كيمياء سينمائية دارت بين غاسبار (ملفيل بوبو) تلميذ الرياضيات والموسيقي الموهوب في أوقات فراغه وبين مارغو (امـانـدا لانـغـلـي) المثقفة. مشاهد البحر والشاطئ واقعية بامتياز. لحظات استثنائية برزت في رحلات الثنائي العاشق على شاطئ في دينار في بروتاني الفرنسية. قصة صداقة تحولت الى مشاعر جمعت ثناثياً لكل منهما حبيب حاضر جسدياً وغائب حسياً. تقطيع دقيق ولعبة ضوء طبيعية، فروماير لا يستعين بالموسيقى، بل يتكل على أصوات الحياة الطبيعية. اعتاد على انتقاء أبطال غير محترفين في أواسط عشرينياتهم. تصوير بارع لخلطة سينمائية سحرية ومناورة رومانسية عكست اندفاع الشباب وبراءتهم في آونة واحدة.

الفيلم الثاني ضمن برمجة الـ«مترو» يحمل توقيع الياباني تاكاشي كيتانو (1947) الذي بات رمزاً للسينما اليابانية الجديدة. استطاع أن يسجل اسمه بين عشرات المبدعين نظراً إلى نمط أفلامه الغريب والمختلف. في عام 1999، أنجز ومثّل في العمل الكوميدي «كيكوجيرو» (8/11). ماساو طفل صغير لا يتجاوز تسع سنوات، يقرر السفر لملاقاة والدته التي تركته وحيداً للعيش ولم يتعرّف إليها يوماً، فعاش مع جدّته. عزم أمره وقرّر القيام بهذه الرحلة، فتتدخّل صديقة جدته وترسل زوجها العجوز الفظّ لمرافقته في رحلته المجهول. عجوز غاضب وانتهازي لا يطيق البشر، فيما الطفل هادئ ونقي. هذا التباين في الشخصيتين زاد من قيمة العلاقة الإنسانية بينهما. اشتهر كيتانو بأفلامه البسيطة والبعيدة من التكلّف البصري. هو يستغل الصورة استغلالاً كبيراً ويقسم أفلامه الى أجزاء، فيما تأتي الصورة بليغة من دون الحاجة الى حوار.

وقفة مع السينما العربية يخصصها الـ «مترو». سيتاح للجمهور مشاهدة «عصفور السطح» (1990ـ 8/18) أو «الحلفاويين»، أول شريط روائي طويل للتونسي فريد بو غدير (1944). يعد الشريط من أشهر أعماله الروائية. «عصفور السطح» الذي نال جائزة «التانيت» الذهبي في «مهرجان قرطاج السينمائي» (الموسيقى للتونسي أنور ابراهم) وحقق شهرة جماهرية واسعة، يتناول قصة نور وانتقاله من مرحلة الطفولة الى البلوغ. جرى تصوير معظم المشاهد في حمام نسائي عام. نرى مجتمعاً متزمتاً يشوبه الغموض والانغلاق، ويعالج العمل موضوع نمو المخيلة الجنسية عند طفل صغير وتفتّح مشاعره وغريزته في وسط انثوي بامتياز (والدته، أخته، خالته...). هكذا، يتلصص على النساء حوله، فتنمو مخيلته الجنسية ويصبح مراهقاً حراً وطليقاً. شريط يوجّه سهاماً مباشرة إلى المجتمع الذكوري والمنظومة التي لا تفلت منها حتى النساء، مع أجواء تخيّم عليها الشعوذة والإيمان بالغيبيات.

ينتهي آب في «مترو المدينة» بفيلم لناني موريتي (1953). مَن منّا لا يذكر فللليني، انطونيوني وبازوليني... وجوه تعدّ من أبرز رواد السينما الإيطالية التي تعرّضت لنكسة في الثمانينيات، إذ تكررت الاعمال ونضبت الافكار الخلاقة وأقفلت بعض الصالات أبوابها. لكن سرعان ما استفاقت من غيبوبتها مع ناني موريتي السائر بخطى واثقة في طريق الكوميديا الاجتماعية الحقيقية. جمع بين التمثيل، والإخراج والإنتاج والكتابة، فنفخ روحاً جديدة في هذه السينما. تميزت أعماله بالسهل الممتنع وخيّمت عليها مشاهد كوميدية خفيفة تنتقد المجتمع الإيطالي. قضايا اجتماعية وإنسانية تكلّمت عن الآخر في فيلم السيرة الذاتية بخيوط وثائقية «مذكرات حميمة» (1993) أو بالإيطالية «كارو دياري» (8/25). يتألف الأخير من ثلاثة فصول: «على دراجة الفيسبا» و«الجزر» و«الاطباء». يفتتح موريتي الفصل الأول بنزهة في شوارع روما الضيقة بين صورها الطبيعية وهندستها المعمارية وآثارها الجميلة، محدثاً المشاهد عن انحدار ذوق الإيطالي وانتقاله الى التلفزيون. في الفصل الثاني «الجزر»، يلتقي موريتي بأحد أصدقائه فيتنقلان من جزيرة الى أخرى بحثاً عن راحة البال والمغامرات. أما في الفصل الثالث، فيشاركنا موريتي معاناته مع تشخيص الأطباء بإصابته بمرض عضال يصعب علاجه. يشدد هنا على حماقة بعض الأطباء بتشخيص حالات مرضية لا وجود لها.

> يوجه فريد بوغدير سهامه إلى المنظومة الذكورية في شريطه «الحلفاويين»

الافتتاح مع «حكاية صيف» (1996) لاريك رومير

* أفلام الصيف: 18:30 في «مترو المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 76/309363
* 4 آب: «حكاية صيف» إريك رومير
* 11 آب: «كيكوجيرو» تاكيشي كيتانو
* 18 آب: «عصفور السطح» فريد بوغدير
* 25 آب: «مذكرات حميمة» ناني موريتي

رحيل

فاروقي وشايغيتا وسميث: السينما تودع صناعها

شهدت الأيام الماضية رحيل عدد من وجوه المشهد السينمائي، هم المخرج هارون فاروقي (1944)، والممثل الأميركي الياباني جيمس شايغيتا (1929)، والماكيير الأميركي ديك سميث (1922). كان 30 تموز (يوليو) آخر يوم في حياة هارون فاروقي. المخرج والكاتب والناقد وفنان الفيديو رحل عن أكثر من 90 فيلماً، يندرج معظمها تحت نوع التسجيلي التجريبي القصير. اندمج فاروقي في المجتمع الألماني رغم أصوله الهنديّة قبل أن ينتقل إلى كاليفورنيا في التسعينيات محاضراً في «جامعة باركلي»، ومنظّراً في الثقافة البصرية وكاراكتير الصورة وتأويلاتها وطرق أرشفتها وأثر الميديا في المجتمعات والأيديولوجيا. تحدّث عن قسوة الحروب والقمع، وانتقد الهيمنة الرأسمالية، ملمّحاً إلى نظريات ماركسية واضحة كما في «عمال يغادرون المصنع بعد 11 عقداً» (2006). بحث طويلاً في سياق الصورة وإحالاتها. تأثّر بأفلام غودار السياسيّة، وراقب بإعجاب عمل الفرنسي جان ماري ستراوب والفرنسية الراحلة دانييل هوليت، وخصوصاً فيلمهما المشترك عن زوجة باخ آنا عام 1968. أبدى إعجابه أيضاً بعمل الألماني مايكل كلير في «العملاق» (1983) وطوّر نمطه التسجيلي الخاص. في الفيلموغرافيا الخاصة به، نجد عناوين بارزة. شريطه الساخر «كلمات الرئيس» (1968) عرض شخصاً يمزّق صفحة من كتاب ماو تسي تونغ ليطلقها صاروخاً ورقياً على شاه إيران وزوجته خلال العشاء. وفي «نار متعذّر إطفاؤها» (1969) تحدّث عن قنابل النابالم التي ألقتها أميركا في فيتنام. في فلك الحرب أيضاً، قدّم «صور من العالم ونقش الحرب» (1988) الذي درس فيه أرشيفاً حربياً متنوّعاً من ضمنه صور جويّة لمعتقل أوشفيتز، إضافةً إلى «الحرب عن بعد» (2003) عن اشتراك الدول المتقدّمة والفقيرة في مفهوم الحرب واختلافها في الإمكانات، وسلسلة «ألعاب خطيرة» (2009 – 2010). في السينما الروائية، شارك تلميذه كريستيان بيزولد في كتابة معظم أفلامه كما في «أشباح» (2005) و«باربرا» (2012). اقتراح بنيوي سردي وبحث روائي في سيكولوجيا القمع والانعزال، من خلال شخوص غارقة في عوالمها النفسيّة والفانتازية. على الجانب الآخر من المحيط، رحل الممثل والمغني جيمس شايغيتا عن 85 عاماً. كان أوّل من كسر القواعد الهوليودية، مؤدّياً أدوار بطولة حين لمع نجمه في الخمسينيات. أفلام مثل Bridge to the Sun (1961) لإيتين بيرير، والميوزكال الشهير Flower Drum Song (1961) لهنري كوستر علامات فارقة في مسيرة توّجها بـ«غولدن غلوب» أكثر وجه واعد عام 1960. لاحقاً، تفاوت عمله حسب المزاج الشعبي المتعلّق بالتيمات الآسيوية في هوليوود. دوره لا يُنسى في الجزء الأول من سلسلة الأكشن الشهيرةDie Hard. صنّاع «العرّاب» يغادرون تباعاً. بعد مدير التصوير والإضاءة غوردون ويليس قبل أشهر، فارق الحياة الماكيير ديك سميث. هو «الأب الروحي» للماكياج الذي حوّل مارلون براندو إلى دون كورليوني في «العرّاب» (1972) لكوبولا، وصنع من روبرت دي نيرو ترافيس بيكل في «سائق التاكسي» (1976) لمارتن سكورسيزي. كان مخترعاً ومطوّراً في تقنيات الماكياج، ونال أوسكار أفضل ماكياج عن «أماديوس» (1984) وآخر تكريماً عام 2012.

علي...

> تأثر هارون فاروقي بأفلام غودار السياسية

مهرجان

سفينة «كابريوليه» ترسو في جبيل

بانة بيضون

يعود «مهرجان كابريوليه» السنوي للأفلام القصيرة الذي اختتم عروضه على درج مار نقولا (الجميزة ـ بيروت) في حزيران (يونيو) الفائت، ليقدم لنا مجموعة مختارة أخرى من الأفلام القصيرة في مدينة جبيل. على مدى يومين متتاليين 7 و 8 آب (أغسطس)، ستنصب شاشات للعرض في الهواء الطلق في «الشارع الروماني» في المدينة. الأفلام الـ23 اللبنانية والأجنبية التي ستحتضنها جبيل، هي من عروض «مهرجان كابريوليه» السابقة، وتتنوع بين الخاص الحميمي والاجتماعي والسياسي عبر أساليب روائية وتجريبية وتحريكية.

يفتتح المهرجان بـ «إيك حمص» (8/7_ س: 17:00) لكلود الخال (2009) الذي يروي قصة مخرج لبناني شاب يلتقي بمنتج فرنسي ليقنعه بتمويل مشروع فيلمه المقبل. الشريط الذي يؤدي بطولته كريم غريب وستيفان تيليه، يصور نظرة الغرب للعالم العربي ولبنان في إطار كوميدي عبر شخصية المنتج. لدى هذا المنتج تصوّر مسبق عن الحياة في لبنان، فهي تُختصر بالحمص اللذيذ وفانتازيا النساء المحجبات الخاضعات بحسب اعتقاده لجانب أكشن الحرب الطائفية المستمرة، وعمليات الخطف والإرهاب التي تشكل مادة دسمة لفيلم رائع. وفيما يحاول المخرج عرض فكرة السيناريو، لا يسمح له المنتج بالتكلم، لأنه لا يريد أن يسمع ما يناقض رؤيته للشرق «المتخلف» و«البدائي» ولعظمة الحمص الذي يظنه أهم إنجازات البلد إلى درجة أنّه يسأل المخرج ما إذا كانت هناك ديانة يعبد أفرادها الحمص في لبنان. ينجح الفيلم في تصوير كل الكليشيهات التي تحكم رؤية الغرب إلى العالم العربي بأسلوب ساخر وممتع، يعزّزه الإيقاع الحيوي الذي يعتمده المخرج في التصوير كما في المونتاج والحوارات الطريفة.

لكن ما فات كلود الخال ربما هو كليشيه آخر يتمثّل في التصوّر الواهم للبناني نفسه عن بلده. هو يودّ تقديم صورة مثالية عنه منفصلة عن الواقع، وهذا ما يظهر من خلال الحديث بين المنتج والمخرج. يعرض الأخير فكرة السيناريو قائلاً إنه يريد أن يخرج فيلماً عن الشباب اللبناني، ومرحه وحبّه للحياة والأكل والضحك، ليقارب بذلك إعلاناً لوزارة السياحة. وهنا، لا يختلف في تبسيطه للأمور عن المبالغة التراجيدية للكليشيه الأول الذي هو موضع النقد في الشريط.

في «اثنان و اثنان» (2011) للإيراني باباك أنفاري (8/7 ـ س:20:00)، نشاهد داخل صف دراسي نموذجاً مصغراً عن النظام الديكتاتوري. يقرّر الأستاذ أنّ اثنين زائد اثنين يساوي خمسة (2+2=5) وأن على التلاميذ أن يقبلوا بهذه المعادلة الجديدة

> نشاهد في «اثنان واثنان» نموذجاً مصغراً عن النظام الديكتاتوري

اللامنطقية، رغم إدراكهم خطأها. عبر التفاصيل الصغيرة، يصوّر الفيلم آلية عمل النظام الديكتاتوري وتحويره للحقائق من خلال قصة مبسطة قادرة برمزيتها على أن تجسد قسوة القمع والإلغاء الفكري الذي يوازي عنف الإلغاء الجسدي للفرد. وهي العقوبة التي سيواجهها إذا لم يرضخ لعملية تغييب عقله، تماماً كالتلميذ الذي يقتل في النهاية لأنه أصر على أن نتيجة المعادلة هي أربعة لا خمسة. آلية قمع الأفراد نشاهدها أيضاً في «لومينياريس» (2011) لجوان بابلو زرميلا (8/8 ـ 18:00) لكن ضمن إطار مختلف تماماً. يأخذنا الفيلم الحائز جوائز عدّة إلى عالم خيالي يحكمه الضوء حيث البطلة والبطل أشبه بآلات لإنتاج الطاقة الكهربائية. ي عتمد المخرج على جمالية بصرية بطلها الضوء، ويضيف إليها المؤثرات الخاصة ليصوّر انسيابية الوقت الذي يقود الشخصيات ومن ثم يعيدها إلى أماكنها مثل المد والجزر، فيما هي عالقة داخله. تتمثل استثنائية العمل في التناقض بين جمالية الصورة والسجن الذي تمثله للشخصيات.

هي أسيرة إيقاع الضوء أي الوقت الذي يجد البطل في النهاية وسيلة للتحرر منه عبر المصباح الضخم الذي ينفخه كالمنطاد ويسافر على متنه مع حبيبته خارج الزمن. أخيراً، في «مريرنغ (انعكاس متطابق)» للهولندي لمارين غروثوف (8/7 . س:22:26) يقع البطل أسير أوهامه حين يدخل إلى مكان مهجور وتأخذه الموسيقى إلى عوالم غريبة. ستستمر هذه الحالة إلى أن يلتقي بامرأة تظهر فجأة من العدم، ويبدأ الاثنان بالتفاعل عبر الرقص. لعل أجمل ما يصوّره الفيلم هو هذا الحوار الصامت بين الاثنين. تنقل حركات الجسد وحدها إلينا كل حقول المشاعر الإنسانية؛ كالخوف والغضب والرغبة والشغف، عبر التصادم بين هذين العالمين المنفصلين اللذين يتلامسان ثم ينفصلان.

مشهد من «لومينياريس» (2011) لجوان بابلو زرميلا

«مهرجان كابريوليه»: 7 و 8 آب (أغسطس) ـ «الشارع الروماني» في جبيل (شمال بيروت) ـ للاستعلام: 03/563444

في الصالات

Transformers: أميركا قائدة العالم ومنقذته

علي وجيه

في 1984، بدأ إنتاج ألعاب الـ Transformers (المتحوّلون) بالتعاون بين شركة الألعاب الأميركيّة Hasbro واليابانيّة Takara Tomy، لتلاقي رواجاً كبيراً. آليّون من الفضاء قادرون على التنكّر في هيئة سيارات وألعاب وأجهزة كهربائية. الحرب الأهلية بين الـ«أوتوبوتس» (جانب الخير يقوده «أوبتموس برايم») والـ«ديسبتكونز» (جانب الشر يقوده «ميغاترون»)، أجبرتهم على هجر كوكبهم «سايبترون» بعد تدميره، واللجوء إلى الأرض. شهرة الألعاب أدّت إلى سلسلة تلفزيونية بعنوان «المتحولون» (1984)، تلاها فيلم رسوم متحركة «المتحوّلون: الفيلم» (1986)، أخرجه نيلسون شين ذو الأصل الكوري الشمالي عن سيناريو لرون فريدمان. هنا يواجه الـ«أوتوبوتس» عدوّاً خارجياً إضافةً إلى أعدائهم التقليديين، مع أسماء شهيرة مثل أورسون ويلز في واحد من أواخر أفلامه كممثل.

في 2007، تولّى الأميركي مايكل باي (1965) زمام الأمور مطلقاً سلسلة أفلام حققت نجاحاً عالمياً آخرها Transformers: Age of Extinction (2014 . المتحولون: عصر الانقراض) الذي بدأ عرضه أخيراً بعد ثلاثة أجزاء هي: Transformers (2007)، و Transformers: Revenge of the Fallen (2009) الذي شارك فيه اللبناني سعيد الماروق كمخرج وحدة ثانية في المشاهد التي صوِّرت في مصر، و Transformers: Dark of the Moon (2011).

من أجل الطاقة، تستعر الحرب بين الـ «أوتوبوتس» والـ «ديسبتكونز» على الكوكب الجديد، ما يضع مصير البشر على المحك. هكذا، يتحالفون مع الـ «أوتوبوتس» لحماية عالمهم. يلعب الشاب «سام» (شيا لوبوف) دور المنقذ البشري في الأجزاء الثلاثة الأولى، منتقلاً من المرحلة الثانوية إلى الجامعة ثمّ البحث عن عمل، مع عائلة حاضرة دائماً للدعم والمساعدة، وحبيبة تتغير في الجزء الثالث إثر قيام ستيفن سبيلبرغ (أحد منتجي السلسلة) بطرد ميغان فوكس بسبب تشبيهها مايكل باي بهتلر في العمل وفق تقارير صحافية متقاطعة.

تختلف الأمور تماماً في الجزء الرابع الذي تدور أحداثه عام 2015. معركة شيكاغو المدمّرة ما زالت حاضرةً في أذهان البشر، فينقلبون على حلفائهم بحجّة إنهاء الحرب الفضائية. ضابط استخبارات أميركي (كيلسي غرامر) يتعاون مع صائد جوائز آلي يسعى لإعادة التوازن إلى الكون، وصاحب شركة روبوتات (ستانلي توشي) يعمل على صنع المتحوّلين وتطويرهم. في الجبهة المقابلة، نتعرّف إلى طاقم بشري جديد على السلسلة. المخترع «كايد ييغر» (مارك والبرغ) وابنته تيسا (نيكولا بيلتز) وحبيبها شاين (جاك راينور) يشتركون مع «أوبتموس برايم» ورفاقه في صد محاولة جديدة لتصفية الجنس البشري.

بالإضافة إلى الأكشن واستعراض أحدث تقنيات الأنيماشن والغرافيك والمؤثّرات المتقنة، لا تتوانى السلسلة عن بث رسائل متعدّدة بشكل مباشر. البشر جنس عدائي وبدائي ينقصهم كثير من المعرفة. صحيح أنّهم عنيفون بقدر طموحاتهم وجشعهم واستعدادهم لخيانة بعضهم، لكن ثمّة فئة خيّرة تستحق تقرير مصيرها لأنّ «الحريّة حق لكل الكائنات».

البروباغندا الأميركية حاضرة بشكل فاقع كما في معظم أفلام مايكل باي، مثل Armageddon (1998)، و Pearl Harbor (2001). أميركا قائدة العالم ومنقذته، بما تتمتّع به من تطوّر و«لايف ستايل» (الحلم الأميركي)، وجنود شجعان يحمون الأمّة والعائلة ويؤمنون أنّ «الهزيمة ليست خياراً»، فينجزون أصعب المهمات في الدول التي تدرك فائدة القواعد الأميركية على أراضيها. الأعداء والمنافسون مرشّحون لتهديد الأرض مثل روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية. لكن مهلاً، الصين اليوم ليست كأيّام الجزء الأول، فهي الشريك في حماية الكوكب والحريص على إنقاذ هونغ كونغ «مهما كلّف الأمر»، ووفّر دوراً للممثلة الصينية بينغبينغ لي، وحقّق أرباحاً خيالية في شبّاك التذاكر الصيني.

الـ «أوتوبوتس» لا يجابهون الحلفاء، لكن من قال إنّ الإيرانيين بشر وشركاء في الكوكب؟ ها هم يتكفّلون بنزع برنامج إيران النووي في الجزء الثالث. قائدهم «أوبتموس برايم» يلقّن حكماً وقيماً أخلاقية طوال الوقت. إنّه راوي الحكاية وبطلها الصريح. يبدو إلهاً إغريقياً فيه شيء من آكيليس (أخيل) المحارب الشجاع الذي يقلب الهزيمة إلى نصر، كما أنّه الصديق الذي لا يبخل بالمعرفة المتقدّمة على الإنسان، كما بروميثيوس الذي منحه سرّ النار مثيراً سخط زيوس.

السيناريست إيرين كروغر، الذي تسلّم دفّة الكتابة منذ الجزء الثاني، لا يعير أهمية للحبكة الدرامية في سبيل الأكشن والتشويق. المتحوّلون كاركترات نمطيّة تتكلم وتفكر بالإنكليزيّة رغم أصلها الفضائي. وإذا كانت قد تعلّمت جميع لغات الأرض من الإنترنت كما يقول الجزء الأول، فكيف نطق «سنتنل برايم» مباشرةً في الجزء الثالث إثر استفاقته من غيبوبة دامت أكثر من أربعين عاماً؟ الشخصيات البشرية لا تبدو أفضل حالاً، فهي أحادية الجانب منتشلة من أيّ فيلم أميركي مشابه.

يزداد الحال سوءاً في الجزء الرابع الذي يُعدّ أضعف أجزاء السلسلة وأكثرها سذاجة وامتلاءً بالضجيج الفارغ. استنساخ طويل (165 دقيقة) لشريط بول و. س. أندرسون Alien vs. Predator، إذ يدفع البشر ثمن الحرب بين الجنسين. «كايد ييغر» وجه آخر لـ «هاري ستامبر» (بروس ويليس) في Armageddon، فهو ساخط على حبيب ابنته في البداية، لكنّه لا يمانع إنقاذ العالم معه. تدمير العدو يتحقق من داخل سفينته الفضائية كما في «عيد الاستقلال» لرولان إيميريش، فهو «فيلم كارثة» في جانب منه. هنا، يقضي الأفراد العاديون وسط الدمار الهائل والمشاهد الأبوكالبتية من دون اكتراث، فلا قيمة سوى للأبطال في فيلم يدّعي الانتصار للإنسانيّة. حتى الـ «أوتوبوتس» الطيّبون يبرعون في تدمير ممتلكات الناس، ويعيثون فساداً أينما حلّوا.

هكذا، يتضافر كل شيء، حتى الأحداث التاريخية المعروفة مثل انقراض الديناصورات والهبوط على القمر وكارثة تشيرنوبيل، لتمرير أفكار وطرح أسئلة وجودية بتسطيح وخفة، في محاولة لإضفاء بعض العمق على السلسلة وتبرير اجترار تتمات لها. الجزء الخامس أعلن عنه بالفعل من دون تسمية مخرجه، فيما يكثر الحديث عن جزء سادس منذ الآن.

> استعراض أحدث تقنيات الأنيماشن والغرافيك والمؤثرات

قوّة عظمى تدين لها أميركا بأكثر من تريليون دولار، وهناك شركات صينيّة مشاركة في إنتاج الجزء الرابع الذي صوِّرت أجزاء منه في بلد المليار ونصف المليار نسمة. هذا أمْن ظهوراً مشرّفاً لوزير الدفاع الصيني

مشهد من «المتحولون: عصر الانقراض»

* «المتحولون: عصر الانقراض»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «بلانيت» (01/292192)

الزمن الداعشي

متلازمة أبو ابراهيم تطل من عرسال

زينب حاوي

«أُعلن انشقاقي... وهذه هويتي». لطالما لازمت هذه العبارة أسماعنا طيلة الأزمة السورية. سيناريو مكرر لجنود وضباط سوريين يرتدون البزات العسكرية ويشهرون هوياتهم تزامناً مع إعلان انشقاقهم عن الجيش السوري. هذه المشهدية أريد لها أن تتكرّر أول من أمس مع الاشتباكات التي وقعت في عرسال بين الجيش اللبناني والمجموعات الإرهابية من «داعش» و«النصرة» إثر القبض على أخطر الموقوفين كما وصف أي أبو أحمد جمعة المنشق عن «النصرة» والملتحق بأبي بكر البغدادي. السيناريو تكرر مع انقضاض هذه المجموعات المسلحة على فصيلة الدرك في البلدة البقاعية، واحتجازها لأكثر من 20 عنصراً من الأمن الداخلي. وسرعان ما ظهر هؤلاء في فيديو مصّور (4 دقائق) بثته «جبهة النصرة» على يوتيوب حيث يعلنون «انشقاقهم عن حزب الله والجيش اللبناني». مشهد مضحك كأنّ هذه العناصر التي أجبرت على النطق بهذه العبارات تنتمي بالأصل الى إحدى هاتين الجهتين! بدا الارتباك جلياً على وجوه العناصر، منهم من فضل الاكتفاء بخبر الانشقاق، وآخرون «سوّغوا» الأسباب أبرزها «تدخل حزب الله في سوريا وقتله المدنيين هناك». عدا أنّه أعاد الى الأذهان المشهدية السورية في اعلان الانشقاقات، ذكّر الشريط بمتلازمة «ابو ابراهيم» الإرهابي الذي احتجز اللبنانيين في «أعزاز» السورية، وأسهم الإعلام في تبييض صورته، وكرّر من خلفه أنّ المحتجزين اللبنانيين هم «ضيوف» لديه يلقون أفضل معاملة. هذا ما حاول بعض الإعلام أول من أمس إعادة ترسيخه من خلال تأكيد أنّ العناصر الأمنية ليست محتجزة، بل في «ضيافة» الشيخ مصطفى الحجيري الملقب بـ «أبو طاقية».

> تبنت وسائل الإعلام مقولة مصطفى الحجيري بأن الرهائن «في ضيافته»

الحادثة الأمنية صوّرت على النحو الآتي: تطويق مبنى فصيلة الدرك في عرسال واستشهاد مدنيين من خلال تصديهم للعناصر الإرهابية، بعد سوق عناصر الدرك ووضعها في منزل الحجيري. الإعلام أصرّ على تحييد الأخير، واعتبار ألّا ذنب له في ما يحصل من خلال القول بأنّ منزله مطوق من قبل المجموعات المسلحة، وأنه أراد «إنقاذها» في سيناريو هوليوودي لا يصدق. لكن الواقع وتصريحات الحجيري يظهران العكس. ففي حديث لصحيفة «النهار» أمس، اشترط الحجيري إطلاق العناصر اللبنانية بوقف النار على عرسال ناقلاً هذا الأمر عن المجموعات المسلحة. وأخذت وسائل الإعلام لاحقاً تتداول تصريحه الشهير بأنّ عناصر الأمن الداخلي موجودة في «ضيافته». mtv كانت ضمن الجوقة التي أصرّت على استخدام مصطلحات «الضيافة»، ورفض توصيف الوضع على ما هو عليه. على سبيل المثال، في رسالتها ضمن نشرة الأخبار أول من أمس، أصرّت جويس عقيقي على أن «تكون دقيقة» كما قالت، فوصف رهائن الدرك بـ «الموجودين في بيت الحجيري» مع نفي أن يكونوا «محتجزين»!.

في سياق متصل، تلقى الإعلامي فيصل القاسم ضربات افتراضية من خلال حملات الشتائم على حسابه على تويتر وغيره بعد تبنيه مقولة أحدهم بأنّ «الجيش اللبناني يبارك لـ «حزب الله» الدخول الى سوريا وذبح شعبها» ويقف معه ضد «السوريين الذين يردون اعتداءات قتلة حزب الله»!.

«الجديد» تقطع الطريق على نواب الفتنة

فاطمة شقير

لو كانت إدارة بث «الهواء» بيد الناس، لما تردّدوا عن فعل ذلك. فقد أثار المؤتمر الذي عقده أمس الثلاثي النيابي «المحصّن» معين المرعبي ومحمد كبارة وخالد الضاهر حفيظة الجميع لما امتلأ به من «فتن وتحريض» مذهبي وطائفي ضد الجيش. هكذا، قطعت قناة «الجديد» الطريق على «الغول» وأخذت مبادرة فردية في إيقاف بث «مؤتمر المؤامرة» على الجيش والوطن. بينما تشتعل جبهة عرسال بين عناصر الجيش اللبناني ومجموعات إرهابية مسلحة، ترتكب وسائل الإعلام اللبنانية مجازر جماعية، عمداً أو عن سوء تقدير، بحق المؤسسة العسكرية وأمن الناس. وفي وقت تحذر مديرية التوجيه وسائل الإعلام من بث أخبار غير دقيقة وتوخي الحذر في النقل، يصرّ بعض الإعلام اللبناني على «المساس بخط النار»: الأمن، إذ تبنت وسائل الإعلام المحلية خطاب الجماعات الإرهابية، وتمادت في سرد رواياتها بل تبنّيها.

في المقابل، ووسط زحام الأخطاء، اتخذت قناة «الجديد» مسؤولية أخلاقية ووطنية وقطعت البث عندما كان «ثلاثي المؤتمر» يسلّط سيف الخطاب المذهبي البغيض على عنق المجتمع، رافضة أن تُستخدم كمنبر لـ«النواب» الثلاثة للاسترسال في «موّال» الفتنة. فـ«مؤتمر المؤامرة» الذي تلاه المحصنون نيابياً، اعتبر أنّ «ما يجري في عرسال السنية البطلة ليس إلا حلقة من مسلسل إيراني ـ سوري لإخضاع أهل السنة»، وشدد على رفض «أهل السنة استقدام أهلهم دروعاً بشرية لحماية ميليشيا حزب إيران». لقد مارس هؤلاء الثلاثة تحريضاً مذهبياً شنيعاً يعاقب عليه القانون، فيما ساهم الإعلام في «مد يد العون» لهم وإيصال رسالتهم «المفخخة» إلى الناس.

في تغريدة لها على تويتر، كتبت مديرة الأخبار والبرامج السياسية في «الجديد» مريم البسام: «لقد قطعنا مؤتمر الثلاثي كبارة مرعبي والضاهر عن الهواء لأنّ دمك بالدني» في إشارة إلى الجيش اللبناني. وفي حديث لـ«الأخبار»، أشارت إلى أنّ «دورنا كمؤسسات إعلامية هو الإضاءة على المحرضين ولفت نظر المعنيين إلى التحرك»، مضيفة: «الجيش خط أحمر». وطالبت برفع الحصانة عن النواب الثلاثة، داعيةً رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري إلى «الوقوف عند خطابه الداعم للجيش ومحاسبة هؤلاء». على خط موازٍ، اتفقت المؤسسات الإعلامية المرئية في ما بينها على الامتناع عن بث أي فيديو مصوّر في عرسال، أكان مسرباً أم مرسلاً من الإرهابيين، كفيديوهات لأسرى الجيش اللبناني وعناصر الدرك وقوى الأمن لدى المجموعات الإرهابية المسلحة.

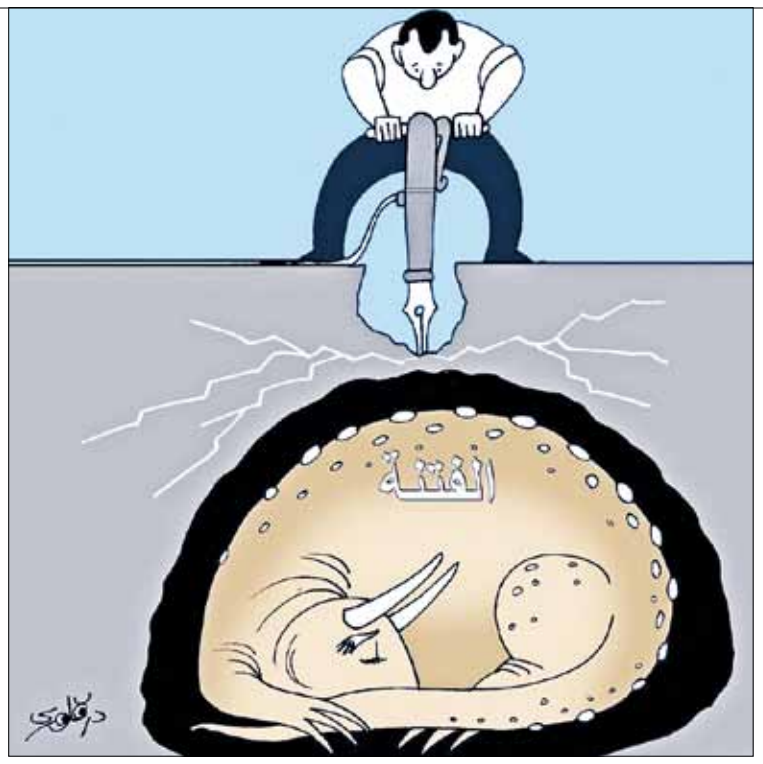

عبد الله درقاوي ـ المغرب

عجبي!

وداعاً للمخرج خالد يوسف... أهلا بـ«سعادة» الباش مهندس

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

في اليوم التالي لانتشار لافتات تروّج للمخرج المصري خالد يوسف كمرشح للانتخابات البرلمانية المقبلة، وقّع وزير الثقافة جابر عصفور على قرار يقضي بتشكيل مجلس إدارة الدورة الـ36 من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» الذي يضم يوسف بين أعضائه، كأنّه لم يسمع بالخبر!

بدا لافتاً تعريف يوسف عن نفسه بصفة «مهندس» في اللافتات الانتخابية، فهل اعتزل المخرج السينمائي البارز الفن فعلاً؟ وهل قرّر عدم الوقوف وراء الكاميرا مجدداً؟ وهل انتهى مشروعه السينمائي بعد سلسلة من الأفلام كانت تسوّق باسمه هو لا بأسماء النجوم المشاركين فيها، على عكس العادة؟ علامات استفهام عدة تحيط بالفنان الذي تتلمذ على يد الراحل يوسف شاهين، قبل أن يتفرغ للسياسة بعد «ثورة 25 يناير»، ليقرر أخيراً الترشح لعضوية مجلس الشعب (يُفترض إقامتها قبل نهاية 2014) عن دائرة كفر شكر.

طموح خالد يوسف السياسي ليس جديداً. هو فكّر سابقاً في الترشح للبرلمان قبل الثورة على مبارك، لكن لم يتوقع أحد أن تحمل اللافتات الدعائية تعريفاً مختلفاً عن ذاك الذي يعرفه به الجمهور. رغم أنّه تخرّج من كلية الهندسة عام 1990، إلا أنّه تفرّغ للسينما بعدها بفترة قصيرة ولم يحترف العمل في قطاع الهندسة. في ظل هذا الواقع، حملت اللافتات الدعائية الخاصة به عبارة «المهندس خالد يوسف» مسبوقة بآية قرآنية، ما أثار غضب زملائه وسخرية المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي. غضب ناتج من أنّ مخرج فيلم «دكّان شحاتة» لطالما كان من الأصوات المطالبة بعدم استغلال الدين في السياسة. لكن يبدو أنّ حسابات الترشح للبرلمان اختلفت مع خالد يوسف الذي لم يقدّم شريطاً جديداً بعد فيلم «كف القمر» الذي انتهى من انجازه عام 2010.

> يوسف ضمن أعضاء مجلس إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي»

شارك يوسف بقوّة في «ثورة 25 يناير» مثل العديد من الفنانين الذين دعموا الحراك الشعبي وقتها، ودفعه انخراطه فيه إلى مقاطعة ممثلته المفضلة غادة عبد الرازق على خلفية مهاجمتها الثوّار الموجودين في ميدان التحرير. بعد الثورة، لم يتخل يوسف عن العمل السياسي خلافاً لباقي زملائه الذين عادوا إلى مواقعهم الفنية، بل واصل حضوره بقوّة في حملة حمدين صباحي خلال الانتخابات الرئاسية عام 2012، ثم انضم إلى «التيار الشعبي» الذي أسسه صباحي في وقت لاحق، قبل أن يشارك في حراك «يونيو 2013» الذي انتهى بعزل الرئيس محمد مرسي. بعدها، حوّل خالد يوسف مساره وأيّد ترشّح وزير الدفاع آنذاك عبد الفتاح السيسي لرئاسة الجمهورية، ووقف معه ضد صديقه صباحي في انتخابات أيّار (مايو) الماضي، وسبقت ذلك عضويته في لجنة الخمسين التي كتبت الدستور المصري الحالي.

طوال هذه الفترة، كان خالد يوسف يؤكد أنّه ينتظر هدوء الأوضاع السياسية للعودة إلى البلاتوهات، كما اعتذر عن مشاريع فنية عدة، ليُعلن رسمياً استمراره في العمل السياسي بالترشّح لعضوية البرلمان. خبر يبدو أنّه لم يصل إلى وزير الثقافة الذي أصّر على ضمّه إلى مجلس إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي» ليكون أوّل «مهندس» يُكلّف بمهمة كهذه.

سينغل

فراس الحمزاوي: الأغنية الشعبوية تخلع سروالها

البذور «الواعدة» التي غرسها سابقاً عبر أغنية «أصابيع رجليكي»، أينعت أخيراً في «لـَ ط...ي (مؤخرتي) لا ترجعي». سريعاً، اشتعل الجدال حول هذه الأغنية، وعمّت مواقع التواصل نقاشات عن «كلام نستخدمه في حياتنا اليومية»

صهيب عنجريني

فعلها فراس الحمزاوي (الصورة) إذاً! «الفنان البطل» كما يُحبُّ مُعجبوه أن يُسمّى، قرر الالتحام بالشارع، بلغة الشارع، وآلية تفكيره، ولسان حاله. واصل الرجل مسيرته «الفنيّة» في خطّ تصاعدي. البذور الواعدة التي غرسها سابقاً عبر أغنية «أصابيع رجليكي»، أينعت أخيراً في أغنية «لـَ ط...ي (مؤخرتي) لا ترجعي». لاحظوا جرأة الفنان. لقد سمّى الأمور بمسمّياتها، فيما نلفّ وندور، ونضع المرادف الفصيح لاسم الأغنية! لكنّ الإنصاف يقتضي ألّا نُجيّر هذا الفتح الفني بكامله لمصلحة الحمزاوي. ثمّة «حراك فني» هائل مهّد لهذا الإنجاز: الشاشات تعجُّ بالمؤخرات، الأغنياتُ بالكلام الرخيص، وأحواض الاستحمام للمطربات. كان كلّ شيءٍ جاهزاً في انتظار البطل الذي لم يتوانَ عن إسقاط ورقة التوت المستعارة. لا شكّ في أنّ الحمزاوي كان يعي تماماً أهمية الخطوة التي أقدم عليها، وحجم الهجوم الذي سيشنّه ضده المتربصون بالنجاح والناجحين. ولأنّ البطولة والجُبن لا يجتمعان، لم يكترث الفنّان بما قد يقوله المتزمتون والرجعيون وواضعو العصي في العجلات. أغلب الظنّ أنه كان واثقاً من أن قاعدته الجماهيريّة ستهبّ للدفاع عنه، وتدرأ سهام النقد والحقد، رافعةً شعار «الفن مرآة الواقع»، وشارحةً بالقول: «هذا كلام نستخدمه في حياتنا اليومية». إذا وصل النقاش مع الرجعيين إلى حائط مسدود، وأصرّ هؤلاء على تخشبهم وتعنتهم، أنهت القاعدة الجماهيرية النقاش بالكلمة الذهبية التي اختارها نجمها عنواناً لأغنيته. والحقّ أنّ «نقاشاً بنّاءً» كهذا، يأتي في وقته تماماً، فيُكمل نقاشاً مماثلاً، بين «الرجعيين» وأنصار «الجرأة»، رافعي شعار «الفن مرآة الواقع». نقاش بدأ قبل شهر تقريباً، ويعود الفضل في إطلاقه إلى عمل درامي سوري «جريء» حمل عنوان «قلم حمرة»، وحفل باختراقات للمألوف، فكسر «التابو» على نحو مماثل لأغنية الحمزاوي، ما أتاح للمشاهد أن يسمعَ مفردات من قَبيل «شيء يدفع إلى التغوّط». (سامحونا، مرة ثانية عجزنا عن مجاراة جرأة الفن، فالمفردة في المسلسل السوري جاءت واضحةً وبلا مواربة). المسلسل عينه تكررت فيه مفردة «فوط صحية» مرات ومرات، إلى درجة تجعل «الرجعيين» يظنّونه وكيلاً للمنتج. كما أُفردت فيه مشاهد لمعاناة البطلة وهي في المرحاض، تشقى في سبيل التخلص من فضلات الطعام، بلا نتيجة. وبطبيعة الحال، هبّ «أعداء الجرأة» لمهاجمة المسلسل، فانبرت القاعدة الجماهيرية للدفاع عنه، وسمعنا أسطوانة: «الفن مرآة الواقع»، و«هذا كلام نستخدمه في حياتنا اليومية». ولأنّ قاعدة الدراما مليئة بالنخب، فقد فتح هؤلاء باباً جديداً من أبواب الدفاع عن «جرأة قلم حمرة»، يُفضي بنا إلى أن «ما ورد فيه سبق أن ورد مثيلٌ له في كثير من الأفلام والعروض المسرحية»، ضاربين بعرض الحائط حقيقة أنّ للمسرح والسينما جمهوراً يذهب إليهما باختياره، فيما تزور الدراما الجميع في عقر دارهم، شأنها شأن الأغنية. وتوخياً للأمانة، سيكون من الواجب التنويه إلى قواسم مشتركة عدّة بين تجربتي الحمزاوي، و«قلم حمرة».

> تكررت مفردة فوط صحية في مسلسل «قلم حمرة»

إذ يحضر في الاثنين ذلك النوع من «الدراما الساكنة»، حيثُ لا يحدثُ شيء، سوى الانطلاق من نقطة لرسم دائرة تعود بنا إلى النقطة ذاتها، مع بعض التغير في ظروف الأبطال. ولنلاحظ معاً أنّ المُطرب اختصر الأمر في أغنيته، فقادنا إلى النهاية منذ البداية، حيث قرر ترك حبيبته، ثم أسهب في شرح الأسباب، بينما احتاجَ زوجُ البطلة في المسلسل إلى ثلاثين حلقة بالتمام والكمال ليُقدم على تلك الخطوة. كذلك، ينأى العملان الفنيان بنفسيهما عن الحبكة التقليدية، ويعتمدان «حبكة كونراد» الشهيرة، حيث تتداخل الأحداث عبر الأزمنة.

وللمفارقة، فإن للحمزاوي مثلاً أغنياتٍ «وطنية» حسبته على «المؤيدين»، ودفعت بتلفزيون «سما» السوري إلى استضافته في وقت سابق، وعززت رأي القاعدة الجماهيرية بـ«الفنان البطل». على نحو مماثل، ومع اختلاف المواقع والاتجاهات، كان لـ «قلم حمرة» مسار حسبه على «المُعارضين»، ورسّخ حضوره لدى هذه الفئة من القاعدة الجماهيرية.

حسناً، من المُرجح أنّ عقد المقارنة بين أغنية ومسلسل لن يروق لصُناع المسلسل وجمهوره ولكثيرين آخرين، إذ «لا تجوز المقارنة بين نوعين من الفن، لكلّ منهما أدواته»، فلمَ هذه القاعدة الذهبية مُغيبة لدى مقارنة مسلسل بفيلم أو مسرحية؟! ثمّ أليس في شعار «الفن مرآة الواقع» وجملة «هذا كلام نستخدمه في حياتنا اليومية» ما يكفي ليتشاطر الحمزاوي و«قلم حمرة»، خندقاً واحداً في وجه الرجعيين؟ نعتقد ذلك.

على النت

صرخة ضد بازار mbc: سوريون ولنا عنوان

دمشق ـ محمد الأزن

دخلت mbc مجدداً على خط المتاجرة بآلام السوريين عبر حملة «سوريون بلا عنوان». هذا «البازار الإنساني» لم يأتِ ضمن برامج المواهب، أو نشرات أخبار محطتها «العربية» التي اعتادت العبث بالجرح السوري منذ ما يزيد عن ثلاث سنوات. هذه المرة، تظهر وجوه إعلامية وفنية عربية وسورية على الشبكة السعودية، لتحصي في أقل من دقيقة، خسائر الحرب السورية. ثم تذكّر المشاهدين بأنّ السوريين «بشر» وليسوا مجرد أرقام، وتدعو إلى مدّ يد العون لهم من دون إغفال العبارة الرمضانية الشهيرة للشبكة «رمضان يجمعنا». ربما سيبدو ذلك «إنسانياً» بالنسبة إلى سوريين طحنتهم رحى الحرب، وشتتهم في بقاع الأرض، وأصبح من باب الاعتياد أن يشحذ عليهم الأشقاء على مائدة الدول الكبرى، خصوصاً أنّ الحملة تأتي بالشراكة مع WFP برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة. لكن ما أثار موجة الانتقادات هو الاسم الذي اختارته mbc للحملة (سوريون بلا عنوان)، ما اعتبره كثيرون «إهانةً» للشعب السوري.

وبمجرد البحث عن هاشتاغ «#سوريون_بلا_عنوان» على فايسبوك، تظهر عشرات التدوينات المستنكرة لعنوان الحملة. الانتقادات اتخذت أخيراً شكل حملةٍ مضادة بعنوان «سوريون ولنا عنوان»، وهي عبارة عن حدث أطلقته صفحة «جدل» للإعلامي السوري عروة الأحمد، واستقطب منذ إطلاقه في 1 آب (أغسطس) الحالي أكثر من 900 شخص.

عروة ابن حمص تحدّث لـ «الأخبار» من دبي حيث يقيم عن «سوريون ولنا عنوان»، قائلاً: «بعد سماعي بحملة «سوريون بلا عنوان»، قلتُ في نفسي: لي عنوان وأعرفه، لكنّي عاجز عن العودة إليه. السوري له عنوان ولسنا نتسول أحداً! تواصلت مع صديقي نادر اسماعيل الذي صمّم لوغو الحملة وسيكون مسؤولاً عن مونتاج الفيديو، وسومر شعبان الذي لحّن أغنية خاصة للحملة. كما أبدى العديد من الفنانين السوريين استعدادهم لدعم الحملة. وسيكون هناك فيديو لمواطنين يصرّحون بعناوينهم في سوريا للتذكير بأننا سوريون ولنا عنوان. صحيح بأننا قد لا نعود إليه قريباً، ولكننا لن ننساه».

حتى تاريخه، لم تنشر الحملة أي فيديوهات، لكنّ المشاركين نشروا تدوينات في هذا المعنى، وصور مفاتيحهم التي يحتفظون بها لبيوت يوقنون بأنها لم تعد موجودة في سوريا، لكنهم يحفظون عناوينها عن ظهر قلب. وهو ما رآه المدون في الصفحة وائل الشامي فصلاً من فصول «التغريبة السورية». الملفت أن من بين التدوينات التي نشرت على صفحة «سوريون ولنا عنوان»، ما يدافع عن حملة mbc، مثل«هي بالآخر حملة إغاثة مثل أي حملة بتنعمل بالعالم». وسط جدال «سوريون ولنا عنوان/ بلا عنوان»، هل يجد السوري (النازح/ اللاجئ) اليوم نفسه مضطراً لدخول مرحلة «إعادة اكتشاف الذات وتأكيد الهوية». مرحلةٌ سبقه إليها شقيقه الفلسطيني قبل نصف قرن تقريباً، وسط استمرار هذا السيناريو «العربي» الرديء؟!

◄ دافعت **هند سعيد صالح**، الابنة الوحيدة للممثل المصري الراحل **سعيد صالح**، عن زملائه الفنانين الذين غابوا عن جنازته عصر الجمعة الماضي، وقالت صالح إنها قررت تعجيل تحرّك الجثمان من «**مستشفى المعادي**» إلى مسقط رأسه في المنوفية (شمال القاهرة). ومن المتوقع أن يشهد عزاء صالح في مسجد «**عمر مكرم**» حضوراً كبيراً مساء غد. وكان محبو صالح قد انتقدوا مشاركة ثلاثة فنانين فقط في الجنازة، هم **سامح الصريطي، منير مكرم، وعهدي صادق**.

◄ كشفت منتجة مسلسل «**أنا عشقت**» المصرية **دينا كريم** أنّ أسرة العمل ستستأنف التصوير في منتصف الشهر المقبل، مضيفةً أنّه بقي أمامها ستة أسابيع للانتهاء من تصوير المسلسل بالكامل، مشيرة إلى أنّها انتهت من مونتاج الحلقات التي صوّرت سابقاً. العمل من بطولة أمير كرارة، ومنذر رياحنة، وإدوارد، وأحمد زاهر، وهالة فاخر، وأمينة سليمان، وطارق النهري، ونجلاء بدر، وإخراج مريم أحمدي.

◄ أعلن المهندس **حسّان أبو عيّاش** هدم ديكورات «الحارة» في مدينة «الفارس الذهبي» في ريف دمشق، وإعادتها إلى المستودعات بعد انتهاء تصوير الجزء السابع من «**باب الحارة**» في 27 تموز (يوليو) الماضي. وفي رد على سؤال «الأخبار» عما إذا كان يعدّ ذلك مؤشراً على نية صنّاع العمل إسدال الستار على أحداث السلسلة الشامية الشهيرة، أجاب أبو عيّاش بأنّ «حارة المسلسل بُنيت ثلاث مرات في 2006، و2008، و2014، حيث انتهى تصوير الجزء السابع، ويمكن بناؤها مجدداً حسب رغبة المنتج».

◄ كشفت النجمة البربادوسية **ريهانا** (26 عاماً) نهاية الأسبوع الماضي عن صورتين من الإعلان الدعائي لعطرها

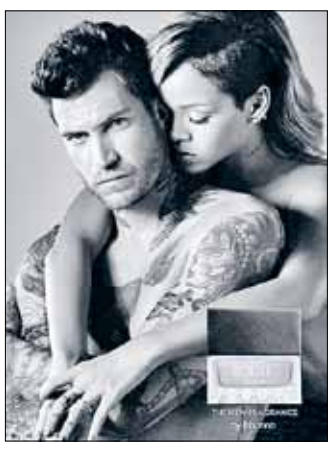

الرجالي Rogue عبر حسابها الرسمي على تويتر. وتظهر صاحبة أغنية Stay في الإعلان وهي تعانق عارض أزياء من الخلف وتشم رائحته (الصورة).

◄ في إطار استمرار التظاهرات المتضامنة مع الشعب الفلسطيني حول العالم، اعتصم الآلاف أوّل من أمس في نيويورك أمام مبنى قناة «**سي إن إن**» احتجاجاً على تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على غزّة. المعتصمون رفعوا شعارات عدّة أبرزها: «أوقفوا نقل الأكاذيب»، و«إسرائيل الجلاد لا الضحية»، و«ارفعوا الحصار عن غزة»، و«قاطعوا cnn». كذلك رفع المعتصمون أسماء الأطفال الذين قتلتهم إسرائيل، ثمّ انتقلت التظاهرة إلى أمام مبنى «**فوكس نيوز**».

خفايا هزيمة الجيش العراقي في الموصل: مؤامـ

سلام عبود*

يضرب المحللون والمراقبون أخماساً بأسداس وهم يبحثون عن أسرار هزيمة قوات عديدها مئة وأربعون ألف مقاتل (أربع فرق، قوام كل فرقة خمسة وثلاثون ألف جندي)، تمتلك ما يقرب من نصف مليون قطعة سلاح متنوعة، من بندقية الى أحدث مدفعية وأقوى سلاح دروع ودبّابات وطائرات مروحية مقاتلة، قيمتها عشرات المليارات من الدولارات. وبصرف النظر عن حجم القوة المقابلة، التي قيل إنها لا تتجاوز بضعة آلاف، (وقيل المئات أيضاً)، فإن السرّ المحيّر لا يكمن في الخسارة العسكرية، أي بنتائج المعركة، بل في «اختفاء» هذا الجيش العرمرم. والأكثر إثارة «اختفاؤه» تاركاً خلفه أسلحته وحتى وسائل نقله. إن ترك الدبابة والمدرعة باعتبارهما «وسيلة نقل» سريعة، والهروب ركضاً على الأقدام، أثار الحيرة الشديدة، وجعل تعبير «انسحاب»، الذي استخدمه مسعود البارزاني وأثيل النجيفي باطلاً، وتعبير «استسلام» الذي استخدمه محتلو الموصل خالياً من الدقة، وتعبير «تراجع» الذي استخدمته الحكومة العراقية مضللاً. لقد أشار المالكي في أول خطاب له عقب الحدث إلى أنه سيقاضي المتراجعين حتى لو اختبأوا في «بيوت أمهاتهم». لكن الوقائع تشير الى أنه لم يذهب أحد الى بيت أمه. فأين اختفى هذا الجيش الجرّار؟ الجميع يعرف أين ذهبت الأسلحة، التي تقاسمها الخصوم المسلحون والقوات الكردية. ولكن أين ذهب الجيش؟

هذا هو السؤال الأول، الذي يُعدّ مفتاحاً ممهداً لحلّ لغز سقوط الموصل. وهو سؤال لم يجب عنه تيار «دولة القانون» الحاكم.

لماذا الموصل؟

أربعة أسباب تجعل من الموصل هدفاً رئيساً في الصراع القائم. الأول، تاريخي يعود الى أن الموصول، وليس الرمادي، تشكل ذاكرة تاريخية قومية تؤهل رمزياً لقيام دولة عربية (سامراء أيضاً)، وتؤهل اجتماعياً بسبب بعدها القومي وحجمها السكاني لقيام كيان موازٍ لبغداد. ثانياً، الطبيعة الجغرافية النموذجية: متاخمتها لتركيا، التي هي طرف رئيس في السقوط، ومتاخمتها للحدود السورية، التي تعطيها بعداً جغرافياً وعسكرياً توحيدياً، ومتاخمتها للقوات الكردية، التي تمنح مسلحيها حرية الحركة بحيادية مطلقة، (أكدت وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان العراق أن قواتها مسؤولة عن الحفاظ على أمن إقليم كردستان والمناطق الكردستانية خارج الإقليم، وإن إقليم كردستان ليس طرفاً في ايّ نزاع بين المكونات، وهددت بـ «الرد بقوة» إذا استمرت الجماعات الإرهابية بمهاجمة قواتها في تلك المناطق. («المدى»، العدد 3114، السبت 2014/06/28)، وبعدها عن المركز (قام فيها أول تمرد عسكري واسع على حكومة عبدالكريم قاسم في 8 آذار 1959).

أما السبب الثالث فهو عسكري خالص. فقد انشغلت القوات العراقية بمواجهات عسكرية واسعة في مناطق غرب العراق، وظلت المواجهات العسكرية في الموصل محدودة نسبياً، مع سيطرة ظاهرية للجيش العراقي على جلّ القصبات والأحياء السكنية، وسيطرة تامة على قضاء «تلعفر» ذي الهوية الشيعية - التركمانية. قبيل سقوط الموصل استطاعت المجموعات المسلحة السيطرة على المدينة التاريخية الرمزية الثانية سامراء، لمدة يومين، في هجوم مباغت. ثم اعلنت الحكومة تطهير سامراء وتحويلها نقطة دفاع وتحشيد متقدمة الى الشمال من بغداد. احتلال سامراء واختفاء المهاجمين بعد استعادتها يذكّر الجميع بحادثة هروب سجناء «أبو غريب» الألف واختفائهم. وهي سابقة تؤكد الفرضية نفسها، التي ارتكزت إليها عملية احتلال الموصل. فقد أثبتت هذه الأحداث بشكل جلي الخصائص الجوهرية الحقيقية للجيش العراقي. جيش أكثر غربة من جيوش الاحتلال، لا يسيطر إلا على الطرق الرئيسية، حتى في العاصمة ومحيطها. الخلاصة التي توصل اليها المسلحون، ويعرفها خصوم المالكي، هي أنهم يواجهون هياكل نارية حاشدة ومتطورة، لكنها خالية من التجانس والوحدة والإرادة البشرية والفعالية المهنية، ما يسهل عملية اختراقها واصطيادها وتدميرها.

ولكن لماذا الموصل الآن؟

من الضروري هنا الإشارة الى حقيقة يجهلها كثيرون، هي أن الموصل لم تكن ضمن مناطق النفوذ البريطاني في معاهدة التقسيم المسماة «سايكس – بيكو» 1916. لقد انتزعها البريطانيون من يد الفرنسيين، وجعلوها وسيلة للابتزاز السياسي طوال عقد من الزمن. لذلك لم تكن الموصل ضمن قواعد التأسيس، بل كانت ضمن قواعد إعادة التأسيس. لقد لعب البريطانيون بالورقة الموصلية لعبة مركبّة، استخدموها لغرض ابتزاز الملك فيصل الأول وتخويفه بالمطالب التركية القاضية بتبعية الموصل لها، واستخدموها ورقة ضغط ضد الفرنسيين أيضاً في مواجهة تركيا، ثم استخدموها لمصلحة الأميركيين في عملية التحاصص النفطي في مواجهة فرنسا. كانت الموصل لعبة البريطانيين المفضلة والرابحة في سنوات إعادة التأسيس، وها هي تعود مجدداً ورقة مهمة في خطط إعادة التأسيس ولكن أميركياً. السيطرة على الموصل وبيجي وتقاسم كركوك يقود الى نشوء دولتين نفطيتين جديدتين في المنطقة، هما دولة كردستان وإمارة العراق والشام. أما تركيا فهي لا تحتاج الى دور نفطي، لأنها المتحكم الأول والأخير في شؤون تسويق نفط الدولتين. ولهذا وجدنا حكومة الاردن تسعى هي الأخرى بقوة للحصول على دور ما في حصص توزيع النفط. وما دعمها للمعارضة العسكرية في العراق سوى ورقة ابتزاز للطرفين الحكومي والمعارض. هذا هو السبب الرابع في نظرية سقوط الموصل.

تشابك الأسباب والنتائج

ولكن، لغرض فهم هذا التشابك المعقد، لا بد من العودة بضع سنوات الى الوراء، الى عام 2008، الى ما يعرف بـ «صولة الفرسان». آنذاك قامت القوات العراقية بتطويق الموصل لأشهر عدة، وأُجلت لحظة الاقتحام مرات عدة، حتى بلغ التهديد بالاقتحام الذروة في العشرين من آذار. رافق التصعيد العسكري تصعيد طائفي اتهم فيه المالكي بالعداء للسنة، واتهم المالكي خصومه بالتآمر الطائفي لتقسيم العراق. ولكن، فجأة، ومن دون تمهيد، وجد الشعب العراقي أن قوات «صولة الفرسان» انقضّت بسرعة فائقة (خلال ست وثلاثين ساعة)، بمعونة قوات بريطانية على البصرة، ثم على مدينة الصدر في بغداد بمعونة قوات أميركية، ومرّت الصولة على مدن جنوبية أخرى كالناصرية والعمارة. لقد استدارت القوات الحكومية بنسبة 180 درجة مئوية باتجاه الجنوب، أي باتجاه المناطق الشيعية، لتحدث مجازر جماعية، سقط على إثرها أكثر من ثلاثة آلاف قتيل، وأجريت تصفية خصوم أقوياء مسلحين كجيش المهدي وجماعة الصرخي (تعالت الأصوات عقب سقوط الموصل لاجتثاث ما بقي منهم!). تمت الاستدارة في وقت كان ما يعرف بـ «جماعة المانحين» تعقد اجتماعاتها في الكويت. لقد سمع المجتمعون أصوات المدافع وهي تدك البصرة الشيعية. كانت رسالة المالكي واضحة: لست طائفياً، بدليل أنني قادر على سلخ جلد الشيعة. الرسالة نفسها أعلنها المالكي في مؤتمر ستوكهولم للمانحين، الذي عقد عقب الصولة: لست طائفياً، كما يدعي الذين اتهموني بتطويق الموصل، التي كان بمقدوري اقتحامها ولم أفعل.

> أطراف «المؤامرة» كشفت أوراقها بسفور بإعلان البارزاني أن العراق القديم سقط

> أثبت المالكي أنه تعلم الدرس، وليس بمقدور أحد تقرير مصيره سياسياً

عقيدة قتالية أم مؤامرة: الجيش الراقص!

تفسيران رئيسان مهمان حاولا ايضاح سبب «اختفاء» القوات العراقية. الأول يقول بنظرية فقدان العقيدة القتالية. وهو رأي يجمع عليه كل القائلين، عدا جماعة المالكي، التي تصرّ على نظرية المؤامرة. ولكن عند تمحيص التفسيرين نجد أنهما خاطئان تماماً، كتفسير أحادي، إذا أخذ كل واحد منهما منفصلاً عن الآخر، ولكنهما صائبان تماماً باعتبارهما حزمة متكاملة.

القائلون بفقدان العقيدة، صائبون في موطن واحد، هو أن للعقيدة القتالية للجيش دوراً كبيراً في حدوث الهزيمة الخيالية لقوات عسكرية ضاربة أمام عدد محدود من المقاتلين المسلحين بأسلحة متوسطة. بيد ان الخلل يكمن في نفي وجود العقيدة، وليس في تثبيتها سبباً للهزيمة. إن الجيش الذي كان يطوق مناطق صلاح الدين والموصل والفلوجة والرمادي لم يكن مجرداً من العقيدة. كان يمتلك عقيدة واضحة المعالم، يستطيع أي متابع للانترنت تشخيصها بدقة بالغة. في الأفلام التي بثتها مصادر شيعية طائفية، ترتبط بالقوات العراقية، نجد مئات الوثائق التي ترسم عقيدة هذه القوات. نضع بين يدي القارئ وثيقتين فحسب، هما فيلمان قصيران عن طبيعة القوات العراقية في الموصل وسبل تعاملها مع خصومها ومحتوى خطابها الموجه الى الشعب:

الوثيقة المسماة «العقيد المتوحش خالد (كوسوفي) الذي ملأ الموصل رعباً»، ووثيقة الانترنت:

«www.youtube.com/watch?v=XzcE7Vg8_w4».

في الوثيقتين نجد أننا لا نرى جيشاً وطنياً، بل نجد عسكريين متحللين خلقياً، يفتقرون الى القيم الوطنية والى القواعد المهنية والمشاعر الإنسانية يرقصون حول أسرى معصوبي الأعين بطرق مثيرة للقرف، ويتغنون بشعارات يحمّلونها مضموناً عقائدياً زائفاً، يقوم على الأسس التالية: إن النصر لا يتحقق بفعل إيمانهم بقيمهم الوطنية وإخلاصهم وتدريبهم، بل يأتي من مصدر إلهامي واحد، هو «حيدرة» - الإمام علي- الذي اعتبره التاريخ المثال الأعظم للتسامح حتى مع قاتليه. لقد أثبتت وقائع جلسات الحوار في الأيام الماضية أن تيار المالكي هو التيار الأكثر استخفافاً برأي المرجعية الشيعية، التي يتظاهر دجلاً بتقديسها! وشتان أيضاً ما بين جيش المالكي الراقص والعقيدة القتالية والأخلاقية لـ«حيدرة» الكرار! والثاني نعت أعدائهم بأوصاف تحقيرية، بعضها طائفي صريح والآخر جنسي بشع، كالاتهام باللواطة وغيرها. أمّا أهمها فهو اتهام خصومهم بأنهم جبناء «يهربون كالنسوان». وقد أظهر هذا الجيش أن انطباعاته العقائدية عن معارضيه معكوسة تماماً، حينما كشف للجميع جبناً مثيراً للدهشة أثناء هروبه من أرض المعركة الوهمية. ثالثاً: حددت هذه الوثائق أنهم يتبعون نهجاً سياسياً محدداً ومعروفاً، اسمه: «صولة الفرسان»، بكل ما يحمله التعبير من دلالات، أولها أنهم يثبتون لا طائفيتهم عن طريق الضرب الوحشي للشيعة قبل السنة، وأنهم لا يملكون في مواجهة المدن السنيّة سوى الحركة على الطرقات الخارجية، وفي داخل المدن لا يملكون سوى التحكم بنقاط السيطرة والحواجز، وأن مهمتهم التي دربهم جنود الاحتلال عليها لا تتعدى اقتحام البيوت والتنكيل بأهلها وتحقيرهم، أو ضرب الأحياء السكنية عن بعد. جيش مثل هذا، بمثل هذه العقيدة، جرى تكوينه على يد مدربين أميركيين، يحملون عقيدة المحتل العسكرية، في ظل الفساد الإداري والأخلاقي؛ جيش له عقيدة قائمة على الارتزاق العلني والتنكيل العلني والتبجح اللاأخلاقي، لا يستطيع تأدية مهمات قتالية من أي صنف، ناهيك عن القيام بمهمات وطنية كبرى. إن العقيدة التي بني عليها جيش «العراق الديموقراطي» قائمة على مبدأ الفساد الكلي أخلاقياً ومهنياً. وقد وصل هذا الفساد حدوداً تفوق الخيال. فقد اكتشف مسؤولو محافظة الأنبار الموالون للحكومة أن بعض أفواج الجيش العراقي، التي طلبوا نجدتها لصد هجوم المسلحين كانت وهميّة. واكتشف مقاتلو «الصحوات»، الذين قاتلوا في المناطق المضطربة الى جانب الدولة، أنهم حرموا من رواتبهم أشهراً عدة، لأن من عهد اليه المالكي بتمويل المقاتلين اختفى مع رواتبهم! لقد اضطرت السلطة الى الاعتراف ببعض تلك الفضائح لتغطية حجم الفساد العظيم. في منتصف عام 2007، بعد سنتين من تسلم الماكي مهمات بناء الجيش ظهرت الحقائق الآتية:

«كشف وكيل وزارة الداخلية لشؤون القوة المساندة اللواء احمد الخفاجي ان لجنة تدقيق الاعداد الحقيقية لعدد المنتسبين في وزارة الداخلية كشفت 26 ألف اسم وهمي بحماية المنشآت الحيوية في العراق (واحدة فقط من مؤسسات الجهاز العسكري) بينما كشف وكيل آخر لوزارة الداخلية ان منتسبي القوى الأمنية والجيش في العراق تجاوز عددهم 300 ألف الا ان 70 ألفاً منهم غير مدربين او مؤهلين.

وقال اللواء عبد الكريم خلف مدير مركز القيادة الوطني في الوزارة أن وزارته تحقق بقضايا 964 من منتسبيها يحملون رتبة ضابط من دون وجود ما يشير إلي تخرجهم من كليات أو معاهد عسكرية.

فيما ذكرت مصادر مطلعة أن هناك 4 آلاف ضابط زوروا الوثائق التي منحوا على أساسها رتبهم العسكرية.

قائد الشرطة السابق في محافظة البصرة غالب الجزائري ذكر في وقت سابق انه أجبر على «تعيين ما بين 300 و400 ضابط من الأميين تماما».

(نقلاً عن أخبار اليمن / القدس العربي الأربعاء 04 تموز 2007)

المؤامرة!

رأي المالكي القاضي بوجود مؤامرة، لا تدحضه مجريات الأحداث، بل تدعمه بقوة. أطراف «المؤامرة» كشفت أوراقها بسفور تام وعلى عجل، بإعلان البارزاني أن العراق القديم سقط و«أننا أمام واقع جديد، له معادلات جديدة»، وأن قواته لن تشتبك مع القوى المسلحة، التي احتلت ثلاث محافظات عراقية، إلا إذا تعرضت لاعتداء مباشر، لأن احتلال الموصل وصلاح الدين يقع خارج اهتمام القيادات الكردية في علاقتها بالمجتمع العراقي. ذلك هو الطرف الأول والأخطر من المؤامرة. البيان الذي تلاه أثيل النجيفي محافظ نينوى، عقب وصوله الى أربيل، كشف الجانب الثاني للمؤامرة، والذي يتمثل في معرفة النجيفي بالتخطيط العسكري للحدث، وفي بقائه في الموصل، حتى تأكده من أن المسلحين لم ولن ينفذوا الاتفاقية المبرمة معه: تسليمه السلطة الإدارية المدنية وحصر نفوذهم بالقيادة العسكرية. لقد كانت مفاجأة انهيار القوات العراقية مذهلة حتى للمسلحين، الذين وجدوا أنهم في حلّ تام من أي اتفاق سابق للنصر الباهر. وهو عين ما حدث في سوريا. هفوات كثيرة ارتكبها النجيفي في بيانه، أبرزها: اختفاء شرطته المحلية، التي هي من أبناء نينوى، وأنه قدّر حجم موجودات الدولة العراقية في بنوك الموصل بما يقرب من نصف مليار دولار (442 مليون)، لكنه لم يقم بحمايتها أو تأمين عدم وقوعها في أيدي المسلحين، رغم ادعائه أنه حذر السلطة قبل أيام من احتلال الموصل. وعلى

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

...رة في المؤامرة

العكس من ذلك وجه دعوة الى موظفي الدولة بمواصلة أعمالهم وعدم ترك وظائفهم، وتعهد شخصياً تأمين رواتبهم مهما طالت الأزمة! أما الأمر الرابع فهو توجهه الى أربيل بدلاً من بغداد عاصمة بلاده ومركز حكومته، والأمر الخامس، وهو أمر تافه، سعيه الى حضور مؤتمر عمان المعارض. أهم مساعدي علاوي، ميسون الدملوجي، اعتبرت أن وجود «داعش» تضليل إعلامي مبالغ فيه. وهذا التصريح تعبير عن موقف القائمة العراقية من طبيعة الصراع على الموصل، ودور هذه القائمة في التحشيد الإعلامي والحزبي لمواجهة السلطة المركزية.

من هنا نرى أن نظرية المؤامرة المالكية لها قدر معلوم من الصحة. ولكن هذا الأمر يستدعي من الجيش العراقي، سواء افترضنا أنه بلا عقيدة قتالية أو بعقيدة مشوهة، أن يقوم بالتصدي للمؤامرة، في الأقل بالانسحاب المنظم أو حتى المرتبك، الى مناطق أكثر أمناً، وليس الاختفاء التام والتبخر.

ماذا حدث ليلة التاسع من تموز في الموصل؟

مؤامرة في المؤامرة

لماذا قامت المؤامرة؟ لم تنجح مساعي رئيس حكومة كردستان، وجهود كتلة إياد علاوي، ونشاط مجموعة الأخوين النجيفي، على مدى السنوات المنصرمة، في تقرير مصير المالكي بطرق سياسية. على العكس، تمكن المالكي من تفكيك وحدة قائمة علاوي، ونخر كتلة النجيفي، وأطاح بطارق الهاشمي وتياره، وحتى الكتلة الشيعية تمكن من إضعافها بإنهاك الصدريين ومشاغلة المجلس الأعلى وتحجيم زعاماته. وفي الجبهة الكردية نشأت اصطفافات جديدة منحت المالكي قدراً أوسع من المناورة. لكن ثمن هذا النجاح كان باهظاً جداً: إغراق البلاد في موجة عارمة من الفساد المالي والاداري والسياسي والقانوني، مقرونة بالعنف العبثي السافر. لقد نجا المالكي من ضغط خصومه، لكنه جعل البلاد بثرواتها العظيمة ساحة للعنف وغياب الخدمات ونهب الثروات وتعطيل مفاصل الحياة كافة. بهذا أثبت المالكي أنه تعلم الدرس جيداً، وليس بمقدور أحد تقرير مصيره سياسياً بستة أشهر، كما حدث لسابقه ابراهيم الجعفري. وفي الوقت عينه وجد خصوم المالكي أن غريمهم نجح حقاً في إفشال مخططاتهم، بل زاد في الأمر أنه قرر مواصلة الحكم، دستورياً، لدورة ثالثة، على رغم أنوفهم جميعاً. أمام هذه الحقائق وجد المنافسون أنه آن الأوان لاسقاط المالكي، ولكن عن طريق الاستعانة بالشيطان هذه المرة، سواء أكان شيطاناً داخلياً جاهزاً للفعل، أو خارجياً ينتظر على الحدود إشارات الدعوة.

ومن جانب آخر أثبتت تجربة السنوات العصيبة المنصرمة للمالكي شخصياً، أنه إذا استطاع أن يفرض وجوده حاكماً بطرق عبثية، وأن يطيل فترة حكمه الى أكثر من عقد، فإنه لم ينجح في كسر شوكة خصومه، وأن حربه المفتوحة معهم قادت الى ثورة عارمة في المناطق السنيّة لا يمكن اخمادها بالقوة، فلتت فيها الموازين العسكرية والسياسية من يده تماماً. فما الحل؟ هل سيأتي الى ولاية ثالثة وهو يقف على أرض مرتجة مزروعة بالألغام والجثث والمؤامرات؟ حتام؟

كان لا بد من الحسم. لقد أضحى الحسم متبادلاً وضرورياً. لكنه حسم مكشوف المسارات. فقد بات كل طرف على معرفة تامة بخطط الآخر وباتجاهات حركته. وإذا كان الحسم في الموصل قد جرى بمؤامرة فتحت فيها الحدود والحاضنات والطرقات للقوى المعارضة المسلحة بمختلف ألوانها، رافقتها حملة إعلامية ضخمة، فإن حسم المالكي كان معاكساً تماماً في الاتجاه، مشابهاً في الوسيلة: الانسحاب جنوباً والتمركز شمال بغداد، وترك القوى الكردية والفئات السنيّة المعارضة في مواجهة « داعش» ومجاميع عزة الدوري عسكرياً، ووضع مكونات المجتمع العراقي من مسلمين معتدلين ومسيحيين وشبك وأيزيدية تحت رحمة التكفيريين والمتطرفين، من أجل كسب عطف الداخل والخارج بيسر تام. وفي الأحوال كافة، يرى المالكي أنه سيظل في الوضع الراهن ، كما خطط هو وتياره، رئيساً لوزراء عراق مصغّر عملياً، كبير اسمياً. إنهم يتبادلون غمزات الانفصال القاتلة: البارزاني علناً، والقادة السنة خجلاً صريحاً أو مستتراً، والمالكي انسحاباً يؤيده أبرز مكونات الشيعة علناً، المجلس الأعلى، الذي هب قادته الى ارتداء ملابس الحرب فوراً، لكي يضللوا قاعدتهم الشيعية، التي ترك بعضها في نينوى عارياً في جحيم التكفيريين، وجرى تسفير بعضها الآخر الى المناطق الشيعية في الوسط والجنوب. انه توافق سياسي تام وممنهج على مؤامرة التنظيف العرقي والمذهبي الممهد للانفصال المحتمل. وحتى لو فشل تيار «دولة القانون» في استعادة كيان العراق الموحد في ظل حكومته، سيذكرنا هذا التجمع السياسي المصطنع، في يوم أسود آت، بأنه احتفظ للشيعة العرب بأكبر جزء ممكن مما كان يعرف سابقاً بالعراق، «عراق ما قبل 9 تموز»، كما وصفه البارزاني.

كانت خطة المالكي هي استلهام النموذج السوري، ولكن في اللحظة الخاطئة، والمكان الخاطئ، والوسائل الخاطئة. فلم تكن الموصل هي الرقة، ولم يكن المالكي بشار الأسد، ولم يكن الجيش العراقي شبيها بالجيش السوري، ولم تكن بغداد البعيدة دمشق المحاصرة، ولم تكن القامشلي أربيل. كانت مراهنة خصوم المالكي على ضعف أهليّة القيادات السياسية الشيعية صائبة تماماً.

خطة المالكي كانت مكشوفة لدى منافسيه، البارزاني تحديداً. لذلك جرى توتير الأجواء في بغداد سياسياً ومركزتها في نقطة محددة: رفض التجديد للمالكي. وتم فتح ثغرات، بواسطة قوات الأمن الكردي «الأسايش» والبيشمركة، لتحرك القوى التكفيرية وبقايا النظام السابق والناقمين على اخفاقات المركز، التي وصلت الى سامراء وقامت باحتلالها، في إشارة رمزية تمويهية الى أن بغداد هي الهدف. لذلك عجّل المالكي بتفيذ خطته السرية: الانسحاب. لكنه غاب عنه أن الآخرين العارفين بمخططه سيعمدون الى تنفيذ خطة داخل خطته. لذلك قام خصومه فور اصداره أوامر التحرك الى خارج القوس السنّي والتمركز جنوب صلاح الدين، مع ابقاء قوة محدودة في «تلعفر» بتفعيل خطتها الداخلية والخارجية، التي نفذت من الخارج بفتح ممرات للمسلحين، ومن الداخل باستسلام الشرطة المحلية أو التحاقها بالمسلحين، وبإيصال قرار المالكي بالانسحاب، ولكن عن طريق تطويره وتلغيمه من قبل قواهم الموجودة داخل الوحدات العسكرية، بالدعوة الى هروب جماعي، من دون سلاح كشرط أساسي للنجاة، واعتبار هذه الدعوة هي الترجمة الحرفية لقرار القائد الأعلى للقوات المسلحة بالانسحاب. كانت ملابس الهاربين المدنية الموحدّة مهيئة في الشاحنات!

لقد أراد المالكي أن يتآمر على خصومه، لكنهم نجحوا في جعلها مؤامرة داخل المؤامرة.

إن أطراف المؤامرة، جميعها، مسؤولة أمام التاريخ عن جريمة التآمر على الشعب، ومسؤولة جنائياً عن استخدام أبناء الشعب وموارده ووجوده وسيلة لتحقيق السيطرة السياسية، وحل النزاعات.

بيد أن مشكلة العراق المزمنة لا تكمن في معرفة الأسرار، بل في أن تاريخ الفساد السلطوي والعنف التكراري يعيد نفسه. سبب ذلك يعود الى أن العراقيين يحصرون الفشل السياسي بالأشخاص وليس بالمؤسسة والنظام السياسي. المالكي وليس الكتلة التي حكم باسمها، علاوي وليس قائمته التي أوصلته الى الحكم، البارزاني وليس مؤسسة الحكم الملكية الأبدية، صدام وليس نظامه السياسي، عبد الكريم قاسم وليس منظومة السلطة، نوري السعيد والوصي وليس النظام الملكي. وها هم يجلسون الآن لغرض إعادة ترتيب الأسماء، متناسين شيئاً جوهرياً اسمه «العرق الجديد»، الذي شيده الأميركان على طريقتهم الخاصة جداً.

لا أحد يستطيع الآن الخروج على قاعدة إعادة التأسيس، التي رسمها الاحتلال: القادة الكرد يرفضون رفضاً تاماً الجلوس في مقاعد البرلمان كمعارضة. ويصرّون على وجود وزراء واستحصال ثروات باعتبارهم جزءاً من السلطة الحاكمة عراقياً، ولكنهم يشغلون دور المعارضة في ابتزازهم للمركز. والسنة حائرون، يندبون مركزيتهم الضائعة، بعضهم يبحث عن مركز ولو كان مصغراً، أو ملحقاً بكيان ما. أما القوى السياسية الطائفية الشيعية فهي تقتدي بشعار المالكي: «أخذناها ولن نعطيها»، حتى لو أن ما أخذ لا يعدو أن يكون عراقاً اسميّاً.

الجميع متخندقون في أحقاد مشروع إعادة التأسيس المقدسة.

* ناقد وروائي عراقي

مصريون «دفاعاً عن حرية غزة وحريتنا»

أعلن العشرات من المثقفين والسياسيين المصريين عن كامل تضامنهم مع الأشقاء الفلسطينيين في غزة، على خلفية «مواجهتهم حرب الإبادة الإجرامية التي يرتكبها جيش الصهاينة ضد السكان المدنيين في القطاع»، بحسب بيان لهم أول من أمس السبت. البيان الذي حمل عنوان «دفاعاً عن حرية غزة وحريتنا»، أدان سقوط الآلاف من الشهداء والمصابين، الذين أغلبهم من الشيوخ والنساء والأطفال، في انتهاك بشع للمواثيق الدولية التي تجرم استخدام القوة المفرطة في النزاعات المسلحة، ولا سيما ضد المدنيين العزل.

وفي الوقت ذاته، حيّا الموقعون بسالة المقاومة الفلسطينية من كل التيارات، التي تتصدى بوسائلها المحدودة وإمكاناتها الذاتية لترسانة الأسلحة الصهيونية المدعمة بأحدث الأسلحة الفتاكة التي يوفرها الغرب وأميركا بالذات للكيان الصهيوني دون انقطاع.

وناشد الموقعون كل القوى الوطنية الرسمية وغير الرسمية تقديم كل المساعدات الممكنة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في غزة، وأشادوا بكل المؤسسات التي تقدم المساعدات العينية والطبية لأبناء القطاع، مطالبين بمضاعفة هذا الدعم، واشتراك القوى الشعبية في تقديم كل المساعدات التي تدعم صمود الأشقاء في غزة وفاءً لدماء الشهداء الأبرار الذين يسقطون بالمئات، فوجاً وراء فوج، وتضميد جراح المصابين، وقبل ذلك لدعم صمود المقاتلين.

ودعا الموقعون القوى الوطنية في الوطن العربي إلى بناء موقف عربي متماسك يحفظ لغزة حقها في القصاص من مجرمي الحرب، ومطلبها المشروع في رفع الحصار الظالم، والإفراج عن الأسرى، داعين القوى الفلسطينية من مختلف التيارات إلى بناء موقف متماسك يحفظ لغزة حقها في القصاص من مجرمي الحرب، وتحقيق مطالبها المشروعة في رفع الحصار الظالم والإفراج عن الأسرى.

واختتم المثقفون والسياسيون بيانهم بالتشديد على أن «القضية الفلسطينية ستظل هي معيار الحكم على السياسات والمواقف لأي نظام حكم في المنطقة، وتطلعهم لأن تلعب مصر الجديدة دوراً أكثر حسماً في نصرة القضية التي بذلت مصر من أجلها أغلى التضحيات وأعز الدماء».

حمل البيان توقيع نحو 68 من السياسيين والمثقفين والمبدعين، (أسماء الموقعين على الموقع الإلكتروني)

نداء جامعة بيرزيت: معاً لمكافحة ثقافة الاغتصاب والكراهية

في الوقت الذي نقوم فيه بكتابة هذا النداء، وبعد 25 يوماً من الاعتداء الغاشم، ذُبِحَ ما يزيد على ألفٍ وأربع مئةٍ من النساء، الأطفال والرجال المدنيين الأبرياء على أيدي آلة الحرب، ولا يزال يُذبحُ حتى هذه اللحظة. إنّ تصريحات «أستاذ الأدب العربي في جامعة بار إيلان»، الداعية إلى اغتصاب النساء الفلسطينيات، تؤكد لنا مرة أخرى، ما عرفناه على الدوام، أن «الأكاديميين»، و«المؤسسات الأكاديمية» الصهيونية، هم جزء لا يتجزأ من مشروع الاستعمار الصهيوني. إضافة إلى هذا، قامت متحدثةٌ من «البرلمان» في الكيان الصهيوني، المرأة «المتعلمة»، بتوجيهِ نداءٍ لقتل جميع النساء الفلسطينيات؛ يدعو إلى القتل العشوائي؛ حاخامٌ يدعو إلى القتل الجماعي وأخذ جلدة الرأس تذكاراً، وعرضُ لافتاتٍ وصورٍ تشير إلى الاغتصاب، حيث احتوَتْ إحدى اللافتات الموجودة في أحيائهم السكنية صورةً لامرأةٍ تضع الحجابَ على رأسها، ولكنها عاريةٌ مع عباراتٍ مستفِزّةٍ جداً في أدنى الصورة. كلُّ هذه المظاهر يعزز ثقافة الاغتصاب وكراهية النساء بالحد الأدنى. لذا نرى ضرورةً لنشر النداء العاجل الآتي:

إنّ الدعوةَ بشكلٍ علنيٍّ إلى «اغتصاب النساء الفلسطينيات» هي أمرٌ مقزِّزٌ وحقير، لكنه يتماشى مع الدور المركزي والعضوي الذي تلعبه «المؤسساتُ الأكاديميةُ» الصهيونية في مشروع الاستعمار الصهيوني في فلسطين، حتى من قبل النكبة الفلسطينية عام 1948. لقد لعبت الجامعةُ العبريةُ دوراً مركزيّاً في تخطيط وتنفيذ جريمة التطهير العرقي، الخطة «د» (الخطة دالت)، حيث كان أساتذتُها ممثَّلين في اللجنة المكوَّنة من 12 شخصاً التي قام بتشكيلها القائدُ الصهيونيّ، ديفيد بن غورين، للتخطيط والإشراف على تنفيذ مخطط الإبادة من بدايته إلى نهايته (من الخطة «أ» إلى الخطة «د»)، حيث رسموا خرائط التطهير العرقي التي ما زالت تُنَفَّذُ إلى يومنا هذا. وتجدر الإشارة إلى أن هيمنة الأيديولوجية الصهيونية قد ساقت في طريقها الحركتين العمالية والطلابية على غير المألوف عالمياً. لذا:

«نحنُ، في معهد دراسات المرأة في جامعة بيرزيت، ندعو جميع أكاديميي العالم، وجميع المنظمات النسائية، والمناضلين من أجل الحرية والعدالة لاتّخاذ موقفٍ واضحٍ من الاستعمار البشع، الذي يتمثّل أحد تمظهراته في هذه النظرة الاستعمارية وفي ثقافة التمييز على أساس الجنس المقزّزة، واتّخاذ موقف ضد جرائم الحرب التي يقترفها الكيان الصهيوني بشكل مستمر، وضد أعمال الإبادة الجماعية، وثقافة الاغتصاب. إن الوقوف مع المقاومة ضد الاحتلال (يكفل القانون الدولي حق مقاومة الاحتلال) ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني بكل أشكاله، والانضمام إلى حملة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)؛ هي وسائلُ لإظهار التضامن مع القضية الفلسطينية. ومن أجل مواجهة المستويات المتزايدة من العنف، ندعوكم إلى:

1. مقاطعة كافة «المؤسسات الأكاديمية» الإسرائيلية لمجموعةٍ من الأسباب، ليس أقلَّها التمييزُ المَبْنيُّ على أساس الجنس والعنصرية، وهي أسبابٌ تعكسُ المخطط الصهيوني العام ودوافِعَه الإجرامية.

2. تعميم ثقافة مناهضة التطبيع لأنّه الأفيون الذي جَمَّدَ أيَّ حراكٍ شعبيٍّ عربيٍّ انتصاراً لفلسطين.

3. شجب وإدانة «الأكاديميين» الصهاينة الذين يقومون بنشر التعليقات العنصرية المُسْتَشْرِسة تجاه الفلسطينيين وإدانة نظرة التمييز على أساس الجنس المُعلَنَة، حيث إن كلماتهم تلك تحرّض على الكراهية والعنف.

4. إدانة «المؤسسات الأكاديمية» الصهيونية التي دعمت هذه الإبادة الجماعية بشكل واضح من خلال تبنّي وجهات نظر «أكاديمييهم» العنصرية ومواقف التمييز على أساس الجنس، ودافعتْ عن عنصريتهم العدائية وبالتالي تشجّع أعمالَ العنف.

5. فضح وإدانة الدور الاستشاري «للأكاديميين» الصهاينة في الممارسات اللاأخلاقية التي يرتكبُها الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني.

6. مكافحة الاستعمار بكل الوسائل، لأنّ النظرة الاستعمارية والتمييز على أساس الجنس ما هي إلا تمظهرات الاستعمار.

معهد دراسات المرأة ـ جامعة بيرزيت

العراق

«داعش» تسيطر على سد الموصل ... و«دولة القانون» ضد تدخل المـ

«غزوة» أخرى بدأها تنظيم «الدولة» أول من أمس، لكن ليس باتجاه العاصمة التي توعّد باحتلالها المتحدث باسم التنظيم أبو محمد العدناني، بل إلى الشمال الكردي، حيث شهد يوم أمس خسارة البشمركة الكردية أولى معاركها الجدية ضد التنظيم

كردستان في مرمى نيران «الدولة»

وجهت القوى الأمنية ضربات مؤثرة لمعاقل «الدولة» في مناطق حزام بغداد (أ ف ب)

انتهى وقت الرفاهية بالنسبة إلى إقليم كردستان. فمنذ هجوم تنظيم «الدولة الإسلامية» على مناطق غرب العراق في حزيران الماضي، وفرار الجيش العراقي من محافظة نينوى وعدد من مراكزه في المحافظات الأخرى، استطاعت قوات البشمركة الكردية أن تلعب دور المنقذ بالنسبة إلى سكان المناطق المتنازع عليها مع حكومة بغداد، فدخلت مدينة كركوك الغنية بالنفط، وأمّنت حدود الإقليم بشكل اعتقدت بأنه كافٍ أو كفيل بمنع عناصر «الدولة» من الاقتراب. إلا أن فشل «الدولة» في التمدد جنوباً باتجاه بغداد، خصوصاً بعد خوضه عدة معارك في مناطق حزام بغداد وتلقيه الهزيمة فيها، أجبره على التحوّل شمالاً بحثاً عن التوسع، ما قد يعيد رسم خارطة العراق مرة أخرى، بعد أن رُسمت في التاسع من حزيران الماضي حدود «الدولة الإسلامية» بدماء آلاف الجنود والمدنيين.

وبات إقليم كردستان في مرمى نيران تنظيم «الدولة»، بعد سقوط مدن خاضعة لسيطرة الأكراد لا تفصلها عن حدود الإقليم غير كيلومترات.

ويعدّ انسحاب القوات الكردية من المناطق التي استماتوا للسيطرة عليها صدمة كبيرة، خصوصاً أن الأكراد انتقدوا كثيراً الجيش العراقي لانسحابه المذل من الموصل. وخسرت قوات البشمركة خلال اليومين الماضيين أهم المدن الخاضعة لسيطرتها في محافظة نينوى، وهما زمار وسنجار، اللتين تقطنهما الأقلية الأزيدية. وأعلنت وزارة البشركة في حكومة إقليم كردستان أمس امتلاك قواتها ما يكفي من العدة والأسلحة الثقيلة لأي مواجهة.

وأكد مسؤول إعلام الوزارة العميد هلكورد حكمت، في حديث إلى موقع الحزب الديموقراطي الكردستاني، «عدم الحصول على أسلحة من خارج الإقليم»، موضحاً أن «قوات البشمركة الموجودة في المناطق الكردستانية (المتنازع عليها) خارج إدارة الإقليم، هي في حالة الدفاع، ويجب الحصول على أمر من قبل الرئيس البرزاني لتبدأ بالهجوم، لكن القادة العسكريين يستطيعون تحريك قوات البشمركة من المناطق التي لا تشهد معارك». المعارك بين البشمركة و«الدولة» لم تسر كما خطط لها الأكراد، حيث سيطر تنظيم «الدولة» على سد الموصل، وهو الأكبر في العراق. وذكر مصدر أمني أن «عصابات الدولة الإسلامية تمكنت من السيطرة على سد الموصل بعد انسحاب القوات الكردية من المنطقة من دون قتال». وكانت «الدولة» قد أمهلت البشمركة عدة ساعات للانسحاب من السدة لتجنيبها اندلاع اشتباكات مسلحة.

وكان قائد قوات سبيلك في البشمركة قد أعلن أول من أمس أن قواته بدأت بشن حملة أمنية واسعة، ولن تتوقف حتى تطهير مدينة الموصل من الإرهابيين.

ونقل موقع الحزب الديموقراطي الكردستاني عن اللواء عبد الرحمن كوريني قوله: «تم جمع قواتنا وتجهيزها بأسلحة كثيرة، وأسلحة ثقيلة، وسنهجم على مدينة الموصل، ولن نتوقف حتى نتمكن من السيطرة عليها».

من جهتها، دعت الأمم المتحدة الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان إلى التعاون الأمني على وجه السرعة للتعامل مع الأزمة التي تشهدها منطقة سنجار.

وقال بيان لبعثة الأمم المتحدة في العراق، «يونامي»، إنها حصلت على تقارير تؤكد أن «الدولة الإسلامية» والجماعات المسلحة المرتبطة بها قد سيطرت على سنجار وتلعفر في محافظة نينوى، بما في ذلك حقول النفط في عين زالة وبطمه، المتاخمة لإقليم كردستان العراق.

جنوباً، قالت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد أمس، إن القوات الأمنية وجّهت خلال الأيام الماضية ضربات مؤثرة لمعاقل إرهابيي «الدولة» في مناطق حزام بغداد، منعتهم من التمدد نحو باقي مناطق العاصمة.

وقال عضو اللجنة سعد المطلبي إن «القوات الأمنية والجهد الاستخباري نجحت في تحديد أهداف المجاميع الإرهابية في تلك المناطق، ووجهت لها ضربات مؤثرة»، لافتاً إلى أن «مناطق شمالي بغداد لا تزال تحتضن خلايا إرهابية نائمة». وشهدت الايام الماضية اشتباكات واسعة في مناطق اللطيفية والاسكندرية جنوبي بغداد، والتاجي شمالي العاصمة، بين قوات الجيش وعناصر «الدولة».

من جهة أخرى، أفاد مصدر في شرطة محافظة بابل بأن 40 مسلحاً من تنظيم «الدولة» قُتلوا، وتم تدمير أوكار ومخابئ تابعة للتنظيم خلال عملية مشتركة بين قيادتي بابل وبغداد في بعض مناطق ناحية جرف الصخر، شمال بابل.

وأضاف المصدر أن «العملية العسكرية

أحوال الرعية في «دولة الخلافة»

حالة خوف دائمة يعيشها سكان مدينة الموصل بعد مرور قرابة شهرين على سيطرة «الدولة»، وإن قرر البعض منهم الانضمام إلى التنظيم، إلا أن المناخ العام في المدينة لا يزال رافضاً لسطوة الإرهاب

الموصل ـ عصام العامري

تغيرات متسارعة ومتناقضة وفيها الكثير من العجائب شهدتها الموصل التي مضى على الاستيلاء عليها من قبل مسلحي «الدولة الإسلامية» أكثر من شهر. والناس في الموصل، كما في المدن والبلدات الأخرى التي سيطر عليها التنظيم، حائرون بين ماض غير مريح كان سائداً في ظل سيطرة القوات الحكومية، وحاضر مرعب ومستقبل غامض ومجهول بأيدي هؤلاء المقاتلين.

الكثير من الشباب في الموصل ومثيلاتها من المدن، الذين كانوا حتى وقت قريب يعارضون نهج «الدولة» القائم على القتل والتفجير في ظل وجود القوات الأمنية العراقية، باتوا اليوم جنوداً للتنظيم أو مؤيدين له، ويرغبون في التطوع للقتال في صفوفه. وفي مراكز التطوع، يتلقى المتطوعون دروساً دينية وفق العقيدة السلفية، وتدريبات حول استخدام الأسلحة واللياقة البدنية، وأحياناً يستقبل «الأمراء» (أمراء مراكز التطوع)، أرباب أسر المتطوعين الذين يطلبون منهم رفض تطوّع أبنائهم، وغالباً ما تتم الاستجابة لهذه الطلبات إذا كانت الأسباب مقنعة. ويعبّر بعض السكان عن الخشية من لجوء «الدولة الإسلامية» مستقبلاً إلى نظام التجنيد الإلزامي.

على أي حال، الكثير من هذه المدن والبلدات بدا بعضها وقد أخلي من السكان؛ فقد نزحت أعداد كبيرة من سكان هذه المدن إلى مناطق مجاورة، وفي مقدمتها المناطق الخاضعة لإقليم كردستان، أما من بقي منهم فقد لزموا مساكنهم وهجروا أعمالهم. وبالتدريج، نجح المقاتلون في الحصول على جانب من ثقة الناس، حيث قاموا برفع الحواجز الأسمنتية التي كانت منصوبة سابقاً من قبل الجيش، كما أنهم حرصوا في البداية على تقديم صورة مختلفة عن تلك التي يُعرفون بها في سوريا، وقد أدى ذلك ببعض الناس إلى الرجوع إلى أعمالهم في الدوائر الحكومية ومحالهم ومكاتبهم الخاصة. غير أن عدداً لا يستهان به من الموظفين والعاملين في المؤسسات الحكومية قد تم الاستغناء عنهم، مثل العاملين في البنوك والمحاكم والجيش والشرطة وشرطة المرور وغيرها، وذلك بعد إلغاء المحاكم الخاضعة للقضاء العراقي وتأسيس محاكم شرعية يتصدرها شيوخ أغلبهم غير عراقيين، والبنوك عُطّلت باعتبارها «أوكاراً ربوية». كذلك فإن كتاباً رسمياً صدر من «الدولة» إلى بعض الدوائر الخدمية، منع المسيحيين والأيزديين والشبك من العمل فيها، ومنها دائرة الماء والمجاري. أما الموظفون العاديون أو العاملون في سلك الجيش والشرطة، فعليهم أن يذهبوا إلى أحد المقار التابعة للمقاتلين ويعلنوا توبتهم ويتسلموا ورقة براءة بذلك، بعد أخذ معلومات وافية عن عملهم وعن زملائهم. ولا يُسمح للعاملين في الجيش والشرطة والحاصلين على البراءة من التطوع للعمل مع مقاتلي «الدولة» قبل مرور سنة كاملة على براءتهم والتأكد من ولائهم، في حين يجري إعدام من لا يمنح البراءة أو لا يسعى إليها، أو ممن يثبت عمله ضمن المؤسسات الأمنية التابعة للحكومة العراقية أو العمل ضمن الصحوات أو إن كان شيعياً. وتتنوع أساليب الإعدام من إطلاق الرصاص على الرأس أو قطع الرأس وحزّه بالسيف من الأمام أو الخلف.

ويُظهر الناس هلعاً كبيراً، ويقول بعضهم إن أكثر ما يرعبهم هو «أن مسلحي التنظيم يطرقون الأبواب ويسألون عن عدد النساء المتزوجات وغير المتزوجات في كل منزل»، في خطوة فسّرها السكان بنيّة تزويج البنات غير المتزوجات من مقاتلي التنظيم. وأصدر التنظيم ما سمّاه «وثيقة المدينة» في نينوى، دعا فيها إلى هدم المزارات الدينية، ووجوب احتشام النساء، ومهاجمة الجماعات والفصائل المسلحة مهما كانت مسمياتها، وتحريم التدخين والخمر والمخدرات، إضافة إلى عدة أمور أخرى، بما يمثّل إلغاءً تاماً لمظاهر الدولة المدنية والحياة العصرية. كذلك فإن «الدولة» قنّنت بعض التعاملات بين الناس؛ فعلى سبيل المثال، فرضت تسعيرة لإيجارات المساكن والمكاتب، بحيث تم خفضها على نحو وصل إلى 80 أو 90 في المائة عن الأسعار التي كانت سائدة، وهكذا فعلت بخصوص بعض الخدمات، مثل تقليل أجرة الكشف عند الأطباء وأطباء الأسنان، وغيرها من

> **عطل «الدولة» عمل البنوك باعتبارها «أوكاراً ربوية»**

الخدمات. خوف السكان من أيام صعبة آتية دفعهم إلى التبضع من مناطق أخرى غير إقليم كردستان، الذي يواجهون صعوبة في العودة منه إلى الموصل عند اندلاع الاشتباكات بين مقاتلي التنظيم وقوات البشمركة، ولذلك يفضّل الكثيرون التبضع من إقليم الحسكة في سوريا، لا سيما سكان القرى والنواحي التابعة

مرجعية في تشكيل الحكومة

التي تعدّ من أكبر العمليات الأمنية، بدأت هذا اليوم، بعد وصول تعزيزات عسكرية من دروع ودبابات، إضافة إلى أفواج المتطوعين، والتي تستمر عدة أيام، من أجل مسك الأرض بالكامل».

في غضون ذلك، أكد ائتلاف دولة القانون أمس ضرورة احترام إرادة الناخبين، داعياً إلى «عدم إقحام» المرجعية الدينية في تفاصيل اختيار المرشح لرئاسة الحكومة. وقال القيادي في الائتلاف خالد الأسدي، إن «الحفاظ على العملية الديموقراطية والدستورية أهم من الآراء الشخصية بشأن قبول هذا المرشح أو ذاك»، مشيراً إلى أن من «غير المعقول أن تحظى أي شخصية عراقية بإجماع القوى السياسية والمواطنين، وإلا لما حصلت انتخابات».

كذلك أكد ضرورة «احترام إرادة الناخب العراقي، لا سيما أن الشعب هو من انتخب الذين يريدهم أن يديروا أعماله»، مبدياً «حرص ائتلاف دولة القانون على تلبية طلب المرجعية بإيجاد حالة من التوافق أو الاتفاق بشأن الحكومة المقبلة».

إلى ذلك، جدد ائتلاف الوطنية الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي القول إن رئيس الوزراء نوري المالكي، بصفته القائد العام للقوات المسلحة، «فشل» في إدارة الملف الأمني في البلاد.

وذكر الائتلاف أن «ما يحدث في محافظة نينوى والمحافظات الأخرى من أعمال قتل الأبرياء وتهجير المسيحيين ونسف الأضرحة، كلها يتحمل مسؤوليتها السيد القائد للقوات المسلحة بشكل شخصي، بعد أن حصر كل الصلاحيات الأمنية والعسكرية بشخصه وبمكتب القائد العام الذي فشل فشلاً ذريعاً في حماية البلاد».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

أكثر من ألف مقاتل تركي في «الدولة»

بعد ثلاث سنوات من دعم أنقرة للجماعات المسلحة في سوريا، وصلت «فوبيا داعش» إلى تركيا. ففي وقتٍ كشفت فيه صحيفة «حرييت» عن انضواء أكثر من ألف مقاتل تركي في صفوف التنظيم، ظهرت إشارات عدة إلى نشاط جماعات متطرفة في الجمهورية التركية

يتجاوز عدد الأتراك المنضوين في صفوف «الدولة الإسلامية» (داعش) الألف مقاتل في سوريا والعراق، في وقتٍ بدأ فيه خطر «داعش» يلوح في تركيا، حيث أماطت بعض الجماعات المتطرفة اللثام عن نشاطها، مستغلةً إعلان «دولة الخلافة» وتمددها في المحيط التركي. هذا ما أكدته صحيفة «حرييت» التركية التي نشرت تقريراً ربطت فيه بين عدد المواطنين الأتراك في التنظيم التكفيري وبين تنامي التطرف على أراضي الجمهورية، محمّلةً حكومة رجب طيب أردوغان المسؤولية، لفتحها الحدود طوال السنوات الثلاث الماضية أمام تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا، إلى جانب دعم تلك الجماعات بالمال والسلاح. وذكرت «حرييت» أن عدد الأتراك الذين يقاتلون تحت مظلة «الدولة الإسلامية» يقارب الألف، وفقاً لمسؤولين أتراك «يقرون بأنهم غير قادرين على تحديد الرقم بصورةٍ دقيقة». ليمثّل عدد الأتراك في «داعش» بذلك، أقل من عشرة بالمئة من عدد مقاتلي «داعش» الذين يراوح عددهم بين اثني عشر وخمسة عشر ألف.

وأرجعت الصحيفة التركية هذا الواقع إلى «عدم مراقبة حكومة أنقرة للحدود بفعالية للحد من تدفق المسلحين الأجانب إلى التنظيمات المتطرفة والسلاح إلى سوريا». واستعادت الصحيفة تفسيرات للمسؤولين بشأن إهمال الحدود منذ بدء الحرب في سوريا. تفسيرات انطلقت من «صعوبة السيطرة على نحو تسعمئة كلم»، ومن كون الغرب «لا يشارك معلومات استخبارية عن المجندين المحتملين في الجماعات الجهادية». لكن الصحيفة التركية رأت أن تلك التفسيرات «تصبح غير مقنعة حين نتحدّث عن مشاركة مواطنين أتراك في واحدة من أعنف الجماعات في العالم». وتتساءل: «من نظّم تجنيد هؤلاء في داعش؟ من هي التنظيمات التي رعت هذا التجنيد؟ ما هي الطرق التي استُخدمت؟ وعلى افتراض أن القوات الأمنية والاستخبارات تتابع الحركات الجهادية في تركيا، كيف فشلوا في ملاحظة أن أكثر من 1000 تركي انضموا إلى داعش؟ هل ذلك يعود إلى أن القوى الأمنية والاستخبارات انصرفت عن مهماتها ومسؤولياتها الرئيسية لملاحقة ما تسميه الحكومة الكيان الموازي؟».

> سجل ازدياد صعود التطرف وعمل بعض الجماعات الإسلامية

هذه التساؤلات التي تحمل نقمةً صريحة على قرارات أنقرة وتصرفاتها في السنوات الثلاث الماضية إزاء الأزمة السورية، لن تجد إجاباتٍ وافية على الأرجح. لكن بالنسبة إلى الصحيفة، هناك حقيقة واحدة هي أن تركيا «تواجه خطراً صادراً عن الهيكلية الجهادية، في الداخل وفي الخارج». وتذكّر الصحيفة بالـ 49 مواطناً تركياً الذين اختطفتهم «داعش» مطلع حزيران الفائت، معتبرةً أن وسائل الإعلام لا تتطرق إلى الموضوع، نظراً لحساسيته، «لكن على أحد ما أن يجيب عن بعض الأسئلة المزعجة حينما يعود مواطنونا، بمن فيهم القنصل التركي في الموصل».

من جهةٍ أخرى، عرضت الصحيفة التركية، ازدياد علانية عمل بعض الجماعات الإسلامية في تركيا في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى زيادة صعود التطرف هناك. وتتطرق الصحيفة إلى حادثة الهجوم على مسجد تابع للمذهب الجعفري، مشيرةً إلى أنه مع إحراز «داعش» تقدماً، أصبح المتعاطفون معه أكثر ظهوراً، «في محاولةٍ لعرض قناعاتهم بالتوازي مع التطورات الأخيرة».

كذلك، تحدّثت «حرييت» عن إيقاف نشاط جمعية خيرية إسلامية في إسطنبول، في آخر تموز الفائت، بعد اتهامها باستخدام إشارة معتمدة من قبل «داعش». هذه الجمعية متهمة أيضاً باستقدامها مقاتلين إلى سوريا والعراق.

كذلك ربطت بين عدد الأتراك في صفوف «الدولة» وبين الصور والمشاهد التي بثتها وسائل الإعلام التركية، قبل أيام، لمئات الرجال الملتحين، مرتدين الزي الطالباني، ومجتمعين في عيد الفطر في إحدى ضواحي إسطنبول، حيث «خصصوا صلوات العيد لنصرة مقاتلي داعش في العراق وسوريا».

غير أن الصحيفة التركية ربطت بين التظاهرات التي سارت في تركيا لإدانة الحرب الإسرائيلية المتواصلة على غزة وبين انتشار هذه الجماعات، إذ رأت أن «وحشية إسرائيل تستحق كل ردود الأفعال، لكن التظاهرات المنظمة من قبل هذه الجماعات، أصبحت عنيفة مباشرةً»، مضيفةً أن «هذه هي اللحظات المثالية لهذه الجماعات لكسب المزيد من الداعمين في المجتمع، وللوصول إلى مختلف قطاعاته»، فيما حملت الحكومة المسؤولية كاملة بالسماح لهذه التظاهرات.

إذاً هي «فوبيا داعش» تتفشى في دول المنطقة كافة. غير أن خروج جماعات متطرفة إلى العلن داخل تركيا، يؤكد المخاوف التي أثيرت في السابق عن أن الدول التي دعمت هذه الجماعات في سوريا ثم العراق، ستنال «حصتها» من ممارسات هذه التنظيمات لاحقاً. هذه الحقائق قد تثير تساؤلات عن تأثيرها في مستقبل الحكم الحالي في تركيا وفي استنهاض المعارضة العلمانية المترنّحة والتيارات القريبة من الغرب، على مشارف الانتخابات الرئاسية.

(الأخبار)

للموصل، خصوصاً أن الطريق إلى هناك سالكة، ويمكنهم إلى جانب ذلك الحصول على الوقود الذي بدأ يشح بشكل كبير في الموصل وبعض المدن الأخرى. ومع مرور الأيام، بدأ يتقلص عدد السيارات التي تسير في شوارع المدينة بسبب شح الوقود، وصار من المعتاد رؤية الطوابير داخل المدينة وخارجها، حيث يقوم الشباب الواقفون في الطوابير بلعب كرة القدم بانتظار تزويدهم بالبنزين، والبعض يتحدث مازحاً «إنها تصفيات كأس العالم لطوابير البنزين».

وفي الوقت الذي حرمت فيه «الدولة» الرجال من لبس الـ«جينز» والـ«تي شيرت»، فإنها وجّهت معمل ألبسة الموصل (الحكومي الذي كان يتبع وزارة الصناعة)، الذي توقف أياماً بعد سيطرة التنظيم، ليعود إلى العمل مجدداً وإنتاج الزي القندهاري، الذي يمثل «الزي الرسمي» لـ«الدولة الإسلامية»، والذي يتكوّن من قميص طويل يصل إلى الركبة وسروال، كذلك بدأ خيّاطو الموصل بصناعة الزي بحرفية بحسب الطلبات التي تردهم، لكنهم أدخلوا عليه بعض إضافات الموضة الحديثة، بناءً على طلبات الشباب الموصلي الذين اعتبروه موضة الزمن الجديد. وفور سيطرة مقاتلي «الدولة» على المدينة، أشعلوا النار في الكنيسة الأرمنية، وهذا ما دفع المسيحيين في الموصل إلى النزوح جماعياً منها، سيما أنهم على علم مسبق بما فعله التنظيم بمسيحيي سوريا، وفرض الجزية عليهم في مدينة الرقة.

ورغم انقضاء شهر حزيران، لم يتسلم الموظفون الحكوميون رواتبهم حتى الآن، أما سلطات «الدولة» في المدينة فقد وعدت الناس بتسليمهم الرواتب، بعد خفضها على نحو كبير عن السابق.

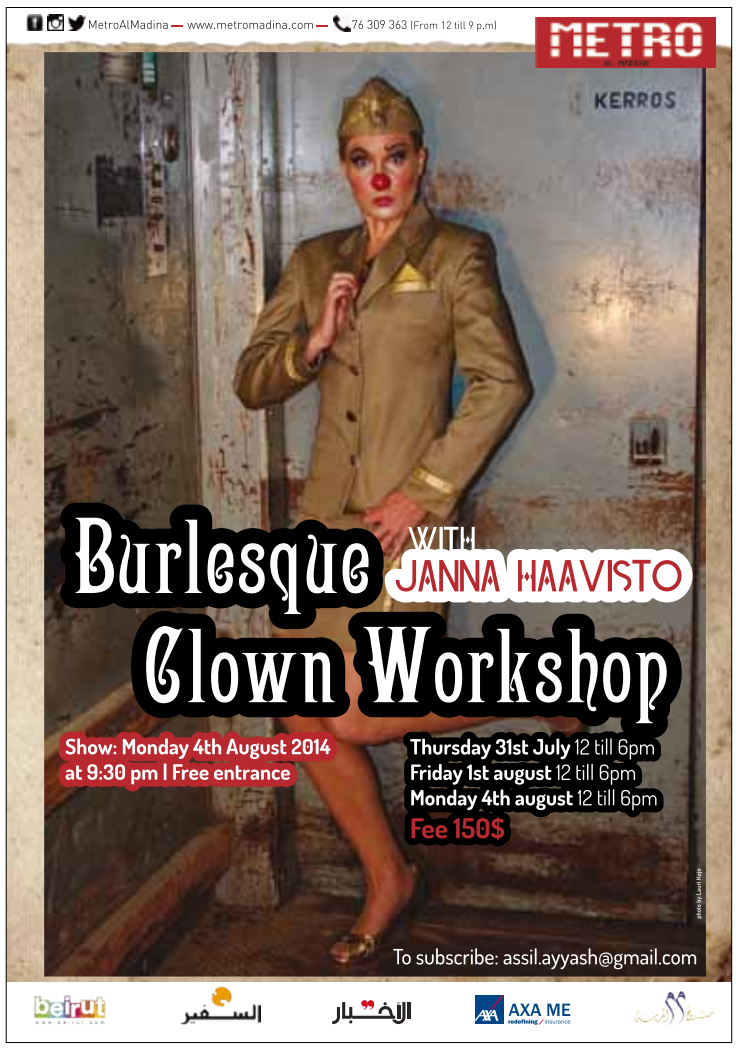

عربيات دوليات

أوباما: مرسي لم يثبت قدرته على إدارة مصر

قال الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، إن الرئيس السابق محمد مرسي، أثبت عدم القدرة الكبيرة على الحكم بصورة تشمل جميع الأطياف السياسية في مصر، في حين استجابت الحكومة الانتقالية التي حلّت محلّه لرغبة الملايين من المصريين، «الذين آمنوا بأن الثورة سارت

في اتجاه خاطئ». وردّ أوباما على رسالة لـ«الإخوان» كشف عنها مركز العلاقات المصرية الأميركية، قائلاً إن «الولايات المتحدة اختارت دعم هؤلاء الذين طالبوا بالتغيير وفعلنا ذلك، ونحن نعلم أن عملية التحول الديموقراطي ستكون صعبة». وأضاف إن «رئيس مصر تعهّد باحترام الحريات الأساسية للمصريين والحكم بصورة تشمل كل الأطياف السياسية»، مؤكداً أن واشنطن «كان مهتمة بتشجيع أي حكومة تعكس إرادة الشعب المصري وتعترف بالديموقراطية الحقيقية».

(الأخبار)

قتلى في اشتباكات في قره باخ

قتل أربعة جنود أذريين وجندي أرمني، في اشتباكات جديدة في منطقة ناغورني قره باخ الانفصالية، التي تتنازع عليها أرمينيا وأذربيجان منذ عقود، وفق ما أعلن البلدان. وجرت هذه الاشتباكات غداة إعلان باكو الجمعة مقتل ثمانية من جنودها، الأسبوع الماضي في اشتباكات مع القوات الأرمنية. واتهمت وزارة الدفاع الأذرية «مجموعات مخربة أرمنية» بشن هجوم، ليل الجمعة السبت، على مواقع أذرية، قتل خلالها أربعة جنود. من جانبها، أعلنت سلطات منطقة ناغورني قره باخ الانفصالية أن جندياً قتل، خلال «عملية تخريب» قامت بها القوات الأذرية.

(أ ف ب)

الرئيس الموريتاني يتسلّم منصبه لولاية ثانية

تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، السبت، منصبه لولاية ثانية من خمسة أعوام، واعداً بمواصلة مكافحة الإرهاب. وأعيد انتخاب ولد عبد العزيز رئيساً في حزيران، بعد فوزه بنحو 82 في المئة من الأصوات. وأدى الرئيس اليمين في احتفال أقيم في ملعب نواكشوط الأولمبي، في حضور الآلاف، تقدمهم رؤساء غامبيا وغينيا بيساو ومالي والسنغال وتشاد.

(أ ف ب)

مصر

مشروع قناة السويس من نصيب تحالف يضم الجيش؟

من المنتظر أن يُعلن قريباً، وبشكل رسمي، عن تحالف استشاري يضم القوات المسلّحة وشركة «دار الهندسة»، لإقامة منطقة صناعية ومركز عالمي للإمداد والتموين في منطقة قناة السويس

التحالف حصل على أعلى تقييم بين الشركات المتنافسة ووصل إلى 86 في المئة (أرشيف)

القاهرة ـ **الأخبار**

في وقت أفادت فيه مصادر حكومية وعسكرية مصرية بأن الاختيار وقع على كونسورتيوم يضم القوات المسلّحة وشركة «دار الهندسة» لإقامة مخطط تنمية محور قناة السويس، كشفت صحيفة «المال» المصرية، أمس، عن أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي سيعلن، خلال الأسبوع الحالي من مقر هيئة قناة السويس، هوية التحالف الفائز، الذي يضم «دار الهندسة» بفرعيها المصري والسعودي.

وأكدت المصادر أن التحالف حصل على أعلى تقييم بين الشركات المتنافسة ووصل إلى 86 في المئة، ليتفوّق بذلك على عدد من التحالفات العالمية، أبرزها تحالف الإدارة العامة للاستشارات الهندسية في شركة «المقاولون العرب» مع «JAMES Cubitt &Partness Ltd» وتحالف «محرم بخوم» «ACE» مع المجموعة الدولية «Mckinsey & Company».

وفيما أشارت المصادر إلى أن التحالف الفائز تولّى تنفيذ مشروع مماثل في السعودية، وتقدّم بأقل أسعار لإعداد المخطط العام للمحور، إلا أنها لفتت الانتباه إلى أن عدداً من المكاتب الاستشارية المتنافسة على المشروع تقدمت بمذكرات احتجاج لدى مجلس إدارة هيئة قناة السويس، بسبب مشاركة التحالف المصري ـ السعودي، حيث تولّى إعداد مخطط سابق لمشروع مماثل في المملكة. وكانت وكالة «رويترز» قد نقلت عن مصادر حكومية وعسكرية مصرية قولها إن الاختيار وقع على كونسورتيوم يضم القوات المسلّحة وشركة «دار الهندسة»، لإقامة منطقة صناعية ومركز عالمي للإمداد والتموين في منطقة قناة السويس. وأوضحت المصادر للوكالة أن «تحالف دار الهندسة سيفوز بالمشروع على الأرجح؛ فالجيش شريك محلي في الشركة من خلال الهيئة الهندسية للقوات المسلّحة». وأضاف المصدر: «يريد الجيش أن يتولى البنية التحتية للمشروع نظراً إلى اعتبارات الأمن القومي».

وكان رئيس هيئة قناة السويس مهاب مميش قد قال في تصريحات صحافية أخيراً، إن التحالف الفائز بإعداد المخطط العام لمشروع تنمية المحور لا يضم شركات قطرية أو تركية حفاظاً على أمن مصر القومي.

وفي ما يتعلق بفكرة المشروع، فقد أوضحت أستاذة التخطيط في جامعة القاهرة عزة إبراهيم، لـ«الأخبار»، إنها تتمحور حول كونه نواة قوية لتنمية وتطوير الأراضي المتاخمة لمجرى قناة السويس واستثمارها في إقامة مصانع ومناطق لوجستية، مضيفة أنه يستهدف توفير إيرادات سنوية بمليارات الدولارات، مع إقامة مشاريع خدماتية وزراعية ولوجستيه وكهربائية.

وفي هذا الإطار، أشارت إبراهيم إلى أن تقرير التقديرات الخاص بالحكومة المصرية توقّع أن يزيد هذا المشروع من الدخل القومي، خصوصاً بالعملة الصعبة، نتيجة الزيادة المتوقعة لدخل قناة السويس التي تعد أحد أهم مصادر الدخل في البلاد، وتمثل إيراداتها نحو 10 في المئة من العملة الصعبة، سنوياً.

ويهدف مشروع تنمية محور قناة السويس إلى خلق كيانات صناعية ولوجيستية جديدة، والبدء بإقامة 3 موانئ لخدمات تموين وشحن وإصلاح السفن العابرة للقناة، فضلاً عن إقامة نفق أسفل القناة ليصبح أكبر نفق في الشرق الأوسط، ويضم 4 خطوط مرورية للقطارات والمياه والسيارات.

> عدد من المكاتب الاستشارية المتنافسة على المشروع تقدمت بمذكرات احتجاج

وفي السياق، كشف المحلل المالي جميل عبدالسلام، لـ«الأخبار»، عن أن المخطط العام لمحور القناة شمل تقسيم المشروع إلى أربع مناطق رئيسية هي: منطقة شمال غرب خليج السويس ومنطقة شرق بورسعيد ومنطقة وادي التكنولوجيا ومناطق الظهير للمناطق الثلاث، على أن يكون الظهير الصحراوي لقناة السويس مخصصاً لإنشاء مدن سكنية وسياحية للعاملين في المشاريع المقرر طرحها.

وعلى هذا الأساس، اختيرت منطقة شرق بورسعيد لإنشاء منطقة لوجيستية عالمية تشمل إنشاء قناة جانبية مائية و4 محطات حاويات مستقبلية وتجهيز ظهير المنطقة ليصبح ساحة ترانزيت عالمية تنافس ساحات الترانزيت في أكبر موانئ العالم، إلى جانب إنشاء مدينة صناعية عالمية في أطراف شرق بورسعيد وغربها، تشمل كافة أنواع الصناعات الخفيفة والبترولية.

اما بالنسبة إلى منطقة شمال غرب خليج السويس، فقد تقرّر أن يجري التعامل معها بأكثر من طريقة، وذلك بتقسيمها إلى عدة مناطق داخلية: منطقة للصناعات البحرية، ومنها صناعات السفن وترسانات الإصلاح، وتكون قريبة من ميناء الأدبية، إضافة إلى منطقة صناعية لصناعة الملابس وصناعات البتروكيماويات والبلاستيكيات، وأخيراً منطقة وادي التكنولوجيا فتقرر أن يتم تخصيصها للصناعات الحديثة المتطورة في صناعة الهواتف الخلوية والبرمجيات وأجهزة الحاسوب، ويتم تخصيصها لعدد من الصناعات المتطورة الأخرى.

وفي موازاة ذلك، كشفت المصادر لصحيفة «المال» المصرية عن انتهاء سلاح المهندسين في القوات المسلّحة من حفر الجزء البري الخاص بمشروع ازدواج القناة، على أن تقوم هيئة القناة بتكريك الجزء البحري عبر شركاتها التابعة، متوقعين أن تقفز إيرادات القناة إلى 13,5 مليار دولار سنوياً، بدلاً من متوسط 5 مليارات حالياً، وذلك خلال فترة 9 سنوات.

ومن المنتظر أن يعلن الرئيس المصري أيضاً، بحسب المصادر، عن مشروع ازدواج المجرى الحالي لقناة السويس بطول 34 كلم في المنطقة الواقعة من تفريعة البلاح حتى الكيلو 52 في القنطرة غرب، وبالعرض والعمق اللذين تتميّز بهما القناة الحالية، وهي المنطقة التي تشهد انتظاراً للسفن من الشمال والجنوب.

وفي هذا الإطار، أشارت أستاذة اقتصاديات النقل في جامعة عين شمس، سميرة منير، لـ«الأخبار»، إلى أنه سيتم إنشاء 3 أنفاق أسفل قناة السويس لتسهيل الانتقال إلى المشروع، منها نفقان في بورسعيد ونفق في الإسماعيلية. وأوضحت أنه تم الاتفاق بالفعل مع إحدى الشركات الصينية على تمويل نفق الإسماعيلية، والاتفاق جار على تمويل نفقَي بورسعيد.

وأشارت إلى أن وفداً من الحكومة الصينية وشركات صينية عالمية زار عدداً من المواقع بطول مجرى قناة السويس في منطقة الإسماعيلية، منذ قرابة أسبوعين، لتحديد موقع نفق الإسماعيلية المقرر أن يربط بين الإسماعيلية والمنطقة الصناعية الصينية في محور قناة السويس.

هل يدخل الجيش المصري إلى ليبيا؟

يبدو أن مصر تتجه نحو التدخل المباشر في الأحداث الجارية في ليبيا. صحيح أن لا موقف رسمياً صدر يؤكد هذا التوجه، باستثناء المعطيات والتصريحات التي انطلقت مع الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي أكد في أكثر من موقف أن مصر لن تسمح للأوضاع في ليبيا بمس أمنها القومي.

الموقف الصادر عن عمرو موسى من أن مصر قد تضطر إلى استخدام حق الدفاع عن النفس نتيجة الأوضاع في ليبيا جاء ليفسر موقف السيسي. وعلى الرغم من أن موسى لا يحتل أي منصب رسمي في الإدارة المصرية، إلا أن قربه من مراكز القرار يعطي لتصريحاته بعداً رسمياً.

وأكد موسى، في بيان أمس، أن «الوضع في ليبيا مصدر قلق كبير» وأن «مصر قد تضطر إلى استخدام حق الدفاع عن النفس»، مشدداً على أن «وجود الدويلات والطوائف والفصائل المتطرفة في ليبيا يهدد أمن مصر القومي تهديداً مباشراً».

وأوضح موسى أن «الوضع الليبي يسبب قلقاً وإزعاجاً لمصر ودول الجوار الليبي وللعالم العربي على اتساعه»، لافتاً إلى أن «المطامع الخارجية أدت إلى اضطراب الأوضاع». وشدد على أن إعلان الدويلات الطائفية داخل الدول العربية تطور سلبي وخطير ويشكل تهديداً للسلم والأمن والاستقرار في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

في سياق متصل، كشف رئيس لجنة الأمن القومي في المؤتمر الوطني العام الليبي، عبد المنعم اليسير، عن أن جميع المنافذ ومعسكرات الدولة خارج سيطرة الحكومة.

وأضاف اليسير، في تدوينة عبر حسابه على موقع «فايسبوك»، أمس، إن «كل الليبيين والعالم بأكمله أصبحوا يعلمون هذه الحقيقة المرة، وإن جميع منافذ ومعسكرات الدولة الليبية خارجة عن سيطرة الحكومة، وتسيطر عليها الميليشيات المسلحة، التي تفرض نفسها بالقوة على الدولة الليبية وتقوم بابتزازها، وساهمت في أغلب الاختراقات الأمنية وأعاقت إعادة بناء القوات المسلحة والشرطة».

> جميع المنافذ ومعسكرات الدولة الليبية خارج سيطرة الحكومة

وأوضح أن «أغلبية هذه الميليشيات هي في الواقع أجنحة عسكرية للأطراف السياسية المتقاتلة على السلطة وأموال الشعب الليبي، وأيضاً قبلية وجهوية يقودها أمراء حرب، يستعملون قوتهم في ابتزاز الدولة الليبية والمواطنين».

من جهة ثانية، قتل أكثر من 22 شخصاً وأصيب أكثر من 72 بجروح في المعارك بين الكتائب المسلحة الليبية المستمرة منذ ثلاثة أسابيع للسيطرة على مطار طرابلس الدولي.

وهدأت حدة المعارك في العاصمة الليبية أمس، غير أن سحابة من الدخان الأسود خيمت فوق المدينة جراء استمرار اشتعال خزان للوقود جراء إصابته بصاروخ السبت.

وأشارت الحكومة الليبية في بيان، أمس، إلى أنها «تتابع بشكل مستمر ومكثف جهود الوساطة التي تبذلها اللجان المكلفة والوسطاء من أجل إيقاف هذه الاعتداءات والعمل على إعادة الحياة الطبيعية إلى مدينة طرابلس».

إلى ذلك، استمر إجلاء آلاف المصريين الفارين من المعارك في ليبيا، عبر تونس، بعد أيام من الانتظار والتوتر على الجانب الليبي من الحدود.

وقال السفير المصري في تونس، أيمن مشرفة، في تصريح صحافي لدى زيارته معبر رأس جدير الحدودي التونسي مع ليبيا، إن «الوضع تحسن كثيراً، لقد تمكنا من إجلاء ألفي شخص. والدولة المصرية ستبذل كل جهودها لإعادة جميع مواطنيها».

بدورها، بدأت السفينة «اتش ام اس انتربرايز» العاملة في البحر المتوسط، التابعة للبحرية الملكية أمس بإجلاء البريطانيين الموجودين في ليبيا.

وأوضح وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون في بيان أن البحرية الملكية «تقوم بمساعدة البريطانيين على مغادرة ليبيا كما أوصت وزارة الخارجية».

(الأخبار، أ ف ب)

تركيا

معركة رئاسية غير متكافئة
تسخير أجهزة الأمن والإعلام لأردوغان

أيام قليلة تفصل الأتراك عن اختيار رئيسهم للمرة الأولى، في ظل سباق يستغل فيه رجب طيب أردوغان نفوذه لترجيح كفته على المرشحَين الوحيدين، ما يجعل المعركة الرئاسية غير عادلة

اسطنبول ــ **ايمي ابراهيم**

يخوض كل من مرشح المعارضة التركية أكمل الدين إحسان أوغلو ومرشح الأكراد رئيس حزب السلام والديموقراطية صلاح الدين ديمرتاش حملته الانتخابية، في ظلّ معركةٍ غير متكافئة، استعداداً للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في العاشر من آب الجاري، حيث سيقول الشعب كلمته للمرة الأولى، عبر الاقتراع المباشر.

ألقى التباين الواضح بين الحملات الانتخابية بظلاله على تقرير منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي شكك بنزاهة الانتخابات المقبلة، لأسباب عدة، أولها الحملات الدعائية التي وصفت بأنها تُنفذ بمنافسة غير عادلة، تغيب فيها الصحافة المستقلة. هذا ما أكده أيضاً رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كيليتشدار أوغلو، في مقابلته مع «الأخبار» (العدد 2350 ـ 22 تموز 2014)، عندما قال إن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ينفق من أموال الدولة والضرائب على حملته.

ويقول المحلل السياسي التركي عباس أصلان إن أردوغان «سخّر كل إمكانيات الدولة، بدءاً من الطائرات والمروحيات، مروراً بالاستعانة بأجهزة الأمن وسلطات الدرك، وصولاً إلى سيطرته شبه المطلقة على وسائل الإعلام؛ وفي مقدمها شبكة التلفزة الرسمية التي باتت تنطق بلسانه فقط على غرار الحال في الأنظمة الديكتاتورية».

وكانت وسائل الإعلام التركية المرئية والمسموعة قد بدأت، منذ إعلان أردوغان ترشحه رسمياً، حملةً تروج لفوزه المحتم عبر بث مقابلات واستطلاعات للرأي تؤكد ذلك.

ويحظى أردوغان بدعم عدد كبير من الطرائق الدينية والجماعات الإسلامية، إذا ما استثنينا جماعة الداعية فتح الله غولن، وبدعم جمعية رجال الأعمال والمصنعين المستقلين ـ موسياد (الإسلاميين) التي سبق وتألفت وفق نهج ديني لمنافسة جمعية رجال الأعمال والمصنعين التركية ـ توسياد.

وتمكن أردوغان من نيل دعم حزب «العمال الكردستاني» عبر دعوة وجهها زعيم الحزب عبد الله أوجلان من معتقله في جزيرة إيمرالي في بحر مرمرة إلى أنصاره «لإجراء اللازم وتخفيف معاناة أردوغان في خوض الانتخابات الرئاسية»، وذلك لتحقيق أردوغان وعوده بالانفتاح على حلّ للمشكلة الكردية بصورة قد تفضي إلى الإفراج عن أوجلان.

تنحصر المنافسة وفقاً للمراقبين بين أردوغان (60 عاماً)، وهو فضلاً عن كونه يترأس الحكومة، رئيس حزب «العدالة والتنمية» الذي يسيطر على الحياة السياسية التركية منذ عام 2003، وبين أكمل الدين إحسان أوغلو (71 عاماً) المرشح التوافقي لأحزاب المعارضة التركية الذي صرح بأنه ليس لديه اهتمامات بتوسيع صلاحيات الرئيس بعكس أردوغان الذي يرمي إلى تحويل النظام البرلماني إلى شبه رئاسي. إحسان أوغلو المرشح المدعوم من قبل عشرة أحزاب معارضة، بلغت نسبة الأصوات التي حصدتها في الانتخابات المحلية الأخيرة التي أجريت في 30 آذار الماضي نحو 44,2 في المئة، مقابل «العدالة والتنمية» الذي أحرز وحده 45,6 في المئة من مجموع الأصوات، في غياب أي حظوظ لمرشح حزب «السلام والديموقراطية» الكردي صلاح الدين ديمرتاش (41 عاماً).

الأحزاب الداعمة لإحسان أوغلو حصدت في الانتخابات المحلية 44,2%

ويرى أصلان أن الشارع التركي المنقسم قد لا يعطي حزب السلام والديموقراطية أكثر من خمسة أو ستة في المئة على الأكثر، ما يحصر المنافسة الفعلية بين أردوغان وإحسان أوغلو في جو مشحون نوعاً ما، جراء تهجم أردوغان بفظاظة على منافسه، منتقداً إياه لكونه من مواليد القاهرة، علماً بأن مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك كان من مواليد مدينة سلونيك في اليونان.

أضاف أصلان إن الاستبيانات الأخيرة تفيد بأن 57 في المئة من العلويين في تركيا سيصوتون لمرشح المعارضة إحسان أوغلو، معتبراً أن هذه النسبة ستزداد مع اقتراب موعد الانتخابات، لأن الشريحة العلوية في تركيا «علمانية ومدركة بأن امتناع أي علوي عن التصويت سيصب في مصلحة أردوغان».

إلى ذلك، تؤثر الانتخابات التركية على محيطها الخارجي أيضاً، حيث أعلن الزعيم القبرصي في الشطر الجنوبي اليوناني من الجزيرة أنه يفضل وصول أردوغان إلى القصر الجمهوري.

من جهتها، دعت وسائل الإعلام المحسوبة على رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني تركيا إلى انتخاب أردوغان. أما الحكومة الأرمنية، فقد عبرت بدورها عن رغبتها بأن يتم انتخاب أردوغان.

وعلى الرغم من أن وصول أردوغان إلى قصر «شنقايا» بات شبه محسوم، تتجه الأنظار نحو السبت المقبل لمعرفة إذا ما كان الشارع التركي سيحسم المعركة الرئاسية من الجولة الأولى، أم أن الكلمة الفصل ستكون للجولة الثانية.

موسكو تعزز وجودها العسكري على الحدود

في خضم المعارك التي يعيشها الشرق الأوكراني، ووسط مخاوف من تصعيد روسي، أعرب الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو عن ثقته بتجدد العلاقات السلمية بين بلاده وروسيا.

وأوضح، في تصريح لوسائل الإعلام، أن بالإمكان إيجاد حلول مشتركة لجميع القضايا الاقتصادية، بما فيها مسألة سعر الغاز، مضيفاً «أنا واثق من تجدد العلاقات السلمية مع روسيا».

كما أكد أن المباحثات مع روسيا لا تتعلق باستقلال بلاده، مشيراً إلى دعم كل من الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي لاستقلال أوكرانيا ووحدتها.

في هذا الوقت، وجّه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، رسالة إلى حلف شمالي الأطلسي، طالب فيها بمراجعة العلاقات الطويلة الأمد مع روسيا، معتبراً أن روسيا تنظر إلى الحلف على أنه خصم، وتقوم بأعمال غير قانونية في المناطق المجاورة للحلف، بشكل بات من غير الممكن معاملتها كشريك كما اعتاد الحلف من قبل. ودعت الرسالة دول الحلف إلى الاتفاق على اتخاذ تدابير طويلة الأمد لمواجهة المخاطر المحتملة، وتطمين الدول الأخرى التي لديها مخاوف على أمنها، لإرغام روسيا على التراجع عن أعمالها، مشيراً إلى أن التوتر بين روسيا وأوكرانيا أنهى شهره السادس.

من جهة أخرى، اتهمت وزارة الخارجية الروسية الاتحاد الأوروبي، أول من أمس، بانتهاج معايير مزدوجة، بعدما رفع «دون إعلان»، حظراً على إمداد أوكرانيا بتكنولوجيا ومعدات عسكرية، بينما فرض عقوبات على القطاع العسكري في موسكو.

ودعت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، زعماء الاتحاد إلى «عدم الانقياد» وراء واشنطن بشأن الأحداث في شرق أوكرانيا، مشيرة إلى أن الاتحاد الأوروبي يخضع لإملاءات أميركية.

إلى ذلك، أعطت الإدارة الروسية على الحدود مع أوكرانيا، أول من أمس، تعليماتها للمزارعين الروسيين المحليين في المناطق الحدودية بجمع محاصيلهم في موعد أقصاه أمس الأحد، بحسب بيان صدر عن مركز المعلومات في لجنة الدفاع والأمن الوطني الأوكراني.

وأوضح البيان أن روسيا قامت في الوقت ذاته بتعزيز وجودها العسكري، من خلال زيادة أعداد الوحدات العسكرية الموجودة في المناطق المتاخمة للحدود الأوكرانية.

وفي سياق متصل، أعلن المتحدث باسم مجلس الأمن الأوكراني أندري ليسنكو، أن الوحدات العسكرية الأوكرانية المشاركة في عمليات مكافحة الإرهاب «تمكنت من تطهير منطقتي كراسنوغورفيكا وستارومهايلفكا القريبتين من مدينة دونيتسك، من العناصر الإرهابية والانفصاليين».

(الأخبار، أ ف ب)

مبوب

وفيات

بالغ الأسى ينعى منبر الوحدة الوطنية
نائب رئيسه ونائب أمينه العام المغفور له
دولة الأستاذ
ميشال ساسين
يتقدم رئيس وأعضاء المنبر بأحر التعازي من عائلة الفقيد الغالي ومن أصدقائه الكثر ومن جميع العاملين في سبيل الوحدة الوطنية في لبنان.

شقيقا الفقيد جوزف ساسين (رئيس مجلس إدارة ـ مدير عام مصرف الإسكان) زوجته أمل ديك وأولادهما:
ميشال وإيلي ونور
بيار ساسين زوجته انجال تامر وولداهما:
جورج وستيفاني
شقيقته مارلين ساسين زوجة جوزف فنشنتي وأولادهما:
باتريسيا زوجة عميد بارودي وأولادهما
جوليانو فنشنتي
كارلو فنشنتي زوجته رنوة غلميه وابنتهما
أولاد عمه عائلة المرحوم انطوان ساسين
عائلة المرحوم نقولا ساسين
عائلة رينيه نصرالله
ابن خاله جان بسترس وعائلته
وعموم عائلات ساسين، بسترس، فياض، فنشنتي، ديك، تامر، بارودي، غلميه، بريدي، ربيز، أبوضاهر، عبدالله.
وعموم أهالي الأشرفية ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى كبيرهم وعميدهم المأسوف عليه المرحوم
دولة الرئيس
ميشال جورج ساسين
نائب بيروت السابق
نائب رئيس مجلس النواب سابقاً
نائب رئيس مجلس الوزراء سابقاً
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأحد الواقع في 3 آب 2014 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء 5 الجاري في كاتدرائية القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ـ الأشرفية ثم يوارى الثرى في مدافن العائلة في مار متر.
تقبل العازي قبل الدفن في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويومي الأربعاء والخميس 6 و7 الجاري في صالون كاتدرائية القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) ـ الأشرفية ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساء.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1073
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/8/18 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها إلهام جوزف تبشراني ماركة ب ام ف X5 موديل 2003 رقم /238104/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /24108/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11456/$ والمطروحة بسعر /9500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,056,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/258
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/8/18 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه ربيع ذيب خداج ماركة كيا بيكانتو LX موديل 2013 رقم /523850/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /16038/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4480/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /525,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1267
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/8/18 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه عصام فؤاد الصياح ماركة بيجو 307XR موديل 2004 رقم /199225/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /5992/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5000/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /3400/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /600,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

مبوب

للبيع

شقة للبيع سوبر دولوكس ـ بناء جديد صخر بالكامل زبدين ـ مفرق عين الجبل، للاتصال: 03/730703

مفقود

فقد عبد الله غسان الحداد، من التابعية السورية، أوراقه الثبوتية وبطاقة هويته وبطاقة المجاملة والكارت الأحمر. يرجى على من يجدها الإتصال على الرقم 76754417.

الرياضة اللبنانية

أندية السلة تحارب الأسعار بالقضاء على المنتخبات

يُتوقع أن يكون الأسبوع الجاري حامياً على الصعيد السلّوي مع بدء الحديث الجدي في موضوع اعتماد ثلاثة لاعبين أجانب في بطولة الدرجة الأولى، وطرحه على طاولة الاتحاد اليوم دون اتخاذ قرار في هذا الإطار، نظراً إلى حساسية الموضوع والحاجة لدرسه ملياً

وحده النادي الرياضي يقف ضد قرار رفع عدد اللاعبين الأجانب (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

تجتمع اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة اليوم وعلى جدول أعمالها النظام العام لبطولة الدرجة الأولى هذا الموسم. أحد أهم بنود هذا النظام هو مسألة اعتماد ثلاثة لاعبين أجانب في البطولة بدلاً من اثنين، وهو أمر تطالب به تسعة أندية من الدرجة الأولى مقابل اعتراض فريق الرياضي وهو النادي العاشر.

أندية الدرجة الأولى قالت كلمتها وطالبت بثلاثة أجانب هرباً من «نار» أسعار اللاعبين اللبنانيين، علماً أن تلك الأندية هي من أشعلت تلك «النار» وزكّتها. فالأرقام تؤكّد ذلك والمسؤول عنها إدارات تلك الأندية، إذ لا يمكن تفسير كلفة نادي التضامن الزوق التي ناهزت مليوناً ومئتي ألف دولار، وناهزت كلفة لاعبه نديم سعيد 120 ألف دولار، ولم يحقق التضامن مركزاً أفضل من السابع، فيما بلغت موازنة الشانفيل 800 ألف دولار، رغم أن تشكيلته تضم لاعبين أو ثلاثة من الصف الأول كحسين الخطيب وفيليب تابت وصباح خوري وحلّ ثامناً. كذلك تتحمل الأندية مسؤولية أسعار اللاعبين التي ارتفعت بنحو جنوني، وخصوصاً حين يدفع الحكمة إلى إيلي إسطفان ما يقارب 120 ألف دولار، فيما كان راتبه في الشانفيل 60 ألفاً، ورُفع إلى 80 الفاً، نظراً إلى ارتفاع الأسعار قبل أن يدخل الحكمة على الخط.

والسؤال أيضاً يوجه إلى إدارات الأندية التي رفعت أسعار اللاعبين حتى أصبح رودريغ عقل يتقاضى تقريباً كشارل تابت (نحو 140 ألف دولار)، ووصل سعر بشير عموري إلى ما يقارب 80 ألف دولار.

المهم أن تلك الأندية استفاقت على ما ارتكبت أيديها، فقررت رمي الكرة في ملعب الاتحاد الذي وقع بين مطرقة الأندية ومطالبتها بثلاثة لاعبين أجانب، وإلا فالانسحاب (حكي عن أن خمسة أندية قد تنسحب) وبين سندان اللاعبين اللبنانيين الذي يلوحون بمقاطعة منتخب لبنان إن سار الاتحاد بثلاثة لاعبين كما أعلن قائد المنتخب والمتحدث باسم اللاعبين فادي الخطيب في حديث إذاعي ضمن برنامج «أوفسايد» على جرس سكوب مع الزميل راوي سابا يوم السبت. كلام الخطيب أيّده أيضاً قائد فريق الرياضي جان عبد النور في مداخلة هاتفية، ما يعني أن اللاعبين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام أي قرار يتخذ ولا يكون في مصلحتهم.

وتبدو وجهة نظرهم منطقية، فطرح «الأجانب الثلاثة» يعني بكل بساطة بقاء معظم لاعبي لبنان على مقاعد الاحتياط، ففي فريق مثل الرياضي وبوجود ثلاثة لاعبين أجانب إلى جانب إسماعيل أحمد الذي نال الجنسية اللبنانية وجان عبد النور، سيجلس باقي اللاعبين كعلي حيدر وأحمد إبراهيم وعلي محمود، وأمير سعود، وروي سماحة على مقاعد الاحتياط. هذا إلى جانب فقدان الناشئ وائل عرقجي أي فرصة باللعب رغم تألقه الموسم الماضي ونيله جائزة أفضل لاعب واعد. وهذا ينطبق على إيلي شمعون وإيلي غالب وغيرهما من اللاعبين الناشئين.

وفي فريق الحكمة لن تختلف الصورة أبداً. فمع ثلاثة لاعبين أجانب وجوليان خزوع سيكون هناك مكان واحد لرودريغ عقل أو إيلي اسطفان أو إيلي رستم أو دانيال فارس، هذا في حال عدم انضمام الخطيب إلى الحكمة، وحينها يصبح جميع هؤلاء على مقاعد الاحتياط. لكن الخطيب أشار إلى أن احترافه في الخارج هو الأقرب حالياً.

الاتحاد من جهته سيجتمع اليوم، لكن المعلومات تشير الى عدم وجود نية لاتخاذ قرار نهائي، وخصوصاً في ظل وجود انقسام في الرأي. ففي استفتاء سريع تجد أن عدداً كبيراً من الأعضاء ضد القرار كرئيس الاتحاد وليد نصار والأعضاء نادر بسمة ورامي فواز ومارون جبرايل وفادي تابت وفؤاد صليبا انطلاقاً من الضرر الذي سيترتب على اللعبة من مثل قرار كهذا.

ففواز الذي يرأس بعثة منتخب لبنان لدون الـ 16 عاماً التي تشارك في دورة دولية في دبي على هامش بطولة العالم للناشئين دون الـ 17 عاماً، لا يستطيع التصويت لثلاثة لاعبين أجانب ويطلق رصاصة الرحمة على فرصة لعب الناشئين مع الفرق، وهو يرى مدى الأمل الذي يحملونه لمستقبل اللعبة نتيجة مستواهم ورغبتهم في التطور.

ويبرر فواز موقفه بأن «الأندية لا تستطيع أن تعمل تحت مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. وطرح الموضوع بهذه الطريقة ليس بريئاً، وهو لغاية في نفس يعقوب ومن يوافق على القرار سيكون كمن يدمر اللعبة. فالحل لا يكون بثلاثة لاعبين أجانب، بل بالاعتماد أكثر على الناشئين ورفع عددهم الى أكثر من خمسة على كل كشف. فهؤلاء مستعدون للعب مجاناً ولا يريدون أموالاً».

> إدارات الأندية رفعت أسعار اللاعبين والآن تهرب إلى الأمام

ويشيد فواز بالقلب الكبير الذي يتمتع به اللاعبون والذين أصروا على اللعب مع منتخب إسبانيا بطل أوروبا رغم الفارق الكبير (فاز الإسبان 113 - 28، كما خسر لبنان أمام مصر 55 - 77) «حيث إن أطول لاعب في المنتخب اللبناني لا يضاهي بطوله أقصر لاعب في المنتخب الإسباني. فهذه هي نوعية اللاعبين الذين يجب أن يمنحوا الفرصة وليس اتخاذ قرارات تقضي على مستقبلهم».

من جهته، يعلل بسمة قراره الرافض بأن من واجب الاتحاد البحث عن مصلحة اللعبة وليس الأندية وقرار مثل هذا يضر بالمنتخبات الوطنية.

أما الأمين العام للاتحاد، غسان فارس، فهو يؤكد أن جلسة اليوم ستكون لبحث الموضوع بشكل عام عبر جولة أفق للوقوف على حسنات وسيئات القرار دون اتخاذ رأي نهائي بالموضوع، علماً أنه لو طرح على التصويت فهو سيصوّت للقرار كما أشار لـ«الأخبار».

بدوره، يقدم عضو الاتحاد مارون جبرايل تصوراً خاصاً للحل قد يُطرح اليوم، هو دراسة الموضوع بشكل معمّق والدعوة لاجتماع يضم الاتحاد والأندية وممثل عن اللاعبين وعن وكلاء اللاعبين وتطرح الأمور بوضوح. «فثلاثة لاعبين أجانب أمر مرفوض وبقاء الأسعار على ما هي عليه أيضاً مرفوض أيضاً، وبالتالي يجب الوصول الى صيغة ترضي الجميع».

مؤتمر صحافي لقانصوه

يعقد رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه (الصورة)، مؤتمراً صحافياً اليوم عند الساعة 12 ظهراً في مقر النادي في الحازمية للحديث عن آخر مستجدات كرة السلة اللبنانية، وأبرزها موضوع اللاعبين الأجانب للموسم المقبل والاقتراح الذي تطالب به تسعة من أندية الدرجة الأولى، وغيره من الأمور المهمة على الساحة السلوية قبيل انطلاق الموسم الجديد.

● كرة السلة ●

خسارة ناشئي لبنان أمام العراق في غرب آسيا

فريق «بيروت» المتأهّل إلى الصين

خسر منتخب لبنان لكرة السلة للذكور (فئة 15 سنة وما دون) بصعوبة وبفارق نقطة واحدة أمام نظيره العراقي 73 - 74 في مباراته الثانية السبت ضمن بطولة غرب آسيا التي تقام في العاصمة الإيرانية طهران. وسيلعب لبنان اليوم مع الأردن وغداً مع ايران.

محلياً، تأهل «فريق بيروت» إلى الدور ربع النهائي من نهائيات السلسلة العالمية لمسابقة 3×3 في كرة السلة التي تقام حالياً في الصين، على أن يواجه الفريق اللبناني فريق «ووكوسونغ» الصيني في هذا الدور.

وكانت مجموعة «سبورتس مايندز»، التي يشرف عليها القائد السابق لمنتخب لبنان في كرة السلة ياسر الحاج، قد اختتمت على ملاعب نادي هوبس (الحازمية) المرحلة الثانية والنهائية من التصفيات. وقد استطاع فريق «ذي كينغز» (يلعب حالياً تحت اسم «فريق بيروت») في الصين) من تأكيد تفوّقه وفوزه ببطاقة التأهل، وهو يتألف من جاد كبارة، طانيوس سرحان، رامي رزق، علاء الدين أرناؤوط.

الكرة الجزائرية

روراوة: لا أريد خلافة حياتو

أشاد محمد روراوة رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم بالمسيرة «الرائعة» لمنتخب بلاده في نهائيات كأس العالم الأخيرة بالبرازيل، مؤكداً أن الفضل في الوصول للدور الثاني يعود إلى اللاعبين والجهاز الفني والجماهير، متفادياً الحديث مباشرة عن البوسني وحيد خليلوزيتش المدرب السابق للفريق. ونفى روراوة في مؤتمر صحافي عقده السبت في ملعب محمد بوضياف بالجزائر العاصمة كل ما تردد عن اعتزامه الترشح لرئاسة الاتحاد الأفريقي، كاشفاً عدم اهتمامه بخلافة عيسى حياتو في منصبه، وذلك بالنظر إلى الاحترام الشديد الذي يكنه لحياتو والعلاقة القوية بينهما.

وبرر رئيس الاتحاد الجزائري اختيار الفرنسي كريستيان غوركوف لخلافة البوسني خليلوجيتش بامتلاكه «القدرات الخططية الكبيرة التي ظهرت مع لوريان واطلاعه على العقلية الجزائرية من خلال إشرافه على لاعبين جزائريين في فرنسا».

واشرف غوركوف على العديد من اللاعبين الجزائريين الذين لعبوا للوريان، ومن بينهم رفيق صايفي ويزيد منصوري وكريم زياني.

وأضاف روراوة أن غوركوف سيصل الى الجزائر الأسبوع المقبل للبدء في عمله رسمياً وسيجري التشاور معه قبل تعيين مساعد له من بين مجموعة من المدربين المحليين الذين يدرس الاتحاد الجزائري سيرتهم الذاتية. ووقع غوركوف (59 عاماً) على عقد لمدة أربعة أعوام حتى نهائيات كأس العالم المقبلة في روسيا في 2018، ما يعني أن المدرب الفرنسي سيكون مسؤولاً عن الفريق في بطولتي كأس أفريقيا المقبلتين في 2015 و2017. وسيشرف غوركوف أيضاً على تدريب منتخب اللاعبين المحليين وفقاً للاتفاق الذي أبرم معه.

وبدا روراوة متفائلاً بقدرة الفرنسي غوركوف على تحقيق نتائج جيدة بداية من تصفيات كأس الأمم الأفريقية المقبلة بالنظر إلى المجموعة الشابة من اللاعبين الذين يضمها المنتخب الجزائري حالياً.

وكانت علاقة خليلوزيتش متوترة بوسائل الإعلام الجزائرية، لكنه أصبح بطلاً بعدما قاد البلاد لتجاوز دور المجموعات في كأس العالم لأول مرة في أربع مشاركات.

واكد روراوة ان السويسري اندريه بيير شورمان سيكون المدرب الجديد للمنتخب الأولمبي بعد الاتفاق معه على جميع الأمور.

تبدو العلاقة متوترة بين البوسني وحيد خليلوزيتش والاتحاد الجزائري

الكرة الطائرة

بطولة الطائرة الشاطئية

تواصلت بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية للرجال والسيدات، وفي النتائج لدى الرجال: فاز ايلي نجيم وزخيا خوري على ايلي يوسف ومحمد الحجيري (2-1)، وشفيق صليبا وبيار فارس على أسعد يزبك وانطوني عون (2-0)، وادوين خوري ودوري خوري على زخيا محفوظ وجوني باسيل (2-0)، واسعد يزبك وانطوني عون على الياس فارس وجورج نمر (2-1)، وايلي يوسف ومحمد الحجيري على جون ابو جودة وكارل سماحة (2-0)، وشفيق صليبا وبيار فارس على ادوين خوري ودوري خوري (2-0)، وايلي نجيم وزخيا خوري على جون ابو جودة وكارل سماحة (2-0)، والياس فارس وجورج نمر على زخيا محفوظ وجوني باسيل (2-0)، واسعد يزبك وانطوني عون على ادوين خوري ودوري خوري (2-0)، وادوين خوري ودوري خوري على الياس فارس وجورج نمر (2-1)، وشفيق صليبا وبيار فارس على الياس فارس وجورج نمر (2-0)، ومحمد حفار وغازي فنج على أمين القص وضرار عبيد (2-0)، ومحمد حفار وغازي فنج على وجدي عون ورامي عيسى (2-0)، ورامي القص وضرار عبيد على وجدي عون ورامي عيسى (2-0)، وغسان بقّار وأحمد الاسعد على سامر حمداش وفراس السعيد (2-0).

- السيدات: فازت هنادي مالطي وعلاء النجار على سارة فارس وماري بو عيسى (2-0)، وشفاء سرحان ونور مزيّن على ريما مطرجي ونور حمزة (2-0)، وغريس عازار وجيهان صالح على تالا أسمر واونيل شديد (2-0)، وشفاء سرحان ونور مزيّن على غريس عازار وجيهان صالح (2-1)، وسيمون ابو جودة وزينة الرواس كرم على سارة فارس وماريا بو عيسى (2-0) وسيمون ابو جودة وزينه الرواس كرم على هنادي مالطي وعلاء النجار (2-0).

أخبار رياضية

عمرو زكي في العهد

تقترب ادارة نادي العهد من عقد صفقة قد تكون الأعلى هذا الموسم، حين توقع العقد مع المهاجم المصري عمرو زكي الذي سيصل اليوم الى بيروت عند الساعة 12,10 ظهراً. وسيتوجه زكي الى الفندق، حيث سيجتمع برئيس النادي تميم سليمان لوضع اللمسات الأخيرة على العقد وتوقيعه بعد خضوع اللاعب للفحص الطبي، حيث لن يكون هناك فترة تجربة، لأنه من اللاعبين الكبار الذين يرفضون الخضوع للتجارب. ومن المتوقع أن يضم العهد أيضاً المدافع المصري محمد جيلاني الذي كان يتفاوض مع ناديي الأهلي والزمالك قبل أن يدخل العهد على خط المفاوضات. أما اللاعب الأجنبي الثالث الذي سيكون مع العهد الموسم المقبل فما زالت المفاوضات جارية مع أكثر من لاعب، ومنهم السنغالي كيتا ولاعب فرنسي آخر يلعب في خط الوسط.

دورة برمانا للتنس

تتابعت لليوم الحادي عشر دورة نادي برمانا السنوية بالتنس التي ينظمها على ملاعبه تحت اشراف الاتحاد اللبناني للعبة تحت اسم «كأس الأرز». وفي ما يأتي آخر النتائج المسجلة:

فردي رجال: فاز سمير شحادة على أمين صفير (6-4)(6-2)، وشربل شقير على رونالد داوود (6-0)(6-2)، ورامي علايلي على مارك بدارو (6-0)(6-0)، ومارك ضومط على بال رواس بالتغيب.

فردي سيدات: فازت نورا الحسن على مروى متني (9-2)، وبرنا سعادة على ميمي نجار (9-6) ودانيال فرّا على رولا معتوق (9-8).

زوجي رجال: فاز مخزومي وناو على باز وبو عون (6-1)(6-2).

فوق الـ 35 سنة: فاز شربل شقير على اندريه اتاناسياديس (9-0)، وطوني عيد على فيليب حبيقة (9-4)، وأمين صفير على جوني حرب (9-3).

استراحة

كلمات متقاطعة 1768

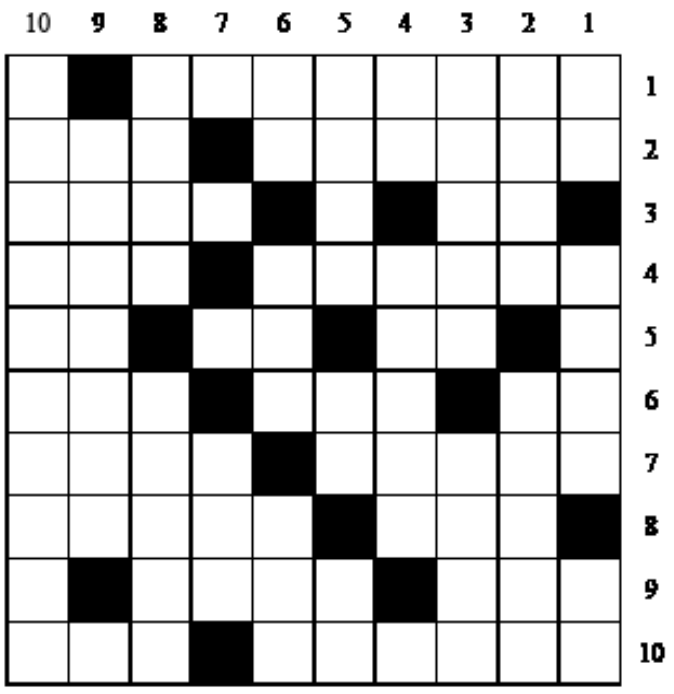

أفقيا

1- سجن في باريس إقتحمه الثوّار في 14 تموز 1789 فكانت بداية الثورة الفرنسية – 2- دولة في أفريقيا هي باسوتولند سابقاً – أغنية للمطرب الراحل وديع الصافي – 3- نوتة موسيقية – فاكهة الأشجار – 4- عائلة رجل أعمال مصري شهير – صاح وضحك ومزح في حديثه – 5- خفض الرأس – ضمير منفصل – لعن وشتم – 6- بحر – أبو البشرية – مدّ الحبل – 7- عاصمة فلسطين الإقتصادية ومقر أكبر الجامعات – عائلة فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 8- حرف أبجدي – جهاز طبي متطور للتصوير في المستشفيات – 9- حصل على الشيء – رئيس رؤساء الأساقفة – 10- دولة أوروبية – عاصمة أوروبية

عمودياً

1- للتعريف – أعوام – يبس الخبز أو اللحم – 2- عاصمة أميركية – منطقة في جنوب الصين كانت مستعمرة برتغالية وأعيدت الى الصين عام 1999 – 3- مدينة في مصر بمحافظة الغربيّة – مقاطعة في أندونيسيا – 4- حرف عطف – يتصرف بسيارته عكس قانون السير – 5- حجاب النافذة – وضع خلسة – إحسان – 6- إثنان بالأجنبية – صك يمثّل جزءاً من رأس مال الشركة – سرق بقوة السلاح المصرف – 7- أول ولد للأبوين – 8- عاصمة توغو – سفن البحر – 9- مقاطعة جبليّة في محافظة فارس في إيران – 10- شاعر إنكليزي راحل شارك في حرب إستقلال اليونان وتوفي فيها يُعتبر من كبار شعراء الرومنطيقية وقد نال شهرة واسعة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ابوجا – توغو – 2- لهب – تونس – 3- جب – سيدي علي – 4- رهط – بق – 5- ماريانا و – 6- أنوّه – سنام – 7- بربر – زيّف – 8- ين – بويك – زر – 9- وفا – سندباد – 10- دبي – سُمنة

عمودياً

1- الجرمانيّون – 2- بهبهان – نفّ – 3- وبّ – طروب – إد – 4- يهرب – 5- اتيلا – بوسي – 6 ود – نسرين – 7- تنيران – كدّس – 8- وسّع – واز – بم – 9- لب – ميزان – 10- وثيقة – فردة

sudoku 1768

8		7			3	9		1
2			9					
	1			8			7	
	6	8	5					
7				3		1		2
		3			1		5	
	9		4					3
					5			7
3		5		9		2		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1767

5	9	6	2	8	1	3	4	7
4	8	3	9	6	7	5	2	1
2	7	1	4	5	3	6	8	9
8	3	4	7	1	9	2	5	6
7	5	9	8	2	6	4	1	3
6	1	2	3	4	5	7	9	8
1	4	5	6	7	8	9	3	2
3	6	8	5	9	2	1	7	4
9	2	7	1	3	4	8	6	5

مشاهير 1768

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب ومؤرخ وراهب يسوعي وُلد في حلب (1887-1977). عاش فترة طويلة في لبنان وكان له الفضل في إنشاء العديد من المؤسسات الدينية التي تُعنى بالأعمال الخيرية 7+6+8+9 = تسمية لحلف شمال الأطلسي ■ 1+2+5+3 = حب الرمان ■ 10+11+4 = تأتي بعد

حل الشبكة الماضية: هنري دو تورين

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

«ماركا» و«العمل القذر»: عقدة، هوس وتطـ

لم تكن المرة الاولى، ولن تكون المرة الاخيرة. هوس صحيفة «ماركا» الاسبانية بريال مدريد جعل منها مرجعاً سيئاً في عالم الصحافة، حيث ذهبت مرة جديدة الى التزوير باسم نصرة النادي الملكي

شربل كريم

كل الوسائل والاسلحة متاحة، فالأهم هو تفوّق ريال مدريد بكل شيء. عقدة التفوّق هذه باتت مزعجة للرأي العام العالمي بعدما أصابت كلّ من يدور في محور هذا النادي وفلكه طوال الأعوام القريبة الماضية. عقدة قد تكون أسبابها متعددة، أو قد لا يجد لها المرء سبباً مبرراً بسبب حالة الهوس التي عكستها، والتي وصلت الى أوجها في الموسم الماضي مع السعي الى إحراز الكأس الاوروبية العاشرة (La Decima).

ريال مدريد أو لا أحد. هذا هو الشعار الذي رفعته وسائل الاعلام المدريدية، التي ذهبت الى حدّ التطرف في أحيانٍ عدة، في انتقاد الخصوم دونهم الفريق الملكي. هو أمر ربما مسموح أو مشروع استناداً الى الانقسام الحاصل في الصحف الاسبانية الاساسية، على سبيل المثال بين معسكرين، أحدهما مؤيد لريال مدريد والثاني محازب لغريمه الأزلي برشلونة.

لكن ما ليس مسموحاً به هو تزوير الحقائق، وهذا ما فعلته صحيفة «ماركا» مراتٍ عدة، وقد توّجت عملها باستعمال برنامج الـ«فوتوشوب» من أجل تغيير اللون الاحمر الطاغي في صورة ملعب ميتشيغن الذي احتضن مباراة الريال مع مانشستر يونايتد، حيث كان جمهور الفريق الانكليزي الاساس في تسجيل رقمٍ قياسي جديد للحضور في مباراة كرة قدم في الولايات المتحدة (109,318 متفرجاً). اللون الاحمر لم تهضمه «ماركا»، فذهبت الى تحويله إلى الأبيض بشكل فاضح لكي تعكس صورةً مزيفة بأن جمهور الريال هو الاكبر في الولايات المتحدة، فيما سيكون غبياً من يفكر لبرهة في أن الاميركيين يفضّلون فريقاً اسبانياً على «أبناء العم» الانكليز...

وبطبيعة الحال، لا يخفى أن السبب وراء فعلة الصحيفة هذه يأتي لدوافع تسويقية بحتة، إذ إن التأثير في الرأي العام يكون عبر مشاهد مماثلة، وأصلاً بالنسبة الى «ماركا» غير مسموح أن يكون هناك أفضل، أقوى، أغنى أو أكثر جماهيرية من ريال مدريد.

مصداقية الصحيفة الاسبانية الواسعة الانتشار سقطت مجدداً، إذ إن سوابقها كثيرة على هذا الصعيد. قبل عامين نشرت صورة قديمة للكرواتي لوكا مودريتش في مدريد وعدّلت عليها عبر الـ«فوتوشوب» (على رقم سيارة يمرّ بقربها) لتقول إنه في العاصمة الاسبانية، إيذاناً بانتقاله الى «الميرينغيز»، في الوقت الذي كان فيه اللاعب في لندن. كذلك، نقلت عن مدافع برشلونة جيرارد بيكيه مهاجمته لنظام فرانكو، خلال مقابلة تلفزيونية أجراها مع محطة «سي أن أن» الاميركية مطلع العام الحالي، قبل أن تعود وتعتذر علناً عمّا أوردته من كلام لم يرد أصلاً في المقابلة المذكورة. وقبل بيكيه، وتحديداً عام 2012، اضطر الهولندي روبن فان بيرسي إلى الخروج والتكذيب بأنه لم يتحدث الى «ماركا» أبداً أو يقول إنه يريد ترك ارسنال لأن اللعب في ريال مدريد يثير اهتمامه بشكلٍ اكبر.

ما تفعله «ماركا» هو ما يسمى في

صورة لوكالة الصحافة الفرنسية حيث يطغى اللون الاحمر على ملعب ميتشيغن، وفي الاطار الفارق بين الصورتين بعد تزوير «ماركا» للصورة الاصلية (ليون هاليب ـ أ ف ب)

نهائي إنكليزي في كأس الأبطال

سيتواجه مانشستر يونايتد وليفربول في نهائي كأس الابطال الودية المقامة في الولايات المتحدة، بعد فوز الأول على ريال مدريد 3-1 والثاني على ميلان 2-0. سجل ليونايتد أشلي يونغ (20 و37) وخافيير هرنانديز (80)، وللريال غاريث بايل (27 من ركلة جزاء). وفي اللقاء الثاني سجل هدفي ليفربول كل من جو ألن (17) والاسباني سوسو (90).

سوق الانتقالات

لامبارد معاراً الى مانشستر سيتي وليفربول لشراء داني ألفيش

أعلن مدرب مانشستر سيتي، التشيلياني مانويل بيلليغريني، أن لاعب وسط تشلسي السابق فرانك لامبارد، سيلعب لبطل إنكلترا قادماً على سبيل الإعارة من فريقه الجديد نيويورك سيتي الأميركي.

وكانت صحيفة «نيويورك دايلي نيوز» ومعظم الصحف البريطانية المحلية قد ذكرت سابقاً أن لامبارد (36 عاماً) الذي وقّع عقداً للانتقال إلى فريق نيويورك سيتي لعامين ونصف، سيعار إلى سيتي لستة أشهر، ثم يعود ليخوض أولى مبارياته في الدوري الأميركي في آذار المقبل، وذلك بهدف المحافظة على لياقته البدنية، لأن الدوري الأميركي لن يبدأ قبل العام الجديد.

بدوره، يسعى ليفربول الإنكليزي للحصول على خدمات مدافع برشلونة البرازيلي داني ألفيش. وذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن «الليفر» يحاول استغلال العائد الكبير الذي حصل عليه بعد صفقة انتقال الأوروغوايـاني لويس سواريز إلى «البرسا».

وأوضحت الصحيفة أن اللاعب سينضم اليوم إلى تدريبات فريقه بعد انتهاء عطلته، في انتظار ما تسفر عنه الأيام المقبلة.

وهكذا يدخل ليفربول إلى قائمة الأندية المهتمة بخدمات ألفيش، التي تضم كلاً من باريس سان جيرمان وموناكو وأرسنال.

وفي إيطاليا، أفادت تقارير صحافية بأن وكيل أعمال لاعب ميلان البرازيلي روبينيو، ماريسا راموس، قد توجه إلى دبي لدرس العروض المقدّمة من جانب الأندية الإماراتية. وأعلنت قناة ميلان الرسمية سفر راموس إلى دبي لدراسة العروض، قبل أخذ القرار النهائي بشأن وجهته المقبلة.

كذلك خضع لاعب فيرونا البرازيلي روملو للفحص الطبي قبل انتقاله إلى يوفنتوس بحسب ما أعلن الأخير حيث وصل إلى تورينو للانضمام إلى فريق «السيدة العجوز» على سبيل الإعارة مقابل مليون يورو مع خيار شرائه في نهاية الموسم مقابل 7 ملايين يورو.

كذلك، أكد مسؤول في نادي مرسيليا الفرنسي أن مهاجم الفريق ماتيو فالبوينا وقّع أخيراً عقداً مدته 3 سنوات مع دينامو موسكو الروسي.

وأضاف المسؤول الذي فضل عدم كشف هويته أن قيمة الصفقة تصل إلى 7,5 ملايين يورو، وأن أجر فالبوينا يصل إلى 10 ملايين على السنوات الثلاث.

لامبارد بألوان فريقه الأميركي نيويورك سيتي

رف

أوروبا «العمل القذر» في الصحافة، فهي تعكس تطرفاً أعمى لريال مدريد. تطرفٌ يسيء الى النادي الملكي أكثر مما يفيده، الا في حال كان التنسيق موجوداً بين محرريها وإداريي «البيت الابيض»، إذ عُلم دائماً أن من النادر أن تخرج هذه الصحيفة منتقدةً بعنف فريقها المفضل، بل إن التسريبات التي تصلها عادة تصيب مئة في المئة، كيف لا ولديها الجواسيس والمتعاونون معها من قلب الدار.

● ملاعب فرنسا ●

ثنائية «إيبرا» تبقي السوبر الفرنسية مع باريس سان جيرمان

قاد النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش فريقه باريس سان جيرمان، بطل الدوري الفرنسي لكرة القدم، إلى التتويج بلقب كأس الأبطال (الكأس السوبر الفرنسية) بفوزه على غانغان بطل كأس فرنسا 2-0، على ملعب العمال في بكين. وسجل «إيبرا» الهدفين (9 و20 من ركلة جزاء).

وبعد إقامة مباراة كأس الأبطال سابقاً في أميركا الشمالية (مونتريال ونيويورك) وأفريقيا (طنجة ورادس وليبرفيل)، استقبلت القارة الآسيوية الحدث الذي أصبح منذ 2009 واجهة تسويقية للكرة الفرنسية في الخارج.

وكان سان جيرمان قد أحرز النسخة الأخيرة عام 2013 في الغابون على حساب بوردو 2-1، وكذلك النسخة الأولى لهذه المسابقة التي انطلقت في 1995 بفوزه على نانت بركلات الترجيح 6-5 (الوقتان الإصلي والإضافي 2-2).

كذلك توّج عام 1998 على حساب لنس 1-0، بينما يحمل ليون الرقم القياسي بفوزه فيها 7 مرات، 6 منها متتالية بين 2002 و2007 عندما احتكر بطولة الدوري لثمانية مواسم متتالية.

وينطلق «الليغ 1» الأسبوع المقبل، فيلعب سان جيرمان مع ريمس، بينما يستضيف غانغان سانت اتيان.

بطولة العالم للراليات

رالي فنلندا يعود إلى الإسكندينافيين عبر لاتفالا

حرم الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا (فولسفاغن بولو آر) زميله الفرنسي سيباستيان أوجييه، بطل العالم، أن يصبح ثاني سائق فقط من خارج الدول الإسكندينافية يتوّج بلقب رالي فنلندا، المرحلة الثامنة من بطولة العالم للراليات، لمرتين أو أكثر بعد مواطنه الأسطورة سيباستيان لوب (2008 و2011 و2011)، بإحرازه المركز الأول، لينجح في إعادة الاعتبار إلى الإسكندينافيين في أرضهم.

وأنهى لاتفالا المراحل الخاصة الـ 26 من الرالي في نسخته الـ 64، متقدّماً على أوجييه نفسه، ومحققاً بالتالي فوزه الثاني في فنلندا والثالث هذا الموسم والحادي عشر في مسيرته.

وسيطر لاتفالا على السباق منذ البداية، وخرج في المركز الأول في 14 مرحلة خاصة، بينها الأولى من أصل ثلاث أُقيمت أمس، ما سمح له بأن ينهي الرالي في الصدارة بفارق 3،6 ثوانٍ عن زميله الفرنسي. وجاء البريطاني كريس ميك (سيتروين دي أس 3) ثالثاً بفارق 50،6 ثانية، بينما حلّ النروجي اندرياس ميكلسن (فولفسافاغن بولو آر) رابعاً بفارق 1،52،5 دقيقة، والفنلندي الآخر ميكو هيرفونن (فورد فييستا آر أس) خامساً بفارق 2،29،7 دقيقة.

وقلّص لاتفالا (143 نقطة) الفارق الذي يفصله عن أوجييه (187 نقطة) إلى 44 نقطة قبل 5 مراحل على نهاية الموسم، بينما حسم فريق فولكسفاغن لقب الصانعين منطقياً، بعد أن رفع رصيده إلى 305 نقاط في الصدارة أمام سيتروين دبليو آر تي (130 نقطة).

حسم فريق فولكسفاغن لقب الصانعين منطقياً بابتعاده عن سيتروين

لاتفالا يتلقى التهاني عقب فوزه في فنلندا (أ ف ب)

- ترتيب بطولة السائقين:
1- أوجييه 187 نقطة
2- لاتفالا 143
3- ميكلسن 95
4- النروجي مادس اوستبرغ (سيتروين) 66
5- هيرفونن 62

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- فولسفاغن موتورسبورت 305 نقاط
2- سيتروين دبليو آر تي 130
3- ام - سبورت دبليو آر تي - فورد 106
4- فولسفاغن موتورسبورت 94
5- هيونداي موتورسبورت 88.

الفورمولا 1

100 مليون دولار تجنب إيكليستون السجن

توصّل البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لسباقات سيارات الفورمولا 1، إلى إيجاد مخرج لقضية اتهامه بدفع الرشوة أمام المحكمة في ميونيخ، وذلك من خلال تسديده مبلغ 100 مليون دولار، بحسب ما ذكرت وسائل الإعلام الألمانية.

وسبق لإيكليستون أن اقترح عبر موكله دفع مبلغ 36 مليون دولار لتسوية القضية، لكنّ هذا العرض رُفض، ما دفعه إلى رفع المبلغ إلى 100 مليون دولار، بحسب صحيفة «سودويتشه تسايتونغ».

ويبدو أن هناك توجهاً للقبول بهذه التسوية، بعدما عُلم بأن المحكمة طلبت من أحد الشهود الذين كان من المقرر أن تستمع إليهم، أن لا يتكبد عناء الحضور أمامها، علماً بأنه سبق لايكليستون أن نفى أمام المحكمة في ميونيخ تهمة الرشوة الموجهة إليه والتي كانت تهدد بإدخال «عراب» سباقات الفئة الأولى إلى السجن لمدة قد تصل إلى 10 أعوام.

ووُجهت إلى إيكليستون (83 عاماً) تهمة دفع رشوة في قضية تعود إلى نحو عامين بخصوص مبلغ قدره 33 مليون يورو دفعه لمسؤول سابق في المصرف البافاري «بايرن آل بي»، غيرهارد غريبكوفسكي، في 2006 و2007.

وفي تلك الفترة، اشترى صندوق الاستثمار البريطاني «سي في سي» حقوق بطولة العالم للفورمولا 1 مقابل 640،5 مليون يورو، وذلك بعدما كانت الحقوق حتى تلك الفترة ملكاً لمصرف «بايرن ال بي»، بعد إفلاس المجموعة الإعلامية ليو كيرش.

ولاحق القضاء الألماني غريبكوفسكي خلال توليه منصب مدير المخاطر في المصرف، لاتهامه بالفساد والتهرب من الضرائب بسبب عدم تصريحه عن مبلغ الـ 33 مليون يورو، وقد صدر بحقه في حزيران 2012 حكم بالسجن لمدة 8 أعوام ونصف.

واعترف غريبكوفسكي خلال محاكمته بأن المبلغ الذي حصل عليه من ايكليستون كان رشوة. لكن محامي الأخير، زفن توماس، أكد أمام القاضي أن الرشوة لم تحصل، بل اضطر موكله إلى دفع هذا المبلغ نتيجة عملية ابتزاز قام بها غيربكوفسكي الذي هدده بأن يفضح أرقامه أمام سلطات الضرائب في بريطانيا.

وأشار إيكليستون إلى أنه لم يكن يعلم بأن غيربكوفسكي كان مسؤولاً حكومياً (المصرف كان يدار حينها بشراكة مع الدولة)، محاولاً تجنب تهمة رشوة موظف حكومي التي استند إليها الادعاء العام لكي يجرّم البريطاني.

على صعيد آخر، ستحتضن مدينة ملبورن جائزة أوستراليا الكبرى حتى عام 2020 على أقل تقدير، وذلك بعد توقيعها عقداً جديداً مع إدارة الفورمولا 1، بحسب ما أعلن منظمو السباق وولاية فيكتوريا.

ستحتضن مدينة ملبورن جائزة أوستراليا الكبرى حتى عام 2020

أصداء عالمية

كوبي برينت يصف انجاز كلوزه بـ «المعجزة»

اشاد نجم كرة السلة الاميركية كوبي برينت بما قام به المهاجم الألماني ميروسلاف كلوزه في كأس العالم، معتبراً ان ما فعله الاخير يعدّ معجزة قياساً ببلوغه 36 عاماً، وذلك بعدما أظهر شغفاً كبيراً بممارسته لكرة القدم. واعترف برينت في مقابلة خاصة مع صحيفة «دي فيلت» الألمانية أنه يكنّ احتراماً كبيراً لكلوزه، وأنه من متابعيه ومشجعي المنتخب الألماني والحارس مانويل نوير، إضافة إلى اعتباره ان «المانشافت» استحق التتويج بلقب المونديال، الذي تابع بعض مبارياته في ملاعب البرازيل.

فالكاو يعود الى الملاعب والتهديف

عاد الكولومبي راداميل فالكاو مهاجم موناكو الفرنسي الى اللعب مجدداً، لأول مرة منذ ابتعاده عن الملاعب أواخر كانون الثاني بعد تعرضه لقطع في أربطة ركبته، وذلك في المباراة ضد فريق شاسيلاي ضمن مسابقة كأس فرنسا، ليغيب بعدها عن مونديال البرازيل 2014 الذي وصلت بلاده فيه الى ربع النهائي. وحلّ فالكاو بديلاً للبلغاري ديميتار برباتوف في مباراة ودية ضد فالنسيا الإسباني (2-2)، في الدقيقة 72.

ولم ينتظر «النمر» الكولومبي طويلاً لكي يعود الى هوايته بتسجيل الاهداف، اذ اهدى فريق الامارة الفرنسية فوزاً على ارسنال الانكليزي أمس بتسجيله هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 36.

برشلونة يتعادل مع نيس وديّاً

حقق برشلونة الإسباني تعادلاً إيجابياً صعباً أمام مضيفه نيس الفرنسي 1-1 في مباراة ودية تحضيرية للموسم الجديد. ووجد برشلونة نفسه متأخراً في الدقيقة 21 من ركلة جزاء نفذها الأرجنتيني داريو سفيتانيتش. وانتظر النادي الكاتالوني حتى الدقيقة 68 ليدرك التعادل عبر شافي هرنانديز الذي دخل في بداية الشوط الثاني، ومن ركلة جزاء أيضاً حصل عليها المهاجم الشاب المغربي الأصل منير الحدادي.

بول جورج يغيب عن مونديال السلّة

أصيب نجم إنديانا بايسرز بول جورج إصابة خطيرة للغاية في ساقه اليمنى تعرض لها خلال تدريبات منتخب الولايات المتحدة لكرة السلة استعداداً لكأس العالم 2014.

وسقط جورج بقوة بعد محاولة لإيقاف كرة مرتدة لجيمس هاردن مطلع الربع الأخير، في مباراة تدريبية استعراضية أمام الجماهير. وأظهرت المشاهد الموجعة أن ساقه قد تعرضت للكسر. ونتيجة لإصابة جورج توقفت المباراة ونقل الى المستشفى مباشرة. وقال رئيس الاتحاد الأميركي جيري كولانجيلو: «هذه ضربة قاسية».

وشارك جورج (24 عاماً) في مباراة «كل النجوم» مرتين وسجل ما معدله 21,7 نقطة و6,8 متابعات و3,5 تمريرات حاسمة في 80 مباراة الموسم الماضي مع بايسرز.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 4 آب 2014 العدد 2359

صورة وخبر

اختتم أمس «مهرجان أنشيون بينتابورت» بعدما استمر ثلاثة أيّام في ثالث أكبر مدينة في كوريا الجنوبية. ويعتبر الحدث الفني أضخم المهرجانات المخصصة للروك في البلاد، إذ يجذب منذ 2006 فرقاً شهيرة من مختلف أنحاء العالم. (إد جونز ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

سوريا التي «كانت»...

كلما نظرتُ إلي هذه الخريطةِ المُلَبَّدةِ بالدخان والمقابرْ،
يسألونني: «لماذا تبكي؟».
لا أعرفُ بماذا أُجيب...
لكنني ما ألبثُ أنْ أُعيدَ السؤالَ على نفسي:
حقّاً، لماذا أبكي؟
..
تريدون الحقيقة؟ / لا شيء.
لا شيء يُبكيني سوى أنني
كأنما للمرّةِ الأولى
أنظرُ إلى خريطةِ هذه البلاد
وأعرفُ أنها كانت، منذ آلاف السنين،
تَضمُّ أضلاعَها على قلبها
وترتجفُ هلعاً مِن جَزّاري هذا الكوكب.
.. ..
ما يُبكيني حقاً
ما يُبكيني ويخيفني
أنْ يأتيَ يومٌ أنظرُ فيه إلى هذه الرقعةِ نفسها من الخريطة
فلا أُبصِرُ إلّا الغبار
ولا أقرأُ إلّا كلمةَ: «العدم»...

2014/7/14

بانوراما

Unfollow أفيخاي أدرعي

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

رغم الجدال المستمر حول دوره الدعائي عبر السوشيال ميديا، لم تُثمر الحملات المضادة للمتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي نتائج إيجابية إلا أوّل من أمس. تفاعل الآلاف عبر تويتر مع هاشتاغ #حملة_إلغاء_متابعة_أفيخاي_أدرعي، ما أسفر عن فقدان أدرعي أكثر من 6 آلاف متابع في الساعات الأولى للحملة. واعتبر المشاركون في هذا التحرّك الافتراضي (من مختلف الدول العربية) أنّ خطوتهم تهدف إلى الحد من تأثير بروباغندا أدرعي في الأوساط العربية.

في المقابل، لم تؤد الأصوات التي قلّلت من أهمية الحملة وتأثيرها في الصراع الدائر في غزة إلى تراجع نشاط الهاشتاغ الذي لفت الانتباه إلى أن المسؤول الإسرائيلي لا يكتفي بنشر بيانات جيش الاحتلال الرسمية وإنّما يقود حرباً نفسية إلكترونية شديدة الخطورة على أنصار القضية الفلسطينية. أدرعي يعمد مثلاً إلى فصل «حماس» عن فلسطين، ووصف أعمال المقاومة بـ«النشاطات الإرهابية»، كما يستفز متابعيه العرب بتقديم الاحترام أسبوعياً لشعائر يوم الجمعة. كل ذلك أدى إلى خوض كثير من العرب نقاشات معه ونشر تغريداته ولو على سبيل السخرية. وطالب المشاركون في الحملة هؤلاء بالتوقف عن ذلك بما فيه توجيه الشتائم له سواء عبر تويتر أو فايسبوك، لأنّ الهدف ليس الرد عليه وإنّما التقليل من انتشاره إلكترونياً، وبالتالي من خطورة أفكاره على الشباب العربي. يذكر أنّ عدد متابعي أفيخاي أدرعي على تويتر تراجع إلى 110 ألف شخص، فيما يتابعه على الموقع حوالى 560 ألف شخص معظمهم من العرب. علماً بأنّ حملة مشابهة لكن غير منظمة انطلقت أخيراً على فايسبوك تدعو إلى التبليغ عن صفحة أدرعي لإقفالها.

مصريون يصرخون دفاعاً عن غزة

أعلن عشرات المثقفين والسياسيين والفنانين المصريين تضامنهم مع الفلسطينيين في «مواجهة حرب الإبادة الإجرامية التي يرتكبها الاحتلال ضد المدنيين في قطاع غزة». تحت عنوان «دفاعاً عن حرية غزة وحريتنا»، أصدر هؤلاء بياناً أوّل من أمس يدين سقوط الشهداء والمصابين، مثمناً في الوقت نفسه «بسالة المقاومة الفلسطينية من كل التيارات»، كما ناشد كل القوى الوطنية بـ«تقديم كل المساعدات الممكنة لدعم صمود غزة». كذلك دعا البيان القوى الوطنية العربية إلى «بناء موقف عربي متماسك يحفظ لغزّة حقها في القصاص من مجرمي الحرب». حمل البيان توقيع نحو 68 شخصاً، بينهم حمدين صباحي وبهاء طاهر وعبد الرحمن الأبنودي وحمدي قنديل وجورج إسحاق ومحمد العدل ويوسف القعيد وفردوس عبد الحميد (الصورة).

(اللائحة الكاملة على موقعنا)